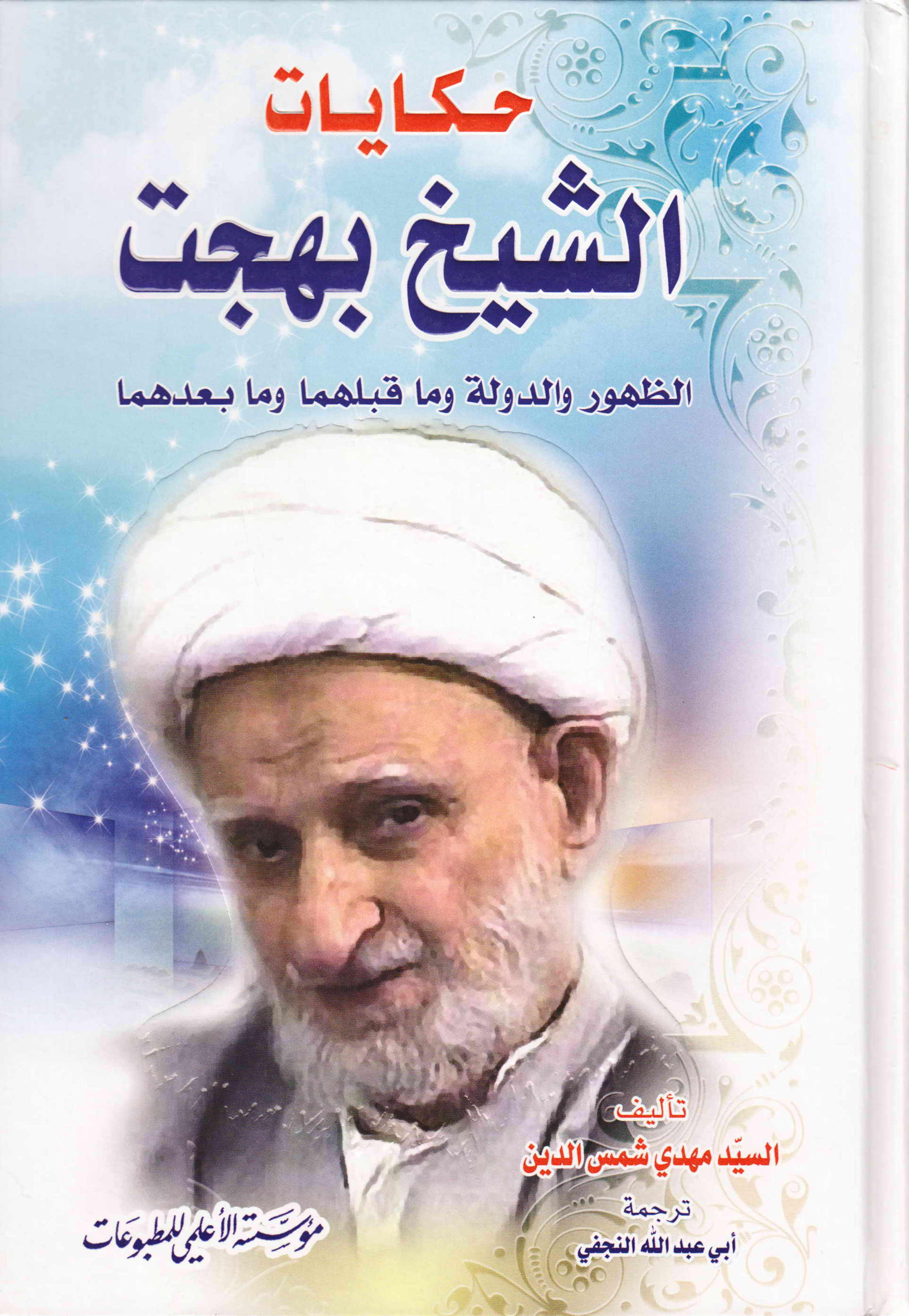


حكايات
الشيخ بهجت
الظهور والدولة وما قبلهما وما بعدهما
تأليف
السيّد مهدي شمس الدين
ترجمة
أبي عبد الله النجفي
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

حكايات الشيخ بهجت



حكايات الشيخ بهجت

الظهور والدولة وما قبلهما وما بعدهما

تأليف
السيد مهدي شمس الدين

ترجمة
أبي عبدالله النجفي

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت ـ لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ ـ ٢٠١٠م



مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت ـ طريق المطار ـ قرب سنتر زعرور

هاتف: ٠١/٤٥٠٤٢٦ ـ فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧

صندوق بريد: ٧١٢٠

Published by Aalami Est.

Beirut Airport Road

Tel: 01/450426 - Fax: 01/450427

P.O.Box.7120

E-mail: alaalami@yahoo.com

http://www.alaalami.com

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

الاعتقاد بالمهدي المنتظر عليه السلام من الأمور المجمع عليها بين المسلمين، بل من الضروريّات التي لا يشوبها شك.

وقد جاءت الأخبار الصحيحة المتواترة عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ الله تعالى سيبعث في آخر الزمان رجلاً من أهل البيت عليهم السلام يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً، وجاء أنّ ظهوره من المحتوم الذي لا يتخلّف، حتّى لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل الله جل جلاله ذلك اليوم حتّى يظهر.

وكيف وأنّى يتخلّف وعد الله جل جلاله في إظهار دينه على الدين كلّه ولو كره المشركون. ؟

وكيف لا يحقّق تعالى وعده للمستضعفين المؤمنين باستخلافهم في الأرض، وبتمكين دينهم الذي ارتضى لهم، وإبدالهم من بعد خوفهم أمناً، ليعبدوه تعالى لا يُشركون به شيئاً. وقد أجمع المسلمون على أنّ المهديّ المنتظر عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام، وأنّه من ولد فاطمة عليها السلام.

وأجمع الإماميّة ومعهم عدد من علماء السنة أنّه عليه السلام من ولد الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فأثبتوا اسمه ونعته وهويّته الكاملة.

هكذا فقد اعتقد الإمامية ومعهم بعض علماء السنّة أنّ المهدي المنتظر قد وُلد فعلاً، وأنّه حيّ يُرزق، لكنّه غائب مستور.

وماذا تنكر هذه الأمّة أن يستر الله جل جلاله حجّته في وقت من الأوقات؟. وماذا تنكر أن يفعل الله تعالى بحجّته كما فعل بيوسف عليه السلام:

أن يسير في أسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه، حتّى يأذن الله جل جلاله له أن يعرّفهم بنفسه كما أذن ليوسف ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾. أولم يخلّف رسول الله صلى الله عليه وآله في أمّته الثقلين:

كتاب الله وعترته، وأخبر بأنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليه الحوض؟.

أولم يخبر صلى الله عليه وآله أن سيكون بعده اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش، وأنّ عدد خلفائه عدد نقباء موسى عليه السلام؟.

وإذا كان الله تعالى لم يترك جوارح الإنسان حتّى أقام لها القلب إماماً لتردّ عليه ما شكّت فيه، فيقرّ به اليقين ويبطل الشكّ، فكيف يترك هذا الخلق كلّهم في حيرتهم وشكّهم واختلافهم لا يُقيم لهم إماماً يردّون إليه شكّهم وحيرتهم؟.

وحقّاً ﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾.

ولا ريب أنّ للعقيدة الشيعيّة في المهدي المنتظر عليه السلام (وهي عقيدة قائمة على الأدلّة القويمة العقليّة) رجحاناً كبيراً على عقيدة من يرى أنّ المهدي المنتظر لم يولد بعد، يقرّ بذلك كلّ من ألقى السمع وهو شهيد إلى قول الصادق المصدّق عليه السلام: من مات ولم يعرف إمام زمانه، مات ميتةً جاهليّة.

ناهيك عن أنّ من معطيات الاعتقاد بالإمام الحيّ أنّها تمنح المذهب غناءً وحيويّة لا تخفى على من له تأمّل وبصيرة.

ولا ريب أنّ إحساس الفرد المؤمن أنّ إمامه معه يعاني كما يعاني، وينتظر الفرج كما ينتظر، سيمنحه ثباتاً وصلابة مضاعفة، ويستدعي منه الجهد الدائب في تزكية نفسه وتهيئتها ودعوتها إلى الصبر والمصابرة والمرابطة، ليكون في عداد المنتظرين الحقيقيّين لظهور مهديّ آل محمد عليه وعليهم السلام. خاصّة وأنّه يعلم أنّ اليُمن بلقاء الإمام لن يتأخّرعن شيعته لو أنّ قلوبهم اجتمعت على الوفاء بالعهد، وأنّه لا يحبسهم عن إمامهم إلاّ ما يتّصل به ممّا يكرهه ولا يؤثره منهم.

ولا يُماري أحد في فضل الإمام المستور الغائب (غيبة العنوان لا غيبة المعنون) في تثبيت شيعته وقواعده الشعبية المؤمنة وحراستها، كما لا يماري في فائدة الشمس وضرورتها وإن سترها السحاب.

كيف، ولولا مراعاته ودعاؤه عليه السلام لاصطلمها الأعداء ونزل بها اللأواء، ولا يشكّ أحد من الشيعة أنّ إمامه أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء.

وقد وردت روايات متكاثرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تنصبّ في مجال ربط الشيعة بإمامهم المنتظر عليه السلام، وجاء في بعضها أنّه عليه السلام يحضر الموسم فيرى الناس ويعرفهم، ويرونه ولا يعرفونه، وأنّه عليه السلام يدخل عليهم ويطأ بُسطهم، كما وردت روايات جمّة في فضل الانتظار، وفي فضل إكثار الدعاء بتعجيل الفرج، فإنّ فيه فرج الشيعة.

الإمام المهدي(عجل الله تعالى فرجه الشريف)

الظهور والدولة
وما قبلهما وما بعدهما

الحكايه الأولى
ربيع الظهور

ستشرق شمس الربيع شئنا أم أبينا ،
وستكتسي الأرض حلة خضراء مهما طال الزمن
وتتفتح حينها الزهور وتورق الأشجار
انه ربيع ظهور المنتظر . . .
الذي يملأ الأرض بقسط السماء وعدالتها
ويفيض دفء الهدى على القلوب التي أتعبها
برد الشتاء .
إنه دفء الحرية والسلام
دفء العزة والكرامة
دفء السمو وتكامل العقول
دفء المحبة والوئام
دفء تحقيق الآمال و . . .
إنه ربيع ظهور الجمال والملكوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الربيع

لقد سمينا هذه الرسالة بـ «الربيع»، لأننا نرى في ظهور الحبيب (عج) حلول ربيع البشرية، وسنرى في طلعته نضارة الطبيعة التي تبث الدفء في قلوب الحيارى ؛ إنه ربيع الدين والعلم والرقي والسمو والتكامل وربيع طبيعة القلوب و. . . فحين دوى النداء من عرش الرحمٰن ليدوي في أسماع المليك ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[(١)]، لم يكن امامهم بعد أن أنسوا باللطف سوى التساؤل ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[(٢)] لينطلقوا في إظهار صفاء باطنهم النقي ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾[(٣)].

أما العليم الحكيم الذي أحسن عالم الخلق فقد أزاح الستار عن ذلك الوجود المعقد التام الظرافة واللطافة والذي أسماه الإنسان وآدم ليرد عليهم برد ألطف وأعمق بعد أن أقرهم على ذلك البعد فقال ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٣٠.

ثم علمه تلك المعارف والعلوم ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ لتصوب اليه الانظار وتبهت للصنع الحسن للخالق القادر المنان فلا تملك سوى انطلاق اللسان بالمديح والثناء ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[1]. ولا بد من تأمل قمة عرش الربيع في عصر ظهور وبزوغ ربيع الوجود.

فإن بزغ سينير بطلعته البهية ظلمة عالم الطبيعة ويفيض نوره على قلوب الحيارى ويملأها بالحب والأمل.

وسيطيح ذلك الربيع بعروش الخريف الجافة والذابلة، ليتحقق آنذاك وعد السماء الذي حمل لواءه كافة سفراء الوحي فتعم براعمه الوجود وتفوح رائحته الزكية لتعطر الاجواء.

والرسالة التي بين يديك ايها المنتظر لظهور الحبيب نفحات ملكوتية ورشحات ذهن ويراع كبير العرفاء الفقيه الاصولي الجليل والفيلسوف الزاهد والعابد الشاهد نائب الامام الغائب السالك الواصل آية الله الحاج محمد تقي بهجت الفومني (حفظه الله تعالى ورعاه) التي نأمل ان تكون مشاعل هدى تنير طريق السالكين.

قمة العروج

روي عن عباد بن كثير البصري قال: قلت للباقر عليه السلام: ماحق المؤمن على الله.

فصرف وجهه. فسألته ثلاثاً.

فقال: من حق المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة أقبلي لأقبلت.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٤.

قال عباد: فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها وقال لها: قرّي فلم أعنك.

ولإيضاح هذه الرواية من الضروري الالتفات الى بعض الامور ومنها:

١ ـ قال عليه السلام: «حق المؤمن» ولم يقل «حق الامام» ويعني هذا ان المسألة لاتقتصر على شأن الامامة فحسب، بل تشمل كل من يصدق عليه عنوان الايمان.

٢ ـ كان سؤال الراوي كلّيّاً: «وما حق المؤمن على الله».

بينما كان جواب الامام «من حق المؤمن» والمعروف ان «من» تبعيضية، أي بعض حق المؤمن على الله هو... وهذا يعني ان حق المؤمن على الله اعظم من هذا بكثير ولم يذكر سوى بعضاً من حق المؤمن على الله، إلا أن الإمام اكتفى بهذا الجواب على حسب استعداد ومستوى تفكير السائل، ولاندري كيف سيكون الجواب لو كان السائل سلمان المحمدي او كميل بن زياد او...

٣ ـ ان نفوذ الكلام وقدرة التصرف في الطبيعة والذي يصطلح عليه في العرفان والفلسفة بالاقتدار على الطبيعة والذي يعد احد خصائص العارف الحقيقي ليس هبة إلّهيّة للمؤمن فحسب، بل هو جزاء على التزكية والتهذيب وجهاد النفس وكبح الاهواء النفسية. فالورع والتقوى اهم عنصر يؤدي الى تلك المنزلة الرفيعة. ولذلك قال تبارك وتعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾[1]. فالعلم بأسرار الطبيعة والمعارف الحقة التي

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.

تتوقف على التقوى هي التي تؤدي في خاتمة المطاف الى قدرة التصرف في الطبيعة. والذي ينبغي الالتفات اليه في مواصلة هذه النقطة قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فتدبر وتأمل.

٤ ـ حين قال حق المؤمن على الله... فهذا لايعني ان الله مدين للمؤمن؛ فهو الخالق والمنعم المطلق وكافة المخلوقات تابعة محضة له، بل يعني ان لطفه وكرمه تعالى يقتضي اثابة كل فعل على غرار ما ورد في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾(١) والحال أنّ النفس البشرية وأموالها ووجودها مملوكة مطلقة لله وليس لها من شيء بذاتها ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾(٢).

فالانسان فقر محض والله غنى مطلق.

وكما صرح الحكيم المتألّه الملا صدر الدين الشيرازي فإن فقر الانسان ليس مسألة عارضة عليه، أي ليس من عوارضه الذاتية، بل الفقر جزء من ذاته. والجدير بالذكر ان الانسان ان شعر بالغنى وعدم الحاجة ابتلي بالطيش والطغوى والتقوقع على الذات وتجاوز الحدود.

قال تعالى بهذا الشأن ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾﴾(٣).

٥ ـ ان اولئك الذين بلغوا هذه المنزلة المعنوية الرفيعة ونالوا هذه القدرة الخارقة لن يستغلوها قط لتحقيق اغراضهم الشخصيةواهوائهم النفسية، ذلك لأن معنى «واتقوا الله» الذي يمثل الخطوة الاولى لهذه

---

(١) سورة التوبة، الاية١١١.

(٢) سورة فاطر، الآية: ١٥.

(٣) سورة العلق، الآيتان: ٦ ـ ٧.

المسيرة الملكوتية هو تهذيب الاهواء وتجاهل الاغراض الشخصية.

فهؤلاء لايعيشون سوى التفكير في الله وما يوجب رضاه من قبيل تربية النفس وتهذيبها واغاثة الملهوف و... لقد نقل والدي رحمه الله هذه الحكاية: إن شخصاً كان يسعى لتعلم الاسم الاعظم (مفتاح خزائن الاسرار) فظفر بعد عدة سنوات من البحث على رجل عظيم كان يعلم الاسم الاعظم، فذهب اليه وطلب منه ان يعلمه الاسم فلم يستجب له، فألح عليه كثيراً حتى استجاب له وقال: اخرج فجر الغد الى بوابة المدينة واطلعني على كل ما تشاهد.

فامتثل لما امره به وبكر صباح اليوم التالي ليقف عند بوابة المدينة ويتأمل.

فرأى كهلاً يخرج من البوابة حاملاً على ظهره حزمة من الحطب ليبيعها في المدينة. فالتقاه أحد الظلمة وأمره بأن يسلمه الحطب.

فقال الكهل: اني اتقوت من بيع هذا الحطب، فأعطني ثمنه وخذه.

فغضب الظالم وانتزعه منه بالقوة بعد ان أشبعه لكماً حتى وقع على الارض. فنهض بعد مدة والتقط انفاسه ورتب ثيابه ثم قفل راجعاً إلى بيته.

فقال ذلك الرجل الذي كان يشاهد الحادثة في نفسه: آه لو علمني ذلك العظيم الاسم الاعظم لعرفت كيف أنتقم لهذا الكهل من ذلك الظالم الطاغي.

أخيراً رجع الى ذلك الرجل فقص عليه الخبر واردفه بشكواه معاتباً اياه قائلاً:

لو علمتني الاسم الاعظم لانقذت ذلك المظلوم.

فابتسم ذلك الرجل وقال:

ان ذلك الكهل الذي رأيت هو من علمني الاسم الاعظم، لكنه لم

يستخدمه، ترى كيف يسعك ان تحمل هذا السر الإلّهي العظيم بهذا التحمل اليسير.

وعلى هذا الضوء نفهم بعض المقامات من قبيل «طي الارض» التي يتحلى بها الائمة عليهم السلام وبعض الاولياء دون ممارستها.

ذكر العلامة الطباطبائي رضوان الله تعالى عليه ان استاذه المرحوم الميرزا القاضي كان يشاهد ايام الزيارة في كربلاء قادماً من النجف دون ان يراه أحد راكباً سيارة قط، ولم يطلع احد على ذلك السر ابداً سوى أحد التجار الذي تشرف بزيارة مدينة مشهد المقدسة وحصلت له مشكلة في الجواز فاستعان بالسيد القاضي لحلها. ولما عاد الى النجف قص على اصحابه الخبر. فاستشاط المرحوم القاضي غضباً وقال: يعلم الجميع اني لم اغادر النجف. وقال آية الله السيد محمد حسين الطهراني رضوان الله تعالى عليه: سمعت في النجف الاشرف احد العارفين العرب ممن عرف بزهده وتقواه يقول: لم أكن أشعر بمضيّ الزمان قط لعدة أيام وربما أسابيع بحالة الجوع التي تعتريني عند الفقر والجوع وعدم وجود الطعام كنت أستغرق في تلك العوالم.

ولم يكن أهل بيتي يعلمون بذلك أيضاً، فكنا نعيش بفرح و سرور دون أدنى معاناة[١].

مت بإذن الله

قال العلامة الطهراني: «قال احد الاعلام من اساتذة النجف الاشرف: كنت اشك فيما ينقل عن احوال السيد القاضي، إلا أن أحداً

---

(١) القصص العجيبة: ص٢٣٦.

لم يعلم بذلك، حتى ذهبت يوماً الى مسجد الكوفة للاتيان بأعماله فالتقيت خارج المسجد بالمرحوم القاضي (الذي كان مولعاً بهذا المسجد و مسجد السهلة وكان يقضي معظم الليالي حتى الصباح بالعبادة) جلسنا مدة لنستريح ثم ذهبنا بعدها الى المسجد.

وكان السيد القاضي يسرد بعض الحكايات عن الاسرار الإلّهية ويورد مطالب بشأن مقام التوحيد وعظمته والسير على هذا النهج وأنّ الوحدانية هدف الانسان وكنت احدث نفسي اني مازلت في ريب وشك لا ادري ما القضية لو مضى عمرنا على هذا المنوال و كانت هذه الامور حقيقة وأن لم نبلغها فالويل لنا! و من جانب آخر لا أدري احقّ هي لأتبعها.

وفي هذه الاثناء خرجت حية كبيرة من صخرة تزحف نحونا.

وما ان اصبحت امامنا و اخذني الخوف حتى اشار اليها السيد القاضي و قال: «مت بإذن الله» فتسمرت الحية هامدة في مكانها.

فواصل المرحوم القاضي كلامه دون ان يلتفت لما جرى ثم ذهب الى المسجد.

و لما فرغت من الاعمال في المسجد ساور ذهني هذا السؤال: هل حقاً ماتت تلك الحية ام كان الأمر نوعاً من الخيال والسحر قام به المرحوم السيد القاضي. فانطلقت فوراً الى ذلك الموضع فرايت الحية ميتة و ملقاة على الارض، و حركتها برجلي لكن ما كانت فيها اية حركة.

فرجعت مكسورا وكنت أفكر في نفسي اذا كانت هذه المسائل حقاً فلم لم نتوجه اليها أصلاً، و مرة اخرى التقيت ذلك المرحوم فتبسم في وجهي و قال: حسناً يا عزيزي! هل تأكدت، اختبرتنا؟ نعم تحقق ذلك

بواسطة اسم الله المميت و به تم قبض الروح»[١].

إحاطة المنتظر

قال المهدي عليه السلام: «فإنا نحيط علماً بأنبائكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم»[٢].

حيث تخضع جميع أمورنا لنظر الامام عليه السلام، فهو عين الله الناظرة.. وهو حاضر بيننا يرى كافة أعمالنا، فكيف ينبغي أن نكون، وكيف ينبغي أن تكون أعمالنا؟.

روى السيد مرتضى الحسيني، أحد عرفاء قم أن الشيخ محمد تقي بافقي رحمه الله واظب ليالي الخميس على زيارة مسجد جمكران.

وشعرت ذات ليلة شتوية ماطرة شديدة البرودة بشيء من الخوف والقلق على الشيخ وتمنيت لو لم يذهب في تلك الليلة.

لم أتمالك نفسي فذهبت الى بيته، لكنه لم يكن في البيت، فأسرعت مضطرباً الى مسجد جمكران. كان هنالك خباز على قارعة الطريق، وبمجرد أن رآني قال: لم أنت مضطرب؟.

قلت: أنا قلق على الشيخ في هذا الجو البارد! قال: رأيته قبل ساعات مر من هنا ولا اعتقد انك ستدركه، فلربما الآن هو في جمكران. رجعت الى البيت بمزيد من القلق والاضطراب وانشغلت بالتضرع والدعاء ولم أنم حتى الصباح سوى غفوة رأيت فيها مولاي إمام العصر والزمان عليه السلام فناداني: مرتضى لم أنت مضطرب؟.

---

(١) القصص العجيبة: ص٤٣.

(٢) احتجاج الطبرسي: ٢/ ٣٢٢.

أوتظن أني لم أحط خبراً بالشيخ! كنت الآن في مسجد جمكران فهيأت اسباب راحته وعدت!! (فيا عزيزي ليس هنالك من حجاب بين الحبيب والمحبوب وهل يغيب المحبوب عن حبيبه طرفة عين).

لابد أن ننطلق في حركتنا الكمالية على ضوء الهدف المنشود من خلقتنا ولا ينبغي أن نحيد عن هذه الحركة، ولابد أن نتمحور حول مركزية الحبيب.

قال عليه السلام: «فإنّا صنائع ربنا والخلق بعد صنائعنا».

ومصنوع الله يتحرك على ضوء ارادة الله، وصنيعته إمام العصر عليه السلام لا بد ان يتحرك ضمن مداره ولا يخرج عن هذا المدار فينحرف ويفقد هدفه وضالته.

ومعيار الكينونة في هذا المدار يقتصر على البقاء في دائرة الانسانية لا غير! ذلك ان هذا الانسان من ينطلق في مدار الانسان الكامل ويعمل وفق رغبته ورضاه ويتحاشى كل ما من شأنه إبعاده عن إمامه من رغبات حيوانية وأهواء شيطانية، ويبقى بالنتيجة في مسار الهدى والسعادة فيحث الخطى على الدوام نحو القرب والجوار حتى يصل مرحلة الاتصال المحض بقطب مدار الهدى وذروة الكرامة والكمال وسنخية الامام الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف والفوز برضاه. واخيراً لابد من التعرف على توجهاته والحركة على أساس رضاه بغية تحقق التبعية التي حث عليها القرآن ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ۝١١٩﴾[1]. ويتبين مما أسلفنا ان لاسبيل للسعادة والكمال سوى التمحور حول حركة هؤلاء الصادقين الذين يمثل الائمة الاطهار عليهم السلام مصداقهم الاتم الأكمل.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٩.

الحكاية الثانية
الغيبة ومصاعب الطريق

قال علي عليه السلام:

التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحق المظهر للدين والباسط للعدل... ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله عز وجل ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه.

[معجم أحاديث الامام المهدي: ج٣، ص٤٠٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

سر الغيبة؟

إننا نحن سبب غيبة إمام العصر والزمان! والا من سيقتله إن ظهر؟.
هل يقتله الجن؟.
أم يقتله الانسان؟.

فهذا الانسان يعيش أحياناً في حالة من الجهل والانحطاط بحيث لا يتورع عن ارتكاب أعظم الجرائم بما في ذلك ارتكاب الجريمة بحق من يؤمن له منفعته ومصلحته، ولعلنا نلمس هذا الامر بوضوح في قوم نبي الله صالح عليه السلام الذين عمدوا الى قتل وسيلة رزقهم ونعمتهم المتمثلة بالناقة ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[1]. حيث كانت تشرب في يوم معين فيأخذون منها الحليب واللبن. ونستنتج من هذه العاقبة والكثير من امثالها أن الانسان قد يعمد إلى قتل إمام العصر والزمان عليه السلام الذي يمثل واسطة فيض جميع خيراته ونعمه من أجل تحقيق أغراضه الشخصية وأطماعه الدنيوية[2].

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٥٥.

(٢) المعالم: ص٤١.

الاشكال على الغيبة

العجب من البعض الذين لا يؤمنون بامامة الائمة عليهم السلام ويقولون: لم تؤمنون أنتم الشيعة بامامة من لا يحضر بينكم ليقوم بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟.

فنقول لهم: عندما كان الائمة عليهم السلام بين الناس لم يكن لكلماتهم أي إعتبار عند أسلافكم وأشياعكم[١].

إثبات غيبة الامام

إن أحد أدلة إثبات غيبة إمام الزمان عليه السلام هو حديث الثقلين! حيث جاء في الحديث «انهما لن يفترقا» الذي يفيد الحضور وليس الغياب.

فلو تأمل الانسان مضمون هذا الحديث ووقف على معناه لاتضحت له تماماً قضية الغيبة، حيث يلزم من الغياب «ضرورة الانفكاك بين القرآن والعترة»[٢].

مصيبة فقد الامام

المراد من المصيبة في الدين (حين نتضرع بالدعاء قائلين: لا تجعل مصيبتنا في ديننا) هي مصيبة فقد الامام عليه السلام.

والله يعلم عظم الكارثة المترتبة على ذلك الفقدان، وبالخصوص ان المصيبة في الدين تستلزم مصائب دنيوية ولا عكس[٣].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجب: ١/ ٧٩.
(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٦٩.
(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢١٧.

صعوبة طريق الامام

لو سعينا قدر استطاعتنا على غرار الامام المهدي عليه السلام من أجل هداية الآخرين فهل تغيب عنا عنايات «عين الله الناظرة» إمام العصر والزمان عليه السلام؟ فان مشينا على نهجه واقتدينا بسبيله وهديه فلا ينبغي لنا أن نحزن ونغضب إن واجهنا الآخرون بالسخرية والسيىء من القول، بل لابد ان نستقيم ونواصل المسيرة ونستعين بالصبر والاستقامة من أجل تحمل واحتمال جميع الصعوبات(١).

صبر الامام عليه السلام

اقترح البعض على أمير المؤمنين عليه السلام مسايرة معاوية، ولو أراد الامام سماع كلامهم لسمعه منذ البداية، وقيل له: ساير معاوية حتى تستقر حكومتك، ثم قاتله، لكنه عليه السلام لم يلتفت الى هذا الكلام.

ما أعظم ذلك الصبر الذي أفاضه الله على الامام الغائب عليه السلام ليتحمل طيلة هذه السنين ما يتحمله المسلمون من محن ومصائب يذيقها بعضهم البعض الاخر(٢).

عزلة الامام عليه السلام

أين إيماننا من منزلة ايمان امام العصر والزمان عليه السلام إن لم يرَنا عديمي الايمان! لماذا قيدنا يديه وجعلناه يلازم بيته ولا نأذن له بالظهور؟.

قال ذلك الجليل: لماذا تدعون من أجل تعجيل فرجه؟.

أتريدون ظهوره لتقتلوه؟.

---

(١) المعالم: ص٤٣.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٢٣.

لأنه يخالف حكومتكم ويعارض خطكم وطريقتكم! فاولئك الذين قتلوا سائر الائمة عليهم السلام لم يكونوا مجانين، بل سبب ذلك انعدام الدين! أليس الامر كذلك الآن؟.

قال بعض مشايخ الاسلام: لايلزم تعيين الخليفة! أي أن رسول الله ﷺ (والعياذ بالله) يهذي.

وبهذا منعوه من الكلام، ثم قالوا «ان رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف»[١].

نسب السفياني

قرأت في أحد كتب السنة أن نسب السفياني لا ينتهي إلى أبي سفيان عن طريق يزيد ومعاوية، بل عن طريق أحد أخوة معاوية.

كما ورد في ذلك الكتاب: حين يظهر السفياني يقتل كل من كان اسمه محمد وعليّ وحسن وحسين وزينب وأم كلثوم بالاضافة إلى العديد من النساء الحوامل[٢].

فتنة السفياني

هل لدينا قدرة تحمل استيلاء السفياني على خمس مناطق وقتل كل من حمل اسم علي وحسن و. . . بينما يقول البعض: لقد أخطأ آباؤنا حين أسمونا علياً وحسناً و. . . . . فما ذنبنا؟.

ويستمر هذا الوضع لثمانية أشهر.

---

(١) الكافي: ٨/ ٢٨.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٤٢١.

السفياني موجود

سأل المرحوم المقدس المشهدي الله تعالى بعد أن تضرع في أحد المراقد المطهرة أن يعلمه هل السفياني موجود أم لا؟.

فلما ركب السيارة وتوجه لزيارة مرقد الامامين الكاظمين عليهما السلام كان قربه رجل عربي، وحين نزل من السيارة نزل معه ذلك الرجل وقال له: نعم، هو موجود! حدثت هذه القضية قبل خمس أو ست سنوات.

قضية السفياني

أرجو أن يكفى الشيعة هذا البلاء والذلة وأنواع المصائب. فقد تواترت الروايات في عظم الظلم والفساد الذي يرتكبه السفياني، ومنها الرواية الواردة عن أمير المؤمنين علي عليه السلام.

حيث جاء في الاخبار التي رواها الشيعة أن حكومة السفياني لا تستمر أكثر من ثمانية أشهر وبضعه أيام، الا انه يسيطر خلال هذه الفترة على مواضع مهمة ويسفك دم كل من حمل اسم علي وحسن وحسين وعاتكة وام كلثوم حتى يقول له البعض: أخطأ آباؤنا حين أسمونا بهذه الأسماء فما ذنبنا نحن؟.

فيأمر بقتل من حمل اسم حسن وحسين ويترك الآخرين.

قال الحاج المرحوم النوري أنه يؤتى بالسفياني إلى الامام عليه السلام بعد أن يوثق عنقه بعمته فيقول: لا تقتلني يابن رسول الله.

فيقول من كان حول الامام حسب هذه الرواية: أتخلي سبيل من سفك كل هذه الدماء من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله؟.

فيمارسون مختلف الضغوط على الامام عليه السلام حتى يقول: «شأنكم» أي

افعلوا ما ترونه صلاحاً. وكأنه يأذن لهم بقتله فيقتلوه[١].

الحرية أم الاسلام

قال منصور «رئيس وزراء النظام البائد في إيران» علانية في المجلس: أريد إلغاء الاسلام رسمياً من البلاد. فأطرق النواب برؤوسهم، فلما فهم عدم قبولهم قال: أقصد أننا نريد الحرية سواء في الاسلام أو غيره.

ولم تمض مدة حتى قتل ذلك اللعين. إن هؤلاء الأفراد الظلمة هم الذين تمتلئ بهم الارض ظلماً وجوراً حتى يظهر الامام عليه السلام فيقتص منهم ويقضي على الظلم فيملاها قسطاً وعدلاً[٢].

القتل قبل الظهور

يعتقد البعض أن الامام حين يظهر تقع مقتلة، الا ان الامر ليس كذلك، بل ستكون تلك المقتلة قبل الظهور. فقد جاء في الرواية أن السفياني سيقتل في المنطقة الفلانية من العراق مئة وسبعين ألف شخص[٣].

تأخير الفرج

عمل أحد السادة عند كشف الحجاب ختماً من أجل القضاء على البهلوي وكان أغلب العلماء يتوافدون عليه الواحد تلو الآخر ويقولون له: سيدنا لا تواصل هذا الختم فإن الفرج سيتأخر! حتى أتى اثنان منهم بشخص ثالث ليشفعوه عنده، والحال كان مقامهما أعظم من ذلك

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٨٤.
(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٠١.
(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٦١.

الشخص، لكنهما كانا مخفيان في الدنيا، فكانت القضية هناك بالعكس[١].

منع القيام

سنواجه الامام عجل الله تعالى فرجه الشريف قدر استطاعتنا عند ظهوره!.

فقد جاء في الرواية أن علماء الكوفة يكتبون في رسائلهم الى الامام «لا تنهض نحن نكفيك المؤونة»[٢].

تفسير «اولوا الامر»

جاء في الرواية التي روتها حتى مصادر العامة «أفضل الأعمال انتظار الفرج». وعلى هذا الاساس كيف يمكن اعتبار رؤساء البلدان الاسلامية أُولي الأمر؟.

فان كان الامر كذلك فان الفرج موجود وحاضر! فما معنى انتظار الفرج؟.

فهل ننتظر الفرج بعد كل هذا الفرج؟.

ومن هنا لابد من الوقوف على معنى هذا الانتظار[٣].

فتنة آخر الزمان

نسأل الله أن يثبتنا على الحق وعدم الخروج عن طريقة أهل البيت عليهم السلام. جاء في الخبر أن المؤمنين سيعانون من بعض الفتن «فتن

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٧١.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٤٥٣.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٦١.

كقطع الليل المظلم» ولعل هنالك العديد ممن يعاني من كل هذه المحن ومازال البعض يتساءل هل «فتن كقطع الليل المظلم» حق أم لا؟.

وهل منهج أهل البيت عليهم السلام والعياذ بالله حق أم لا؟.

واننا مازلنا نعيش حالة من الشك والتردد رغم عظم الخطوب والمصائب[١].

السرور بالفرج

البرودة شديدة هذا العام، جعلها الله رحمة، وأقر الله عيون الجميع بفرج الامام الغائب عليه السلام.. ولعل الحلاوة من التفكهات الزائدة على الضرورة.

الا ان حلاوة ظهور الامام عليه السلام لمن أشد الضروريات[٢].

التحمل والتكيف

ذهب جماعة على عهد رضا خان البهلوي إلى أحد الاعلام في طهران وطلبوا منه التوجه إلى قم ليسأل الشيخ عبد الكريم الحائري رحمه الله زعيم الحوزة العلمية آنذاك عن تكليف الآخرين من مسألة كشف الحجاب فذهب إليه وسأله فأجاب سماحته: على الآخرين مواجهته وان أدى ذلك إلى قتلهم.

ثم سئل ثانية، فقال: هذا ليس من شأني! انها لمصيبة عظيمة في أن يقتل الشيعة في عهد الغيبة ولا فرج. وعليه لابد من ان يتحملوا ويضحوا[٣].

---

(١) المعالم: ص٣٦.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٩٨.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٩٨.

أوضاع عصر الغيبة

لو التقت طائفتان واقتتلتا واستطاع فرد من إحدى الطائفتين القضاء على زعيم الطائفة الأُخرى، فليس أمام الطائفة الاخيرة سوى أحد سبيلين، إما الاستسلام أو مواصلة قتال العدو دون زعيم. وربما هذا هو حال المسلمين الآن تجاه الكفار. فليس للمسلمين من زعيم يمضوون تحت رايته، غير انهم لا يختلفون في العمل عن العامة. وعلى هذا الاساس ألا يجدر بالفريقين الجلوس الى بعضهم والتحاور من اجل التفكير في خلاصهم؟ أفلا ينبغي لنا أن نفكر ونتأمل؟.

ألسنا مطالبين بالتفتيش عن حلول لمواجهة العدو لنصون ديننا ومذهبنا؟.

ولعل أبسط الامور التي ينبغي مراعاتها في هذا المجال: أولاً التنبه إلى دعايات الكفار وعدم الاغترار بإعلامهم. ثانياً: رفض السيطرة علينا والتحكم بمصيرنا ونهب ثرواتنا وخيراتنا.

لاشك أن أقرب دين من بين الاديان السماوية للحق والواقع هو الاسلام وأحق الفرق الاسلامية هي الفرقة الشيعية والتي تعيش كل هذا الخذلان والاستعباد[١].

الامتحان في عصر الغيبة

كان آية الله البروجردي رحمه الله يشير على أهل العلم بعدم وجود ضرورة في دخول حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام عند الزحام وكثرة النساء اللاتي لم يكن يراعين الحجاب.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٨٨.

ويالها من مصيبة أن تعيش جماعة غياب زعيمها وامامها كل هذه المدة الطويلة. ولا ندري إلى متى سيستمر هذا الامر، والواقع ان أي من الأمم لم تشهد غياب زعيمها كما هي عليه الحال بالنسبة للأُمة الاسلامية ومن هنا فإننا مطالبون بالصمود والاتصال والارتباط بالامام الغائب من خلال الالتزام بأحكام الشريعة والتوجه الى الآخرة دون قصر النظر على الدنيا والاهتمام بها.

لاشك ان العديد من المسلمين الذين مالوا على عهد الائمة عليهم السلام إلى اعدائهم إنما آثروا الحياة الدنيا على الآخرة وغرتهم الاموال والمناصب، ولم تعرض علينا لحد الآن تلك المناصب لنرى أننجح في الامتحان أم نفشل[١].

العرفان في الغيبة

أيمكن لجميع المسلمين أن يكونوا كسلمان وأبي ذر فيصبروا على كل ذلك البلاء؟ أم مثل عمار الذي كان مستعداً لشراء نفسه؟.

لا شك أن الدنيا وما فيها لا تعدل قيام ليلة من ليالي سلمان للعبادة، فقد كان مصلاه ومحرابه قطعة من حصير بال.

وكانت جميع لوازم بيته كما ورد في بعض الروايات حصير وكيس من الدقيق و.... مع ذلك كان يبكي ثقل حمله يوم حسابه. ترى ما المقام الذي بلغه سلمان؟ وما المقام الذي بلغه خصمه معاوية؟ قيل ان العبادة في الغيبة أفضل منها في الحضور، فهي مفتوحة على مقامات أرفع وأكمل. فربما لو كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ورأينا حوله أولئك

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٧٣.

الاصحاب أمثال سلمان الذين نالوا تلك المقامات لكنا أقل اندفاعاً ممّا نحن عليه الآن حين نسمع عنها ولم نلمسها مع ذلك لا نسعى لكسب المقامات رغم لمسنا الكرامات التي يتحلى بها الاعلام في وقتنا الحاضر.

الحكاية الثالثة
وظيفة المنتظرين

قال رسول الله ﷺ:

سلوا الله من فضله فإن الله عز وجل يحب ان يُسأل، وافضل العبادة انتظار الفرج.

[معجم احاديث الامام المهدي: ج١، ص٢٦٨]

قال علي بن الحسين عليه السلام:

من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا، اعطاه الله عز وجل اجر الف شهيد من شهداء بدر وأُحد.

[معجم احاديث الامام المهدي: ج٣، ص١٩٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

وظائف عصر الغيبة

نسأل الله أن يشرح صدورنا ويزيل عنها ما يعتريها من هواجس ووساوس.

ان الفرج ولو كان لساعة لأعقبه مرحلة النور.

فهل فكرنا في السبيل إلى هذا الفرج.

لقد أوصانا الائمة عليهم السلام بالاكثار من دعاء الفرج.

وبالطبع ينبغي الالتفات إلى فلسفة الدعاء دون الإتيان به من خلال الاقتصار على لقلقة اللسان.

كما حثوا أتباعهم على لزوم اتباع منهجهم والالتزام بطريقتهم.

وأخيراً كان من وصايا الائمة عليهم السلام لأشياعهم العمل باليقين والابتعاد عن سوء الظن والتوقف عند الشبهات وترك ما يدعو إلى الشك والريبة[1].

صحيفة إمام الزمان عليه السلام

الله يعلم في زمرة من كتب اسمنا في صحيفة إمام العصر والزمان عليه السلام؟ فقد ورد في الخبر أن أعمالنا تعرض على الامام كل اثنين وجمعة.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٢٠.

وكل ما نعلمه أننا لسنا كما يجب ان نكون عليه[١].

الاستعداد للظهور

إن كان قرب يوم ظهور الحجة المنتظر فانه ينبغي على كل مسلم ان يستعد لذلك اليوم ولعل من جملة سبل الاستعداد التوبة، فان هذه التوبة تؤدي إلى زوال كل هذا البلاء الذي أصاب الشيعة والذي انعدم مثيله حقاً، بالاضافة إلى سائر المصائب التي تصيب الشيعة قبل الظهور[٢].

أنحن منتظرون؟

أخبر الأئمة عليهم السلام عن عظم البلاء الذي يصيب المؤمنين بحيث يخرج العديد منهم من ربقة الايمان.

فهل الخروج من الايمان يؤدي إلى النجاة من البلاء؟.

هل نحن من منتظري الامام عليه السلام؟.

هل نريد ظهوره؟.

هل نرضى بظهوره؟.

هل الامام راض عن أعمالنا؟.

وهل يرضى أن نصرف أمواله في موارد وكأنها ليست له؟.

هل يرضى أن نقصر في نشر منهجه ومنهج آبائه عليهم السلام.

الاعتقاد بالامام عليه السلام

ان الشبهة في وجود إمام العصر والزمان عليه السلام انما تصدر من اولئك الذين لا يؤمنون بامامة أبيه الحسن العسكري عليه السلام.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٠٩.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٦٨.

بينما من يقول بإمامة الحسن العسكري عليه السلام يؤمن باستخلافه لولده المهدي عليه السلام وأنه حي إلى يوم الظهور. وبالطبع فإن الروايات المشهورة الصادرة عن أبيه ووصيته فيه لمن الامور القطعية التي تأبى القدح في ثبوتها واعتبارها.

أضف إلى ذلك أنّ وجوده وبقاءه لمن ضروريات الدين، ذلك أن عامة المسلمين يؤمنون بطول عمر البعض من الاولياء كما ان مشاهدات الصالحين بما فيهم الأعلام وسواهم وتشرف المتوسلين به في شرق الارض وغربها بلغت حداً من التواتر بحيث يوقن الانسان بصدقها، وأنا ضامن لهذا اليقين.

أضيف إلى ماسبق ما ورد في حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «. . . . وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض» أي ان القرآن والعترة لن يفترقا عن بعضهما حتى يوم القيامة.

إذن كل من تمسك بالقرآن ينبغي عليه التمسك بالعترة، والتمسك بأحدهما لابد ان يعني التمسك بالآخر[1].

الايمان بالامام عليه السلام

قد يفعل الانسان بنفسه مالا يفعله به عدوه فينأى بنفسه بعيداً عن الهدى والصلاح والفلاح.

ومن هنا لا يعلم أن الجميع سيؤمنون باطنياً بالحجة عند ظهوره، بل هنالك من يؤمن به مكرهاً[2].

---

(١) الحبيب: ١/ ٦٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٢٢.

الاعتقاد الكامل

اننا أشبه بالجالس في غرفة مغلقة ويعلم أن خلف الباب شخصاً قوياً يراه ويسمعه وسيكشف له يوماً كل مابدر منه.

وعليه فكيف سيكون حرصنا على أن لا يسمع ولا يرى منا سوى كل خير.

لاشك اننا نؤمن بأن إمام الزمان عليه السلام يرى بعد الله ويسمع كل ما يصدر منا.

فاذا كان الامر كذلك فلماذا كل هذه اللامبالاة والعبثية وكأننا كغيرنا من سائر الفرق التي لا تملك مثل هذا الاعتقاد[١].

إحاطة الامام التامة

يظن البعض أن الائمة عليهم السلام لا يسمعون وأنهم أموات كسائر بني الانسان الموتى.

يذكر أن أحد أبناء العامة مر من أمام السرداب المقدس في سامراء فسمع شخصاً ينادي داخل السرداب: ياصاحب الزمان. فناداه ذلك الرجل ساخراً: أكثر من قولك يا صاحب الزمان حتى يجيبك!!

حقاً ان هؤلاء جهال حمقى؟.

فالائمة عليهم السلام عين الله الناظرة وأُذنه الواعية.

فهم يسمعون كلام الآخرين قبيل ان يسمعهم من حولهم[٢].

التبعية التامة

التبعية التامة والتي تعني وتؤدي الى الكمال تتجسد بالايمان الصادق

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٥٩.

(٢) جلسة خاصة: ٢٦/٩/ ٢٠٠٣.

بالخالق والايمان والارتباط بالانبياء والاوصياء، والاتصال بهم من خلال التوسل بهم عملاً واعتقاداً، والحركة والسكون على ضوء توجيهاتهم وتعاليمهم.

وبالتالي فان هذه التبعية تعني إخلاء القلب عما سوى الله واخلاص العبادة له والخشوع في الصلاة بصفتها عمود الدين ومخالفة هوى النفس وابعادها عن الرذائل والفواحش التي تحط من قدرها[١].

إشراف الامام عليه السلام

يتمتع الامام عليه السلام بإحاطة تامة في غيبته واشراف كامل على جميع الامور.

فقد كان يبعث بالعديد من الرسائل والتعاليم الى الميرزا الشيرازي ومن ذلك أن شخصاً أتاه يوماً بظرف فيه أموال ومعه رسائله. فتناوله منه وقرأها ثم أعطاه مبلغاً قليلاً من المال. كان هنالك شخص عنده فرأى توقيع الامام عليه السلام أسفل الظرف.

فسأله: هل هذا الظرف من جانب الامام عليه السلام؟.

قال: نعم.

قال: إذن لم أعطيته هذا المبلغ الزهيد؟.

مع انها أتت من الامام عليه السلام وكان لابد من الاهتمام به.

قال: إنك لم تر إلا واحداً من هذه الظروف والرسائل التي تصلنا منه عليه السلام[٢].

---

(١) المحبوب: ص٣٨.

(٢) البحث الخارج: ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٣.

طرق الارتباط

طرق الارتباط بالله، تتمثل في طاعته وطاعة إمام العصر والزمان عليه السلام والعمل بالقرآن والاحكام الشرعية والرسائل العملية[١].

قوة الارتباط بالامام

لابد ان نعلم بأن سعادتنا وفلاحنا في اصلاح النفس والذي لا يسعنا الاستغناء عنه في أية مرحلة من المراحل، والا فليس هنالك من قيمة لأعمالنا.

ولعل أقرب الطرق لهذا الاصلاح تعميق الارتباط بالائمة عليهم السلام ولا سيما إمام العصر والزمان(عجل الله فرجه) من خلال امتثال أوامره وطاعته والالتزام بطريقته واتباع منهجه والسير على هديه[٢].

سبيل الحب والارتباط

ان سبيل الارتباط بأهل البيت عليهم السلام وخاصة امام العصر والزمان(عجل الله فرجه) عبارة عن:

١ـ معرفة الله تعالى.

٢ـ الطاعة المطلقة لله.

فالمعرفة والطاعة توجبان حب الله وحب ما يحبه الله المتمثل بالانبياء والأوصياء والأولياء، سيما انهما يوجبان تعميق الاتصال بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وأقربهم إلينا صاحب الامر(عجل الله فرجه)[٣].

---

(١) المحبوب: ص٦٢.

(٢) المحبوب: ص ١٠٤.

(٣) المحبوب: ص ٦٨.

البصيرة والأُذن الواعية

ان الشيء الذي يدعونا إلى الحياء والخجل هو ان الامام(عجل الله فرجه) يعلم ويرى ويسمع كل ما يصدر منا، فهو «عين الله الناظرة وأُذنه السامعة الواعية» ترى ما العمل الذي يقربنا منه؟.

اننا ننتظر الظهور، فلم لا نعمل ونقف على عملنا قبل الامام؟.

انه يرانا ولا نراه، فما معنى كل هذا الابتعاد والجفاء؟»[1].

قرب ظهور الحبيب

إننا لنتضرع في خلواتنا بالله وادعيتنا وتوبتنا وصلواتنا وعباداتنا ولا سيما في الدعاء الشريف «إلّهي عظم البلاء وبرح الخفاء و...» فنسأل الله ظهور وليه لنكون معه، فهو يرانا ويسمعنا هو «عين الله الناظرة وأُذنه الواعية» انه محيط بنا ويسمعنا دون حواجز، فما علينا الا الالتزام والحرص على أن لا يرى ويسمع منا إلا كل خير علَّه يعجل في ظهوره[2].

حفظ الارتباط بالامام

إن أدركنا اننا بين يدي «عين الله الناظرة» فهل لنا أن نسأله إذن الزيارة؟.

مع أننا نخالفه علانية في كثير من الامور.

ربما نترك أو نستخف بالصوم والصلاة ونؤذي الآخرين ونغتابهم.

فهل نريده أن يقول لنا «أبحت لكم المحرمات وأسقطت عنكم الواجبات».

---

(١) ما وراء السكوت: ص٢٢٨.

(٢) المحبوب: ص ١٠٩.

المراد اننا نتمكن من حفظ علاقتنا بالامام من خلال العبودية والالتزام باحكام الشريعة. ومن هنا فاننا مطالبون بالندم والتوبة والانابة والعودة الى الله[١].

لوازم الانتظار

لا يكفي مجرد انتظار الفرج لا بد من التأهب والاستعداد والطاعة والعبودية، ولا سيما الالتفات لما يسبق الظهور حيث تكون الأرض «ملئت ظلماً وجوراً»[٢].

وبالطبع فان ضعف الايمان سبب المزيد من البلاء.

نسأل الله ظهور الامام(عجل الله فرجه) وأهل الايمان بعافية مطلقة، أوتكون هناك عافية مطلقة دون طاعة وعبودية؟![٣].

أسلوب التقية

ان التقية هي التي اسهمت في بقاء وديمومة هذهب الشيعة الامامية.

فهل يمكن اعتبار التقية خارجة عن الدين.

سئل حسين بن روح في مجلس عام كان حضره العديد من الفريقين عن خليفة رسول الله ﷺ فأجاب: «الصحيح عندنا ان الخليفة بعد رسول الله ﷺ ابو بكر» فقالت فيه العامة بعد ان سمعوا منه ذلك «الى كم يكذبون على هذا الشيخ»؟

فما لا شك فيه أن نائب الامام الخاص كان يعمل بالتقية. فلم يخرج

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٥١.
(٢) بحار الانوار: ٣٦/ ٢٢٦.
(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٢٩.

أيٌّ من الائمة عليهم السلام بعد الحسين عليه السلام، حتى دخل الامام الهادي والعسكري عليهما السلام السجن[(١)].

لازمة الانتظار

القرآن كتاب نور، والهادي إلى الامام ولا يمكن ان تخلو الارض من الامام والحجة. وإن عملنا بما بين أيدينا فقد عشنا انتظار الفرج وانتظار فرج الامام(عجل الله فرجه) لا ينسجم مع أذى أوليائه. فهو يسر بصحبه واوليائه الذين ينصرونه ويذبون عن دينه، وهو ارحم بهم من آبائهم، فأنى لنا بأذاهم[(٢)].

حب الامام

اننا لنحب امام العصر والزمان(عجل الله فرجه) فهو امير النحل، وكل شيء يصلنا بواسطة، وقد نصبه النبي صلى الله عليه وآله أميراً علينا.

واننا لنحب النبي صلى الله عليه وآله، لأن الله بعثه سفيراً إلينا وجعله واسطة بيننا وبينه.

واننا لنحب الله كونه مصدر جميع الخيرات ووجود جميع الممكنات من فيوضاته. وعليه فإن اردنا أنفسنا وكمالنا انبغى لنا حب الله وان احببنا الله لابد أن نحب وسائط فيوضاته الانبياء والاوصياء. وإلا فإما أن لا نحب أنفسنا أو لا نحب واهب العطايا أو لا نحب وسائط الفيوضات[(٣)].

رضى الإمام

إن التزامنا بقطعيات الدين ويقينياته وتوقفنا لحساب أنفسنا عند المنام

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٦٦.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١١٩.

(٣) نحو المحبوب: ص ٢٤.

لنشكر على فعل الخير ونستغفر من فعل السوء فإن ذلك يوجب رضى الإمام عنا.

فإن عمل فرد بقطعيات المذهب لا بظنيات التقليد سوى في موارد الضرورة واحتاط في بعض المواقع الميسورة، فإن اتضح لاحقاً على سبيل الفرض أن مرجعه لم يكن يمتلك أهلية التقليد فليس هنالك أدنى ندم، وكأنه عمل بفتوى جميع المراجع[١].

نيل رضى الامام

لا ينبغي أن ننظر إلى الآخرين في القضايا الاجتماعية ونقلد هذا أو ذاك، لأن الأفراد ليسوا معصومين مهما كانوا عظماء ولهم منزلة.

بل لابد أن ننظر إلى أنفسنا لو كنا وحيدين هل نقوم بالأعمال المطلوبة أم لا؟

لا ينبغي أن نلتفت إلى الآخرين ولا ينبغي أن نقارن أنفسنا بالعامة.

فلابد أن نحرز رضى إمام العصر والزمان(عجل الله فرجه) في أعمالنا، سواء في التصرف بسهم الإمام أو سائر الاعمال الاجتماعية[٢].

السير على خطى الامام

توجد بعض المنافع التي تقدمها بعض الحيوانات للآخرين.

والانسان يمكنه أن يقدم بعض المنافع للدين والمجتمع، فلو بذلنا جهدنا وسعَينا سعْينا على قدر طاقتنا لهداية الآخرين للمسنا ألطاف عين الله الناظرة[٣] إمام العصر والزمان(عجل الله فرجه) فإن كنا على نهج

---

(١) في رحاب: ٢/ ٢٥٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٥٠.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٥٠.

الامام عليه السلام فلا ينبغي لنا الغضب والانزعاج مهما قيل لنا وسخر منا، بل لابد أن نثبت ونصمد ونواصل ذلك النهج ونتحلى بالصبر والحلم ازاء المصاعب[١].

غضب الامام

الويل لمن لم يبال أنال رضى الامام عليه السلام أم أسخطه فيوحي للناس انه وكيل الامام في الحقوق الشرعية والاموال، بينما ليس هو كذلك في العمل.

نسأل الله ان لا يجعلنا كذلك. خاصة اننا نطمع ان يحضرنا عند الاحتضار ويشفع لنا ويخفف عنا البلاء.

فهل ننفصل عنه طيلة حياتنا ونرجو وصله أواخرها ليشملنا بعنايته ولطفه.

لقد سلم السيد طبيبي وهو يلفظ أنفاسه الاخيرة على جميع الائمة المعصومين عليهم السلام إلا أن أحداً من الحاضرين لم يرهم، حقاً إننا بحاجة إليهم عليهم السلام سيما في ذلك الوقت الصعب فلا ينبغي أن نفعل ما يجعلهم يقولون: اننا لا نعرف هذا الشخص... هنالك فرق كبير بيننا وبين العلماء السالفين من حيث مراتب الايمان واليقين والورع والتقوى كانت استجابة الدعاء بالنسبة لهم طبيعية، بينما اليوم، نادراً ما نجد من يدعو ويستجاب دعاؤه.

قيل كان شخص كانت وفاته قبيل وفاة الشيخ عبد الكريم الحائري بأسبوع في مدينة مشهد وأهله في العراق.

---

(١) بحار الانوار: ١٦/ ٢٤٠.

فلما زار الامام الرضا عليه السلام وسأله أهله مر به فوراً شخص واعطاه مقداراً من المال، لكنه خاطب الإمام عليه السلام قائلاً: هذا لا يتناسب مع كرمكُ حتى أتاه مبلغ آخر.

فقال أيضاً: إنه قليل.

فأتاه أحد العلماء وقال له: تبدو علاقتك مع الامام عليه السلام متينة.

فأدخل يده في جيبه واعطاه ما كان يحتاجه من مال[1].

امضاء الامام

لابد ان نفكر نحن الطلبة في كيفية التوصل الى الحصول على تأييد من امام العصر والزمان؛أي كيف ندرس وكيف نتعامل ونتصرف بما يجعل الامام يؤيد سلوكنا وتصرفاتنا.

لابد ان يوجه طالب العلوم الدينية تفكيره حين الدراسة او بعد الفراغ منها في كيفية الظفر بتاييد الامام لسلوكه ومنطقه.

فطالب العلوم الدينية إن فكر في كيفية الحصول على تأييد الامام لسلوكه ومنطقه وانطلق في هذه المسيرة لما تعرض لأيّ انحراف لاعلى مستوى السلوك ولا المنطق.

الغائب الحاضر

لا بد أن يفكر كل شخص في نفسه ويجدّ من أجل الارتباط بالحجة عليه السلام وفرجه الشخصي سواء كان فرجه عليه السلام بعبداً أو قريباً.

فهنالك البعض الذين يعيشون الاتصال بالامام الغائب(عجل الله فرجه) وكأنهم يشهدون ظهوره وحضوره.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٠١.

وذهب المرحوم المقدس الاردبيلي والسيد بحر العلوم ﷺ اللذان لا يحتمل كذبهما أن العبارة «فعليه لعنة الله» واردة بشأن البابية وادعاءات المهدوية.

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لانهتم بكيفية الارتباط بالامام عليه السلام وعادة ما يغفل هذه القضية، بينما نهتم بالظهور العام، إن عمل الشمس يكمن في الاضاءة وان كانت خلف السحب والغيوم، وهكذا الامر بالنسبة لصاحب العصر والزمان عليه السلام فنور هداه يبدد ظلمة الضلال وإن كان غائباً. قال شخص زيدي المذهب «كل إمام لا يرى شخصه لا يسوى خردلة» فأجابه آخر من أبناء العامة: فالشيعة الإمامية يؤمنون بغيبة الإمام، بينما تقول انت الزيدي ان الامام الذي لا يرى شخصه لا يسوى خردلة، وعليه فكلاكما باطل. نعم انه الغائب الحاضر وانه قريب منا يسمعنا ويرانا، إلا أننا لا نراه ونغفل عنه ونراه بعيداً.

يالها من مصيبة أن لا نعرف قيمة الولاية[1]

لاحاجة لظهور الامام

على كل حال ينبغي أن نتضرع لتعجيل أمر الفرج وزوال هذا البلاء والقلق ونجاة المؤمنين واصلاح احوالهم فنقول «اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بظهوره» فقد بلغ السيل الزبى بالنسبة للمؤمنين لما يتعرضون له من ظلم ومصاب ومحن إلى جانب الضربات الموجعة التي توجه لهذا الدين الحنيف. كثيراً ما يسمع من البعض قولهم ان الامام عليه السلام

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٣.

لا يظهر والزعامة والمرجعية للآخرين، وحين بلغنا هذه الزعامة فإنه يريد أن يظهر. ولعل هذا الكلام يشبه كلمات أولئك الذين أشارت لهم الرواية في أنهم يكتبون للإمام عليه السلام عند ظهوره «إنا كفيناك المؤونة»[١].

جفاء الإمام

هنالك هجران واضح للقرآن وعدله (أي العترة) اللذين يغذيان العالم بالنعم المادية والمعنوية، غير أننا نجحد تلك النعم ونسيء إلى وسائط الفيض، على غرار قوم صالح الذين عقروا الناقة.

اننا لا نستطيع مشاهدة الأئمة عليهم السلام اولياء نعمنا ومجاري الفيض، ولعلنا نسيء معاملة الإمام إذا ما ظهر. كيف يكون للإمام عليه السلام هذا العدد من الانصار والاتباع ولا يعجل في ظهوره[٢].

تقييد يد الإمام

ماذا نفعل ازاء كل هذا البلاء؟

ماذا نفعل؟

ما الذي جنيناه ليصيبنا كل هذا البلاء؟

لابد من التفكير في هذا الأمر، ما الذي فعلناه لنفقد وليّنا؟

لعل السبب أننا لم نصلح أنفسنا، بل لسنا مستعدين للتفكير في إصلاح أنفسنا!

قال النبي صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بدائكم ودوائكم؟

«داؤكم الذنوب ودواؤكم الاستغفار».

---

(١) نفس المصدر.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٨٧.

إننا لنفعل كل ما نشاء، بينما لا يحق للآخرين أن يسيئوا لنا، إننا لنسيء لأهلنا وأقاربنا، بينما لايحق للآخرين بما فيهم خصومنا الاساءة إلينا.

حقاً إننا لا نهمّ بإصلاح أنفسنا ولا نهذبها. ولو فكرنا في اصلاح انفسنا لصلحت البشرية برمتها.

استهداف الإمام

رحم الله الشيخ الكوهستاني، فقد سنّ سنة حسنة في مدينة مازندران المترامية الاطراف والعديدة المناطق حيث كان يبني في كل منطقة مدرسة للعلوم الدينية. قال أحد الطلاب: حمل إليه بعض الافراد على عهد محمد رضا البهلوي مبلغاً من الدولة فرفضه.

كما رفض قبول هذه الاموال حتى من السيد البروجردي وقال في توجيهه لذلك: لو قبلت هذه الاموال فسوف لن أستطيع نصح العلماء وتذكيرهم ببعض الامور وفقنا الله للقيام بأعمال الخير خدمة للاسلام والإمام(١).

بين يدي العرفاء

نسأل الله بحق أنبيائه وأوصيائهم ولا سيما وصيه المنتظر أن لايفرق بيننا وبين أوليائه طرفة عين وأن يمنحنا عيناً باصرةً وقلباً خاشعاً، وأن يعرف بيننا وبين أوليائه ومجانبة أعدائه(٢).

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٨١.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٥٦.

آثار دعاء الفرج

إن دعاء الفرج إن لم يوجب الفرج العام فسوف يوجب الفرج للداعي إن شاء الله كما ورد في الخبر: ادعوا فان في الدعاء فرجكم[١].

حزن الإمام

إننا نرى الآن جماعة شيعية فيها العلماء والنساء والاطفال الذين لا مقر لهم ولا مفر تعاني من المصاب والبلاء، أفلا يجدر بنا أن نتضرع إلى الله بعيون باكية وقلوب مكسورة لأن يدفع عنهم البلاء ويكشف ما بهم من مصاب؟

أمن الصواب أن نخلد إلى الراحة ونكتفي بالتفرج ويجرع إخوتنا واخواتنا صنوف العذاب بأيدي الظلمة والطواغيت؟

طبعاً إن لم نترحم عليهم وندع الله لأن يفرّج عنهم فان هذا البلاء سيشملنا غداً ولن يكون هناك من يترحم علينا ويدعو الله لنا.

أفنرضى أن يكون إمام العصر والزمان حزيناً ونحن مسرورون؟

إنه عليه السلام يبكي لمصاب أشياعه فكيف نلعب ونلهو ونضحك؟

مع ذلك نعتقد أننا من اتباعه واشياعه وانصاره[٢]

كهف المؤمنين

لو تعرف المؤمنون على كهفهم الحقيقي أي صاحب الامر عليه السلام ولاذوا به، فهل يتركون دون أن تعمهم ألطافه وعناياته[٣].

---

(١) بهجة العارفين: ص٢٠٢.

(٢) ماوراء الصمت: ص٧١.

(٣) عالم الغيب: ص٥٥.

التوسل والتضرع

ان الارث العظيم الذي ورثناه يتمثل بالكتاب والعترة والذي ينبغي علينا التمسك بهما والعمل بهما.

هنالك البعض الذي يتوسل بالمرحوم الشيخ حسن علي الطهراني ويحصلون على بغيتهم، إلا أنهم لا يتوجهون إلى إمام العصر والزمان عليه السلام.

لا بد لنا من التوسل بالإمام عليه السلام والحصول على الاستجابة، فالإمام عليه السلام هو الاقدر من غيره مهما كان على قضاء حوائجنا(١).

الخشوع في الصلاة

لحصول الخشوع في الصلاة لا بد من الاتيان بها في وقتها والتوسل الحقيقي فيها بالإمام عليه السلام والذي يفيض عليها مزيداً من الروح المعنوية(٢).

كمال الإنسان

كمال الإنسان في العبودية، والعبودية ترك المعصية على صعيد العقيدة والعمل فالفرد الكامل مرشد ودليل وطريقه إلى الارشاد مواظبته على التوسلات من قبيل الزيارات المأثورة وصلات الإمام المنتظر عليه السلام وموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه(٣).

الدعاء الشامل

كثيرة جداً هي بلاغات الشيعة في العصر الراهن، ومن هنا لابد من

---

(١) عالم الغيب: ص٥٥.

(٢) المحبوب: ص٦٣.

(٣) المحبوب: ص٦٠.

الاكثار من الدعاء والاستغاثة في المراقد المطهرة والمشاهد المشرفة لرفع البلاء عن الشيعة. قال الإمام الخميني: قدم السيد عبد الهادي الشيرازي إلى طهران للعلاج، ثم غادرنا إلى مدينة مشهد. فذهبت لعيادته، وحين كف بصره كان يوصي كل من كان حوله بالدعاء له.

حقاً إن ابتلاءات الشيعة اليوم تفوق بمراتب ابتلاء المرحوم السيد عبد الهادي. ومن هنا فإن الجميع مطالبون بالتضرع والدعاء بغية حصول الفرج.

إصلاح النفس سر الارتباط

لابد أن نوقن بأن علاجنا في جميع المراحل والذي لا يسعنا الاستغناء عنه ولا تستقيم دونه أفعالنا وسلوكنا إصلاح النفس وعليه لاينبغي التسويف والغفلة عن هذه النفس التي تعد قنطرة للاتصال بالملكوت فما لم يترسخ ارتباطنا بولي الامر عليه السلام سوف لن يستقيم عملنا، ورسوخ ارتباطنا بالإمام عليه السلام يتوقف على اصلاح النفس[١].

الحضور الدائم

لابد أن نؤمن بحضور الإمام المنتظر، فهو معنا أينما كنا، فنتجه حيث يتجه ونفعل ما يفعل ونترك ما يترك. فإن لم نؤمن بذلك وجب علينا الاحتياط لكن يبدو وكأننا لا نروم السير في اتجاه رضاه، لا أننا لا نعلم ما يرضيه ونعجز عن تحصيله[٢].

أين أولئك الذين عاشوا وصل الإمام واتصلوا به؟ لقد أشقينا أنفسنا حين عجزنا عن الارتباط به فلم نعد نملك شيئاً. فما الفرق بيننا وبين

---

(١) عالم الغيب: ص٥٥.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٨٦.

أولئك؟ مابالنا لا نلتزم بالاتيان بالواجبات وترك المحرمات؟ ان هذا أدنى ما يرضي إمام الزمان عليه السلام «فأورع الناس من تورع عن المحرمات» فترك الواجبات وارتكاب المحرمات اعظم حجاب يحجبنا عن الإمام عليه السلام[١].

أهم الادعية

يعتبر دعاء فرج الإمام المنتظر من أهم الادعية، فكافة مصائب الأُمم والشعوب تعزى إلى غيبة الإمام عليه السلام ولا بد من الدعاء لرفع المشاكل الاجتماعية على غرار دعاء الإنسان لقضاياه الشخصية، فالدعاء مستجاب إن كان دعاءً. قصد السيد ابن طاووس حرم أمير المؤمنين عليه السلام ودعا على أحد الحكام الظلمة فلم يلبث ثلاثاً حتى هلك. يذكر ان السيد ذكر في إقباله انه لم يعص الله طيلة عمره[٢].

الدعاء للإمام

ان اسمى العلوم والمعارف مودعة لدى الإمام المنتظر وعنده الاسم الاعظم.

مع ذلك لا يراه أحد في اليقظة والمنام الا سأله الدعاء.

في حين يعيش في سجن كبير وهو قادر على احياء الموتى بإذن الله، ولا يدعو لنفسه، رغم لطفه الخاص بالآخرين سيما في امورهم الفردية بينما يتحفظ في القضايا الاجتماعية ذات الصلة به وبالطبع فان الصبر العملي والتحمل والاستعداد للظهور يعد من أفضل الاعمال كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج»[٣].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٦١.

(٢) عالم الغيب: ص٣٦٣.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢.

دعاء الفرج دعاء للبشرية

إن الإنسان إن دعا للمؤمنين والمؤمنات دون نفسه سخَّر الله له ملكاً يدعو له والمعلوم ان دعاء الإنسان ربما لا يستجاب بفعل بعض الموانع وعدم توفر شرائط الدعاء، أما إن دعا له ملك فليس هنالك من دور لتلك الشرائط والموانع وكان الدعاء مستجاباً قطعاً.

وبالتالي فان الدعاء للمؤمنين ومن سواهم هو دعاء لوليّ الله المطلق منقذ البشرية والدعاء للإمام عليه السلام هو دعاء لعامة البشرية[١].

دعاء الفرج دواء كل داء

دعاء تعجيل الفرج دواء لكل داء.

جاء في الرواية التي أشارت إلى آخر الزمان أن الكل هلكى «الا من دعا بالفرج» وهذا بدوره يكشف عن اهتمام أئمتنا بالمؤمنين والشيعة فهي علامة مميزة لهم، أي ان دعوتهم بالفرج كان ذلك دلالة على رسوخ إيمانهم. كما ذكروا خصائص أُخرى تشير إلى عظم البلاء الذي يطال المؤمنين في آخر الزمان بحيث تصفه الرواية.. بعدما ملئت ظلماً وجوراً إلى جانب تلك الروايات والاخبار «ينكره أكثر من قال بإمامته» كما أوصوا عليهم السلام بالاكثار من دعاء الفرج آخر الزمان كونه يؤدي إلى الثبات في الدين فنقول:

«يا الله يا رحمن يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»[٢] أي اللهم احفظ تلك المرتبة من الايمان التي مننت بها علي، وإلا فالبقاء على

---

(١) ما وراء الصمت: ص٨٣.

(٢) بحار الانوار: ٥٢/ ١٤٨.

الاسلام لا يعني التثبيت في الدين. فهذه التوسلات والشعائر والمراسم وزيارة المراقد المطهرة دلالة على التصاق المؤمنين بهم وأنهم لن ينحرفوا عنهم إلى الآن.

ومن هنا سعى خصومهم لمنع هذه الشعائر، إلى جانب تعارضها مع رغبات حكام الجور وتطلعاتهم، فأمروا بهدم الاضرحة وتعطيل مجالس العزاء[1].

دفع البلاء بالدعاء

لابد من الاكثار من دعاء الفرج عند شدة البلاء، ذلك لان دعاء الفرج دعاء من أجل الفرج الشخصي، وعليه لابد من الالتزام به حين الشدة.

أشار الإمام السجادعليه السلام على احد ابناء الحسن بن عليعليه السلام حين اراد الوليد ضربه بالسوط خمسمئة ضربة بدعاء الفرج فلما سأله عنه علمه إياه فدعا به. فنزل الجلاد من المنبر قبل ضربه وقال: «أرى سجية مظلوم، أخروا أمره لأُرجع الامير» فكتب كتاباً إلى الوليد فأمر باخلاء سبيله[2] وهذا الدعاء أيضاً نافع لدفع الشر والبلاء «اللهم صل على محمد وآل محمد وأمسك عنا السوء».

تأثير دعاء الفرج

إن المسلمين أذلة بأيدي الكافرين، وقد هيمن الكفار على أموال المسلمين وثرواتهم أوليس من الغفلة والغرور أن لا نأبه لهذه الذلة والاستعباد؟

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٦٣.

(٢) التهذيب: ٣/ ٢٩٤.

ترى كيف حال المواشي التي غاب رعاتها وأصبحت فريسة ولقمة سائغة للذئاب والوحوش الكاسرة المفترسة؟

والله وحده يعلم حجم المؤامرات التي يمارسها الكفار في حق المسلمين في مشارق الارض ومغاربها.

ما المدى الذي ينبغي ان نفكر فيه بصاحب العصر والزمان عليه السلام والدعاء من أجل تعجيل فرجه وظهوره؟

قطعاً الدعاء بتعجيل الفرج مؤثر، لكن أن لا يقتصر ذلك على لقلقة اللسان وأن تطلق العبارة «وعجل فرجه» بكلمات خالية من الروح والاستعداد.

والدعاء بتعجيل الفرج مثل صلاة النافلة عمل مستحب فنسأل الله فيه ردم الهوة بين الأُمة وواسطة الفيض والتي استغرقت اكثر من ألف سنة.

وهكذا ينبغي أن يقترن هذا الدعاء بالحزن والاسى والانكسار[1].

دعاء الفرج

ان فرج إمام الزمان عليه السلام أفضل وسيلة للنجاة من الهلكة في آخر الزمان، وبالطبع فإن لدعاء الفرج تأثيراً كبيراً على جميع أعمالنا[2].

الدعاء في الحج

اسألوا الله أهم حوائجكم ان قصدتم بيت الله وهي فرج إمام العصر لأن فرجه فرج البشرية، وبعد ذلك الخلاص من الحكومات الفاسدة والظالمة[3].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٢٤.

(٢) المعالم: ص٧٢.

(٣) عالم الغيب: ص٥٣.

شروط دعاء الفرج

ما أعظم المصائب التي تصيب إمام العصر عليه السلام فهو يملك الارض وبيده مفاتحها ولكن ماهو الوضع الذي يعيشه والوضع الذي تعيشه شيعته؟

فهو سجين يتعذب ونحن غافلون لا نلتفت إلى خطورة الموقف. روى الكثير ممن التقى بالإمام أو رآه بالمنام أنه حثهم على الدعاء بتعجيل فرجه.

والجدير ذكره أنه لابد من توفر شرائط الدعاء من اجل الاستجابة إلى جانب حالة الحزن والاسى والصدق ومواساة أهل البيت عليهم السلام في همومهم ومظلوميتهم، كما لابد من التوبة من الذنوب والمعاصي والتي تعتبر من أهم شرائط استجابة الدعاء «دعاء التائب مستجاب» لا ان ندعو بتعجيل الفرج واعمالنا تدعو إلى تأخيره[١].

الدعاء الواقعي

قطعاً يعيش الصادقون في الدعاء والمحزونون لحزن أهل البيت عليهم السلام والمسرورون بفرحهم حالة من الشهود وحضور البصيرة، بينما لا يعيش غيرهم سوى العتمة وكثرة الحجب. . نسأل الله ان لايجعل ألسنتنا تنطق بتعجيل الفرج واعمالنا بتأخيره وابعاده[٢].

عملية الظهور

ان سبيل الخلاص الوحيد من البلاء يقتصر على الدعاء في الخلوات من أجل تعجيل فرج إمام العصر والزمان عليه السلام، لا مجرد الدعاء اللساني

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١١٨.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٣٠.

والاكتفاء بالقول «وعجل فرجهم» بل المهم والعملي الدعاء بصدق وإخلاص مقرون بالتوبة والانابة.

والمراد من دعاء الفرج في زمان الغيبة كل دعاء من شأنه تعجيل الفرج من قبيل دعاء «إلّهي عظم البلاء و....»[١].

الدعاء للظهور

نعوذ بالله أن نسير على نهج ندوس فيه على الحق

نعوذ بالله أن نمشي في طريق لا نستطيع الرجوع عنه

آمل ان تكون كل هذه الاحداث لتعجيل فرج الإمام عليه السلام والله يعلم مدى الحزن الذي يعيشه الإمام بسبب تنازع طائفتين من المسلمين ولعل وقوع مثل هذه الحوادث يشير إلى قرب ظهور الإمام عليه السلام[٢]

أدعية الغيبة

شوهد شيخ في حرم الإمام الحسين عليه السلام جالس قرب سيد جليل كان يتحدث عن ظهور الإمام عليه السلام فقال له الشيخ: يوجد من ينكر هذا الكلام، فرد عليه السيد: أُقسم بالله سيظهر وسينتقم منهم، فسأله الشيخ هل أُدرك ظهوره؟ فتغير وجه السيد وقال إن عيَّشك الله.

ويبدو هنالك سر في الحث على قراءة هذا الدعاء «اللهم عرفني نفسك..» كما ورد الحث على هذا الدعاء «يا الله يا رحمن يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على دينك»[٣].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٠٦.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣١٣.

(٣) بحار الانوار: ٢/ ١٤٨.

فائدة دعاء الفرج

كنا نظن ان دعاء تعجيل الفرج يتعلق على عدم شقاء الداعي، الا ان الامر ليس كذلك، فهل ينجو هذا الإنسان من الشقاء ان ظهر الإمام عليه السلام؟

إلا أن ظهور الإمام سيكون فرجاً للمؤمن[١]. فإذا انغمس الإنسان في الوحل، وانغمس كل العالم في مثل هذا الوحل فهل يعني هذا نجاة الإنسان؟

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٦١.

الحكاية الرابعة
ألطاف الإمام الخاصة بالشيعة

قال الإمام علي عليه السلام:

من عرف بهذا الامر ثم مات قبل ان يقوم القائم كان له اجر مثل من قتل معه.

[معجم احاديث الإمام المهدي: ج٣، ص٤٠٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

لطف الإمام بالشيعة

كان طبيب متدين وشيعي موالٍ يبحث عن أسماء أصحاب الإمام عليه السلام وذات يوم كان جالساً في عيادته الواقعة في بيته فدخل عليه شخص فسلم عليه وجلس ثم قال: سيدنا إن اصحاب الحجة هم.... وكان يتحدث بسرعة فائقة فلم يتذكر الا اسم احدهم (بهرام).

على كل حال سرد له اسماء ثلاثمئة وثلاثة عشر خلال دقائق وقال «هؤلاء هم اصحاب الإمام، ثم نهض وودعه وانصرف».

قال الطبيب لم أعُد إلى نفسي الا بعد أن انصرف.

قال في نفسه: من يكون هذا الشخص؟

وهل كنت في اليقظة أم المنام؟

سألت زوجتي التي كانت في الغرفة المجاورة: هل كان عندي شخص؟

قالت: نعم دخل عليك رجل كان يحدثك بسرعة، فقال الطبيب أدركت أخيراً أني لم اكن في المنام ولم يكن شخصاً عادياً[١].

الجزيرة الخضراء

هل الجزيرة الخضراء مكان معين؟

---

(١) صفحات الشمس: ص٣١٠.

أم ان كل مكان يكون فيه الحجة عليه السلام فهو جزيرة خضراء؟

يؤيد الرأي الثاني ان الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فأينما حل اصبح الموضع أخضر كما ورد بشانه انه كلما ذكر عليه السلام حضر في ذلك المكان، فإذا ذكرته فسلم عليه أفلا يكون الحجة كذلك وهو أرفع منه شأناً، متعنا الله بظهوره والنظر إلى طلعته البهية[١].

الوالهون إلى الوصال

هل نحن من المتعطشين إلى المعرفة وطلاب الوصل واللقاء ولا يسقينا الإمام عليه السلام الماء؟

ام أن وظيفته اعانة الجميع ولا سيما المضطرين منهم[٢].

لطف الإمام الخاص

يكاد يكون زماننا قريباً جداً من زمان الظهور لكثرة ما يشهد من ظلم وجور «ملئت ظلماً وجوراً...» وهنالك لطف خاص من الإمام وعناية مطلقة لولاها لاضطرب العديد من الافراد وخرجوا من الدين. ذلك لأن الحجة كهف الورى ومن كان كهفه الحجة فهو جبل من الايمان لا تهزه العواصف.

وكأن الأُمة تغربل قبيل الظهور و «يقوم... بعد ارتداد اكثر القائلين بإمامته»... وبالطبع فإن أُولئك الأفراد الذين يتجاوزون المحن والابتلاءات مدينون للإمام وألطافه[٣].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٠٨.
(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٦٩.
(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٠٢.

دعم الإمام

هل يتخلى الإمام عليه السلام عمن يفكربه وينشغل بالارتباط به.
حقاً إن الإمام مع من كان معه ويفكر في من يفكر فيه[١].

الإمام في القلب

للإمام عليه السلام مسجد في قلب كل شيعي

القلب العامر

الإمام أينما حل كان في جزيرة خضراء. وقلب المؤمن جزيرة خضراء. نعم جفت القلوب وخلت من الايمان والمعرفة. ولا يخضرّ القلب الا بالايمان[٢].

مدة حكومة المهدي

الذي يفهم من بعض الروايات أن عمر الحجة ليس طويلاً بعد الظهور، ومن هنا فإن بعض المنتظرين منزعجون. بينما يعدل يوم في دولته عدة سنين[٣].

كتب السيد ابن طاووس

لا يجدر بأهل العلم أن تخلو مكتباتهم من كتب السيد ابن طاووس، فكل كتبه حسنة.

قال الحاج النوري بشأن ابن طاووس: ان باب لقاء حجة الله مفتوح له[٤].

---

(١) بهجة العارفين: ص١٦٥.
(٢) المعالم: ص٩٠.
(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٤١٥.
(٤) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٤١٨.

الحكاية الخامسة
قرب الظهور

قال رسول الله ﷺ:

المهدي منا اهل البيت، يصلحه الله في ليلة

[معجم احاديث الإمام المهدي: ج١، ص٢٥٨]

قال الإمام الصادق عليه السلام:

إن لصاحب هذا الامر بيتاً يقال له بيت الحمد. فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف لايطفأ

[معجم احاديث الإمام المهدي: ج١، ص٣٨٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

قرب الظهور

كان احد العلماء يقول: لي خبرة بعلم الحروف وقد استفدت من آية من القرآن أن الفرج قريب وان الحجة عليه السلام سيظهر بعد سنة ١٤٠٢هـ. كما ذكر الآية التي استفاد منها هذا المطلب. وكذلك قال: رأيت في المنام الإمام عليه السلام قال: سيسفك مزيد من الدماء في هذه الحرب ـ الحرب العراقية الايرانية ـ ولكن لا عليك فسأُصلح الامر.

وكأن الشيعة أولى بالبلاء من سائر المذاهب الاسلامية[1].

الظهور على الابواب

وردت عدة علامات (حتمية وغير حتمية) لظهور الإمام عليه السلام، لكن إن قيل سيظهر الحجة غداً فلا يستبعد ذلك.

ويلزم من ذلك المطلب البداء في بعض العلامات، بينما هنالك بعض العلامات الحتمية التي تقترن بالظهور ولا بد من تحققها[2].

الظهور قريب

كنا لحد مدة نبشر الشباب انهم سيدركون ظهور بقية الله الاعظم عليه السلام.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٨.

(٢) المصدر السابق.

إلا أني الآن أُبشرالكهول أنهم سيدركون عصر الظهور.

قساوة القلب علامة الظهور

لم نعيش كل هذه الغفلة تجاه المحن والمصائب التي تصيب المؤمنين مع ان حزن المؤمن وسروره يسري إلى الآخرين، فإما أننا لسنا مؤمنين أو أنّ الآخرين ليسوا كذلك أو ان القلوب قست. ورد في الخبر ان الظهور يكون «بعد قسوة القلوب»[١].

وقت الظهور

مع إن الرؤيا ليست حجة، إلا أنه يمكن الاعتماد عليها حين تقترن ببعض الشواهد والأدلة المعتبرة. فقد رأى شخص في المنام رسول الله ﷺ جالساً وحوله بعض الافراد المعممين والآخرين من غير المعممين. فسأله أحد المعممين: متى ظهور ابنك المهدي عليه السلام.

فأجاب ﷺ: حين تصبح مساجدكم كمساجد الشام. فسأله: وكيف هي مساجد الشام. قال عليه السلام أبوابها من الذهب[٢].

من علامات الظهور

ان إحدى علامات آخر الزمان وظهور الإمام المهدي عليه السلام ما أشارت لها الرواية «عند قسوة القلوب» على كل حال فقد كشف الأئمة عليهم السلام عن وظيفتنا في الغيبة بالعمل بالتكليف واتيان الواجبات وترك المحرمات وتعميق الارتباط بالأئمة عليهم السلام ولا سيما المنتظر والاحتياط في الدماء والاموال[٣].

---

(١) بحار الانوار: ٥١/ ٣٦٠.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٢١١.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٣٠١.

تعيين زمان الظهور

ذكر السيد هاشم البحراني في تفسيره ذيل الآية الشريفة ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ وفي غاية المرام بشأن وقت وعلامات الظهور رواية في حساب الحروف ينبغي مناقشتها على ضوء القواعد النظرية العقلية ورد في آخرها «فافهم ذلك واكتمه الا عن أهله» ولو صحت هذه الرواية من حيث السند والصدور فالذي يستفاد منها ان الخبر «كذب الوقاتون» ليس مطلقاً ويختص بالكذابين.

فهذه الرواية تشير إلى يوم وشهر وسنة وموضع وساعة الظهور.

ولم أعثر على هذه الرواية التي وردت بهذه الخصائص. كما أشار إلى حساب يفيد تاريخ انقراض الدولة العباسية حتى الظهور والذي يصعب الحصول منها بسهولة على نتيجة مطلوبة.

فقد ذكر ان زوال بني أمية في السنة الفلانية.

ولو تمعن الباحث في هذه الرواية لتوصل حتى إلى الساعة واليوم والشهر والسنة، غاية الامر انه يتطلب مزيداً من الدقة والتفكير والقرائن العقلية.

واحتمل على اساس ما لدي من حساب انه سيكون بين سنة ١٤١٤هـ إلى ١٤١٦٩هـ ولعل ذلك مقدمة للظهور، فالحساب يشير أيضاً إلى انقراض دولة بني أمية والذي يحدث بعد ثلاثين سنة، حيث كان ذلك العام مقدمة زوال الدولة وليس الزوال الفعلي.

وروي عن أحد العلماء أنه قال: ظهوره عليه السلام في سنة ١٤١٤هـ[١].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٥٩.

التأهب للظهور

السفياني الذي يسبق ظهور المهدي عليه السلام لمن علامات الظهور القطعية. فإن اعلن ظهور السفياني وظهور الإمام عليه السلام فما الوضع الذي ينبغي أن نكون عليه؟

وكم هو استعدادنا وتأهبنا؟ كان لاستاذ في النجف الاشرف تلميذ خبير بعلم الجفر، فكان يخبر عن بعض الاحداث.

فتقع كما يخبر.

وكانت عادة الملوك آنذاك أن يسبغوا بعض الالقاب على العلماء.

فحمل أحد العلماء مقداراً من الهدايا خفية إلى الملك ليمنحه لقباً معيناً.

فرآه فقال له: لقد ذهبت هداياك أدراج الرياح. وفعلاً لم يمنح أي لقب، ولم يخبر أحداً بالهدايا.

على كل حال بينما كان حاضراً في جلسة الدرس وانصرف الطلاب، التفت إلى الاستاذ وقال له: استطيع أن أخبر بزمان ظهور الحجة عليه السلام عن طريق علم الجفر.

لكني إن فعلت ذلك لفررتم وناديتم بالويل لانكم لا تطيقون[١]

علم الإمام بالظهور

قال الإمام الصادق عليه السلام: «شيعتنا أصبر منا... لأنا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على مالا يعلمون».

وياله من صبر عظيم صبر الإمام عليه السلام رغم علمه بما لا نعلم، ويعلم

---

(١) جلسة البحث الخارج في: ٢١/٩/٢٠٠٣.

بحجم المصائب والمحن التي تصيب شيعته. فالإمام عليه السلام أيضاً ينتظر اليوم الموعود ويعلم متى سيكون ظهوره.

وليس صحيحاً مايقال من ان الإمام عليه السلام لا يعلم بوقت ظهوره.

زمان الظهور

سئل الشيخ الكرمانشاهي (وهو عالم جليل) عن وقت ظهور الإمام عليه السلام فقال: والله الهادي، والله الكريم، بعدما ملئت ظلماً وجوراً.. ولانستطيع تحديد المراد ومدى هذا الظلم والجور الوارد في الخبر «ملئت ظلماً وجوراً» الا ان الظاهر حين يعم الظلم وينتشر الجور آنذاك يظهر الإمام. حيث لم يقال «ملئت وبقيت على ما ملئت» لكن يصعب علينا تعيين المراد من «ملئت» لأنه لم تعين جميع خصائص وقت الظهور ولم تظهر كافة العلامات التي ذكرت للظهور. ويتضح أيضاً ان تلك المرتبة المرادة من «ملئت» لم تتحقق بعد.

يالها مصيبة جلبناها نحن المسلمون لأنفسنا حين لم يكد النبي صلى الله عليه وآله يفارق الحياة فقال: ائتوني بقلم ودواة اكتب لكم ما لن تضلوا بعده أبداً. فقال البعض: إن الرجل ليهجر[1].

سنة الظهور

قال رجل: رأيت الخليفة الثاني في المنام فسألته: ما سنة ظهور الإمام المهدي عليه السلام؟

ياله من سؤال. وعلى أي شخص طرح أجاب: لقد ورد الجواب في سورة الانبياء. قال ذلك الرجل: فجعلت أتمعن في سورة الأنبياء لعلّي

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٥٤.

أظفر بالجواب، ولم أتوصل إلى شيء سوى الآية «لا تأتيكم الا بغتة» فحسبت كلمة «بغتة» بحساب الجمل فكانت (١٤٠٧) والتي مضت حسب التاريخ الهجري.

وان حسبت بحساب «الزبر والبينات» بهذه الكيفية «باء، غين، تاء، هاء» فهي حدود الف واربعمئة وبضع وستون أو الف واربعمئة وسبعون، رغم انها لا تختلف كثيراً مع الحساب الاول (١٤٠٧) نعم يجب حساب الاحتمالات في مثل هذا النقل[١].

العلم

هل يمكن أن لا يحيط الإمام بنا خبراً؟ أم يتركنا لشأننا؟

لا ينبغي لطالب العلوم الدينية أن يقلق إن عمل بوظيفته فالإمام هو الذي يلطف بنا وإنه لن يتخلى عنا قط[٢].

الروايات في عصر الظهور

أن جميع روايات او اقوال العلماء الماضين ستكون باقية حتى يوم الظهور، بل ستكون كذلك حتى في أيام الظهور.

لأن ما يتحقق لاحقاً يكون شارحاً لما سبقه لاناسخاً.

وعليه فستكون هذه المطالب باقية في زمان الظهور[٣].

كيفية النصر

اذا ما ظهر الإمام عليه السلام فلا يؤمن به الجميع صدقاً، بل هنالك الكثير

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٥١.

(٢) بهجة العارفين: ص٨٣.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٨٣.

ممن يؤمنون به خشية سيفه.

وسيقتل العديد من المجرمين حتى يقول البعض: هل يقتل ابن رسول الله كل الافراد ويسفك كل هذه الدماء[١].

(١) المحبوب: ص٧٩.

الحكاية السادسة
التشرف باللقاء

قال الإمام المهدي عليه السلام:

ولو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا. فما يحبسنا عنهم الا مايتصل بنا مما نكرهه ولانؤثره منهم.

[احتجاج الطبرسي: ج٢، ص٤٩٨]

بسم الله الرحمن الرحيم

وقت اللقاء

ان الحديث عن المكاشفة ولقاء إمام العصر والزمان هو «تكليف المدعى» ولا حجة فلا ينبغي تكذيب من ادعى انه سمع صوت الإمام عليه السلام أو كاتبه.

كما لا تشمل حتى ذاك الذي يتشرف بلقاء الإمام ويفهم بعد الانصراف أنه التقى إمام الزمان عليه السلام[(١)].

افضل من اللقاء

لا ينبغي ان يسعى الإنسان من أجل لقاء إمام الزمان عليه السلام، وربما كانت صلاة ركعتين بعد الاستغاثة بالأئمة عليهم السلام أفضل من ذلك اللقاء. فالإمام عليه السلام يرانا ويسمعنا حيثما كنا، والعبادة في الغيبة افضل منها في الحضور، وزيارة أي من الأئمة عليهم السلام كزيارة الإمام عليه السلام[(٢)].

الغفلة عن الإمام

ليس المهم مجرد رؤية الإمام عليه السلام واللقاء به، فرؤيته ممكنة وميسورة في عرفات وسائر الاماكن. ولذلك قيل ان اغلب الناس تعرفه حين ظهوره.

---

(١) نحو المحبوب: ص٧٤.

(٢) جلسة البحث الخارج: ١٤/ ١٠/ ٢٠٠٤.

واذا استغاث به المؤمن فلا ينبغي ان يركز على الامور الزائلة كالمرأة والولد والبيت والمعافاة من المرض و. . . قال أحدهم: رأيت الإمام عليه السلام في المنام حين اعتكفت في مسجد الكوفة، فقال لي: ان هؤلاء الذين أتوا إلى هنا هم من المؤمنين الصالحين، إلا أن لكل حاجته وأتى لقضاء تلك الحاجة كالبيت والولد و. . . . ولم يأت أحد لزيارتي.

حقاً الأمر كذلك ولاحاجة لهذه الرؤيا، فكل شخص يفكر في قضاء حاجته الشخصية، ولا يفكر في الإمام عليه السلام الذي عمت فيوضاته عامة البشرية[1].

طريق اللقاء.

للوصول إلى الإمام لا بد من الاكثار من الصلوات واهدائها إلى الإمام عليه السلام والمواظبة على زيارته، بالاضافة إلى الدعاء له بتعجيل فرجه[2].

اصلاح النفس سر التشرف

قال الحاج النوري كان باب لقاء الحجة عليه السلام مفتوحاً لأحد العلماء الأجلاء. ذات يوم قال له أحد العلماء: قل للإمام متى وأين نلتقيه؟.

وبعد مدة رآه فسأله: هل أبلغت الإمام بما قلت لك؟

فأجابه قائلاً: نعم وأجابني: اصلحوا أنفسكم ونحن نأتي لزيارتكم.

والذي ينبغي الالتفات إليه هنا قوله «زيارة»[3].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٢٧.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٨٧.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٦.

التهذيب واللقاء

كان في طهران أحد الفضلاء وكان يدرس اللمعتين، وكان أحد طلابه الذي لم يكن موفقاً في درسه يقوم ببعض الاعمال الخارقة.

وذات يوم أضاع الاستاذ سكيناً ثمينة، وبحث عنها كثيراً فلم يجدها فظن أن أطفاله هم الذين أضاعوها، فكان يغضب عليهم ويوبخهم.

حتى التفت إليه يوماً أحد تلامذته دون علمه المسبق فقال له دون مقدمة: أيها الاستاذ العزيز كف عن أطفالك فقد وضعت السكين في جيبك ونسيت ذلك، فبحث في جيبه فوجدها.

فعلم ان لهذا التلميذ ارتباطاً باولياء الله. فقال له يوماً: أريد ان تبقى بعد الدرس. فلمابقيا وحدهما قال له:

بنيّ، أيمكنني أن ألتقي بالإمام عليه السلام فانك لاشك تلتقيه.

كان التلميذ يتهرب من الجواب، الا انه استسلم لكثرة اصرار الاستاذ.

فسأله إن التقاه هذه المرة أن يقرئ الإمام سلامه ويستأذنه بضع دقائق ليلتقيه. ومضت مدة دون ان يجيبه التلميذ، وكان الاستاذ يتحفظ عن سؤاله خشية أن يكون الجواب بالنفي. الا ان المدة استمرت طويلاً فنفد صبره فكلم تلميذه وقال: انك لم ترد علي فهل كلمت الإمام؟ كان التلميذ يشعر بشيء من الخجل ويتهرب من الجواب، حتى أصر عليه وقال له: إنك مجرد رسول وما على الرسول الا البلاغ. فقال له التلميذ: قال الإمام لا داعي لهذا اللقاء عليك بتهذيب نفسك وسأقوم أنا بزيارتك[1].

---

(١) بهجة العارفين: ص١٨٠.

سيماء شباب الإمام

يقول كل من تشرف بلقاء الإمام او رآه في المنام انه فتى عليه ملامح الشباب ولا يتجاوز الثلاثين أو الاربعين من العمر. نعم هنالك شخص واحد فقط يزعم انه رأى الإمام بعمره الحقيقي والذي كان يتجاوز الألف عام(١).

امر الإمام بالرسالة العملية

قال المرحوم الميرزا القاضي رفيق المرحوم السيد حسن الصدر انه كتب رسالته العملية تلبية لأمر الإمام عليه السلام وكان السيد حسن الصدر علماً في الفقه(٢).

قرب الفرج

ألا يجدر بنا ان نسأل الله تعجيل فرج وليّه الذي جعله مصلح العالم. فالإمام بنفسه يسأل كل من يلتقيه أو يراه في اليقظة والمنام الدعاء ويخبر أن فرجه قريب.

بل قيل انه يقول: ان فرجي قريب فادعوا بعدم البداء(٣).

درك زمان الظهور

أخبرني أحد الاشخاص الذين لهم ارتباط بإمام العصر أنه عليه السلام قال الظهور قريب فسأله ما مدى هذا القرب؟

قال عليه السلام ان الشيخ بهجت سيدرك هذا الظهور(٤)

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٤٧.

(٢) أبواب عالم الغيب: ص٣٧١.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٠٨.

(٤) حديث الوصال: ص١٢٤.

حضور الإمام في المجالس

كثيرا ما شوهد وقيل ان الإمام عليه السلام يحضر مجالس الذكر والدعاء وحديث الكساء، كما يحضرها جده الكريم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام.

نعم أصحاب الكساء أفضل منه عليه السلام، الا ان للإمام عليه السلام فضيلة ليست لهم وهي طول عمره وما عليه من اشراقات وفيوضات[١].

التشرف القطعي

كان المرحوم الحاج الشيخ طه نجف (أحد مراجع التقليد المعاصرين للميرزا الشيرازي) كثيراً ما يلتقي إمام العصر والزمان عليه السلام[٢]

الإمام في مجلس حديث الكساء

نقل شخص أنه وجد نسخة من حديث الكساء كان أحد شرائطها إشعال عود من البخور في المجلس، فمن قرأه بهذا الشرط حضر الحجة وتلك الانوار الطيبة في ذلك المجلس.

مضت سنة الآن على وفاة ذلك الشخص.

أفلا ينبغي لنا التوسل إلى الله بسفيره ووليّه وتلك الانوار القدسية.

تشرف الكوفي

رأيت الشيخ محمد الكوفي واعلم انه يتشرف بلقاء الإمام، وهناك لقاءان مشهوران غنيان عن السند.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٥٢.

(٢) أبواب عالم الغيب: ص٤٩.

أحدهما كالآتي: كان الشيخ جالساً فوق البيت.

فسمع صوتاً من اسفل البيت، قم واذهب إلى مسجد السهلة فالإمامعليه السلام هناك. خاف الشيخ أن يذهب ليلاً إلى المسجد فلم يهتم لما سمع.

ثم تكرر الصوت ثانية، حتى أتته زوجته فقالت له: قم واذهب يا شيخ.

نهض الشيخ خائفاً واتجه إلى المسجد.

فرأى قرب المسجد فتى عربياً يحمل خنجراً فخاف منه إلا أن الفتى العربي ابتسم له ورافقه حتى المسجد، صاح الفتى من خلف الباب ففتح.

فدخلا المسجد ووقف كل منهما في زاوية للعبادة.

ولم يلتفت الشيخ إلى كيفية فتح الباب الا بعد مدة من الزمان[١].

بركات الحضور

قيل: اراد شخص ان يصلي عند رأس الحسينعليه السلام ولا يدري هل تلك الليلة هي ليلة الاول من شهر رجب التي يستحب فيها زيارة سيد الشهداءعليه السلام أم لا، فسأل: هل الليلة ليلة اول الشهر؟

أجابه آخر اراد ان يصلي: نعم الليلة ليلة الزيارة.

ومراده نعم هي الليلة الاولى من الشهر.

فلو كان الإمامعليه السلام حاضراً بيننا لما احتجنا حتى إلى معرفة أول

---

(١) أبواب عالم الغيب: ص٥٤.

الشهر وسائر مناسبات ولادات ووفيات الأئمة الاطهار عليهم السلام ببركة حضوره[١].

التشرف بالرؤيا

قال أحد السادة الذي تشرف مراراً بزيارة الإمام ولقائه أنه مرض ولده مرضاً شديداً. فذهب إلى مسجد جمكران وأخذ يتضرع ويتوسل هناك.

فرأى الإمام في المنام جالساً في محرابه ويتفقد هذا وذاك، يقول فتقدمت نحوه وطرحت عليه حاجتي فقلت: ولدي مريض فلن أذهب حتى تشفيه واريد بيتاً واريد زيارة كربلاء.

فقال عليه السلام: لقد تماثل ولدك إلى الشفاء وستحصل على بيت ان شاء الله وتوفق للزيارة.

رجعت إلى البيت فرأيت ولدي معافى وتهيأت أسباب الحصول على البيت فقد أعطاني شخص قطعة أرض وتبرع شخص آخر ببنائها.

وأخيراً تبرع لي شخص بكافة نفقات الزيارة[٢].

إشراف إمام العصر

ألا ينبغي لنا التفكير ان لنا رئيساً مطّلعاً على جميع أحوالنا؟

والويل لنا ان زعمنا انه لا يشرف على أعمالنا وغائب عنا.

والمعاصي الشخصية التي نرتكبها في الخلوات ولاعلاقة لها بالامور الاجتماعية تستحق جهنم «الا بتوبة مناسبة للحال» فما هي عاقبة المعاصي الاجتماعية التي تؤدي إلى فساد المجتمع والاخلال بالنظام، وكذلك

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٥٦.

(٢) أبواب عالم الغيب: ص٥٣.

تحريم الحلال وترك الواجبات او سرقة الاموال وانتهاك الحرمات وقتل النفس المحترمة وسفك دماء المسلمين والحكم بالباطل و . . . ؟

فهل يمكننا على أساس الاعتقاد بوجود الإمام «عين الله الناظرة» ان نهرب من العقاب الإلّهي؟

وهل لنا ان نفعل ما نشاء؟

اننا نستعين بوسائله في كل شيء لنعمل بمايخالفه ويرضي أعداءه فنصبح لعبة بيد الكفار وورقة لتمرير مخططاتهم.

افلا يجدر بنا أن نضع رضى الله ورضى وليّه الاعظم نصب اعيننا في كل فعل نريد القيام به فإن احرزنا رضاه اتينا به والا اجتنبناه.

وبالطبع فان رضاه من سخطه معلوم لكل إنسان، بالاضافة إلى ضرورة الاحتياط في موارد الشك والريبة.

يقال إن شخصاً كان متردداً وشاكاً في مرجع تقليده، فرأى في المنام من أرشده إلى مرجع، فلما ذهب إلى النجف وسأل وجده نفسه فرجع إليه في التقليد.

كما روي أن أحدهم كان متردداً في البقاء على تقليد مرجعه الميت او العدول إلى المرجع الحي فسمع من قبر المعصوم نداءً يقول له: ابق على تقليدك[1].

زيارة المدينة

يوجد في زماننا الحاضر الكثير من الافراد الذين يتشرفون بلقاء الإمام.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٨٩.

ذهب أحد سادة اصفهان إلى المدينة وتوسل إلى النبيﷺ أن يتشرف بلقاء الإمام.

قال ذلك السيد انه لم يوفق للقاء حتى اليوم الذي نوى فيه مغادرة المدينة.

واضاف اردت في آخر ساعة أن أخرج من الحرم النبوي فرأيت سيداً جليلاً دخل دون ان تعيقه زحمة الآخرين ليس كمثله نور، فخطوت بضع خطوات وفهمت انه يتكلم مع شخص.

سمعت صوت الخادم بينما لم اسمع من يحدثه.

وبعد مدة اختفى النور.

تقدمت وطرقت الباب فسألني: ماذا وراءك؟

قلت: من كان هنا؟

لم يقل شيئاً.

قلت: أخبرني وإلا سأصرخ واجمع الطلاب.

ففكر قليلاً وقال: عدني.

ثم قال: سيموت يوم الجمعة احد الابدال واخبرني الإمامعليه السلام أنه سيجعلني محله، وقال استعد يوم الجمعة قال هذا الطالب: كان ذلك الكلام ليلة الاربعاء.

فراقبته يوم الاربعاء والخميس.

فرأيته يتعامل بشكل طبيعي، حتى جاء يوم الجمعة. فراقبته عن كثب منذ الفجر. فرأيته يقوم بأعماله العادية.

وفي الساعة العاشرة ارتدى أفضل ثيابه، ثم توضأ وغاب فجأة عند الظهر فصرخت دون ارادة واجتمع الطلبة فقلت: ماذا حدث للشيخ غلام

رضا؟ قالوا: حتماً خرج ويعود. قلت: لا، بل ذهب لكي لا يعود، ثم شرحت لهم القصة[١].

التماس الإمام للدعاء

كان رجل يكثر الذهاب إلى مسجد جمكران يقول: رأيته عليه السلام في المسجد فقال لي: قل لأوليائنا يدعون لنا. ثم اختفى عن ناظري.

وقد رآه أيضاً في المنام قبل اسبوع.

المؤسف ان الكثيرين يقصدون المسجد لحاجاتهم الشخصية ولا يعلمون مدى حاجة الإمام في التماسهم الدعاء له بتعجيل الفرج[٢].

الامر بالتقليد

كانت هذه القصة شائعة بين أصحاب السيد القاضي: أن شخصاً أتى من الهند إلى النجف واستغاث في مسجد السهلة بالإمام عليه السلام ليسأله عن مرجع التقليد. فلما تشرف باللقاء أراه عليه السلام شخصاً وقال له: ارجع لهذا في التقليد. بقي الشخص المذكور مدة في النجف ليتعرف على ذلك المرجع. فراى ذات يوم السيد القاضي فادرك انه هو الذي أمره الإمام عليه السلام بالرجوع اليه؟ لكنه لم يكتف بذلك وكان يحدث نفسه لأرى أنه يعلم بالامر أم لا؟

فقال له السيد القاضي: ان كانت عندك أسئلة فارجع الينا وخذ الجواب.

قال: ان شخصاً في الهند يريد الزواج من فتاة غير مسلمة وتقول:

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١١٨.

(٢) حديث الوصال: ص١٢٠.

سأعتنق الاسلام. فهل يجوز الزواج منها أم لا؟

(طبعاً كان رأيه لا يجوز وإلا فالاسلام يكفي بحسب الظاهر، أو ان يكون هناك أمر آخر).

فذكر له السيد في الجواب اسم الجريدة التي تنشر في الهند وقال له: ان اظهرت اسلامها في تلك الجريدة فليتزوج بها، لم يكن الرجل ينوي الزواج حسب المكاشفة! يا للعجب، فالسيد لم يكن يعلم بالصحف المحلية، فإنى له العلم بالصحف الهندية[١].

المنتظرون للظهور

الدقيقة التي تذهب لا تعود، فقد مضت ولايمكن استعادتها، فياليتنا عرفنا قيمة العمر. قال الحاج محمد علي الفشندي رحمه الله حين التقى الإمام عليه السلام: ان الناس يتوسلون بدعاء التوسل ويتطلعون اليك ويطلبونك، فأولياؤك منزعجون. فقال عليه السلام: انهم ليسوا منزعجين. ماذا نفعل ليتنا جلسنا مع بعضنا وتحدثنا عن الظهور، لنكون على الاقل من المنتظرين للفرج.

فهنالك الكثير ممن ينتظر الإمام لله وفي الله وليس لمجرد قضاء الحوائج.

لم لا نكون على الاقل كالنصارى الذي يلجأون عند الفزع إلى الانجيل.

فنلجأ نحن المسلمون إلى الإمام ونعمق صلتنا به بعد القرآن[٢]

---

(١) أبواب عالم الغيب: ص٣٧٤.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٨٧.

السلخ من الدين

كان الإمام الحجة ﷺ يقول لبعض من تشرف بلقائه: ان هذه المدارس الحكومية التي كانت على عهد النظام الشاهنشاهي البائد كافية لسلخ الاطفال من دينهم[1].

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٥٢.

الصلاة هدية الله

فانظروا ما أنتم فاعلون بها

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وصف سيد الاوصياء أميرالمؤمنينعليه السلام تلامذة مدرسته العرفانية الحقة قائلاً «وما برح لله عزّت آلاؤه في البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكِّرون بايام الله ويخوِّفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات» وجبل التوحيد الشامخ العارف الكامل والعالم الرباني الفقيه الورع سماحة آية الله الشيخ بهجت(أدام الله ظله) لمن النوادر الذين يصعب عنهم الكلام. فهو الذي مزج علم الدين والفقه بصفاء العرفان العطر، وجعل الزهد ومقاطعة زخارف الدنيا سلوكه إلى الله. وقد صنعت حياته النورانية منه عارفاً لا يكاد يملك من يراه من ذوي الاستعداد سوى ذكر الله والآخرة.

فهو الكوكب الدري الذي أشرق ضياؤه لينير قلوب تلامذته ومقلديه ومحبيه، فكانت كل كلمة من كلماته وإشارة من إشاراته تفتح لهم بوابة

إلى عالم المعنى، ونظراته الثاقبة التي تعكس طهارة السماء فتفيض الحياة على القلوب الميتة.

انه ذكر الله في سكناته وحركاته بالإضافة إلى لسانه الذي لا يكل لحظة فيفيض قلبه بتلك النفحات العرفانية التي تهدي القلوب الحائرة وتوجهها إلى الطهر والعفاف. لقد مزج فكره وقلبه بحب الله والفناء في وحدانيّته فأخذ يشاهد الحقائق على بساط الكشف والشهود.

لقد أنس بالمسجد منذ سنوات عديدة بقيامه وبكائه وذكره.

انه جذوة من الورع والتقوى والاخلاص.

فهو لا يرى سوى الله ولا يريد سواه ولا يذوب في غيره وماعرفانه الا عبودية مجردة.

وهو مرآة عاكسة لجمال المعشوق، وهو تجلي اللاهوت في الناسوت وامتزاج السماء بالارض والروح بالجسد.

لا يبدو لي هنالك رواية واردة في الصلاة أبلغ وأعمق من هذه الرواية التي تقول «الصلاة معراج المؤمن»[١].

كما جاء في الرواية «لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما انفتل من صلاته»[٢].

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٩، ص٢٤٧.

(٢) هذه الرواية مقتبسة من هاتين الروايتين: أ ـ لو يعلم المصلي ما في هذه الصلاة ما انفتل (الكافي: ج٣، ص٢٦٥، وسائل الشيعة: ج٤، ص٣٢) أو لو يعلم المصلي من يناجي ما انفتل (من لا يحضره الفقيه: ج١، ص٢١٠). ب ـ لو يعلم المصلي ما يغشاه من جلال الله ما سره ان يرفع رأسه من سجوده (المستدرك: ج٣، ص٨٠).

وجاء في الخبرالمروي عن أمير المؤمنين عليه السلام «كل شيء من عملك تبع لصلاتك».

ويتضح من هذه الاخبار والروايات أن الصلاة أسمى من جميع العبادات، أما الحديث «لم يناد بشيء كما نودي بالولاية»[١].

فيظهر أن الولاية أسمى من العبادات الخمس.

وهنالك عدة أسباب منها: ربما لان الولاية من العقائد والاصول والصلاة من الفروع، وربما باعتبار الملازمة بين الولاية وما يحصله المؤمن في صلاته[٢].

(١) الكافي: ج٣، ص١٨.

(٢) أي ان المؤمن المصلي لا يحصل على شيء في الصلاة سوى الولاية ومعنى الولاية أن يبلغ الانسان موضعاً لا يرى فيه من مدبر للعالم والانسان سوى الله. ولا ينال الانسان هذا المقام سوى بولاية الأنبياء والأوصياء واتباعهم الحق (في رحاب بهجت: ج١، ص٩٣).

الفصل الأول

أهمية الصلاة
بالنسبة للأعمال العبادية

ليس هنالك كتاب فقهي واسع المباحث مثل كتاب الصلاة حتى كتبوا فيه «ألفية» و«نفلية»[١].

جاء في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام بشأن الصلاة «واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك»[٢].

وقد شاهدنا حالة عجيبة وغريبة لكبار العلماء في الصلاة وكأنه واقف بين يدي الله وقد انصرف تماماً عن هذه الدنيا.

فلا بد من الاتيان بالصلاة في أوقاتها والخشوع فيها والتوجه إلى الله والاتيان بها كأنها آخر صلاة من أجل نيل السعادة ونيل رضوان الله تبارك وتعالى[٣].

---

(١) كتابان للشهيد الاول يشتمل الاول على الف حكم من احكام الصلاة والثاني على ثلاثة آلاف من الاحكام غير الالزامية في الصلاة.

(٢) نهج البلاغة: ص٣٨٣؛ ووسائل الشيعة: ج٤، ص١٦١.

(٣) المحبوب: ص٤١.

كيف كان حال الانبياء

قالوا في هذه الصلاة التي نصليها تحت طائلة التهديد بجهنم في حال إن تركناها أنها شراب ألذ من كل شيء، والصلاة ألذ اللذائذ، فليس هنالك من خمر في الوجود وما فيها أنعش من شراب الصلاة.

ونسأل هنا كيف كانت صلاة الانبياء عليهم السلام وحواريّيهم؟

نسأل الله ان يوفقنا للعمل بوظيفتنا واجتناب المعصية. لقد رأينا بعض العلماء ولو لم نرهم لما صدقنا ما ينقل من عباداتهم وروحياتهم، بل رأينا أنواراً في أشخاص لا يسعنا الخوض في تفاصيل هذا الموضوع وكأنه من الممنوع علينا تناول حالاتهم المعنوية التي لا تطيقها العقول[١].

الإنسان الكامل واللذة في الصلاة

هنالك لذة ومتعة في كلام الله تفوق بكثير لذة الطعام والشراب، بل لا تساويها لذة في الوجود.

ورد في الرواية المروية عن الإمام الصادق عليه السلام بشأن الآية المباركة ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ أنه قال «لا زلت أكررها حتى كأني سمعتها من قائلها»[٢].

فالطعام والشراب والنوم والقيام ببعض الأفعال الحيوانية جعلنا أسوأ من بعض الحيوانات. قال تعالى في كتابه العزيز ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾[٣].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ج١، ص٢٢٢.

(٢) فلاح السائل: ص١٠٧.

(٣) سورة النحل، الآية: ٦٨.

والله وحده يعلم الاعمال العجيبة التي يقوم بها النحل والتي لا يستطيع الإنسان هذا الكائن المتطور القيام بها. قال رسول الله ﷺ: «حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة»[1]. ولكل من هذه الامور الثلاث محبوبية ولذة تكوينية، الا ان اللذة في الصلاة تفوق اللذة في الامرين المذكورين، ولكن ماذا نفعل وطعمها يبدو لنا مريراً.

ومن هنا نسعى للاتيان بها بكل سرعة من أجل اتمامها والخلاص منها.

وبعض الفراشات والنحل تطلب الرائحة العطرة والتلذذ بالجنس الآخر المشترك بين الحيوانات، الا ان التلذذ بالصلاة من مختصات وامتيازات الإنسان الكامل[2].

فجميع اللذات الروحية واللذات الكائنة في الطيب والنساء لا تبدو شيئاً مقارنة باللذة في الصلاة، الا ان الطفل القليل الادراك لا يبالي بلذة عربته الصغيرة، بل يراها قفصاً وسجناً يحول دون حركته ونشاطه، واللذة لديه في اللعب والمرح.

وهو يحب الدراجة الهوائية ويتلذذ بها كونه ينتقل بها من مكان إلى آخر ويعشق الشارع والزقاق، ونحب نحن الكبار بعض الاطعمة ونتلذذ بها.

---

(١) بحار الأنوار: ج٧٣، ص١٤١.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ج١، ص٢٠٦.

في حين هنالك لذة روحية في الصلاة والعبادة يتحسسها الإنسان الكامل.

جاء في الرواية «تنعموا بعبادتي في الدنيا، فإنكم تتنعمون بها في الآخرة»(١). ويفهم من هذه الرواية أن هناك نعمة كامنة في العبادة، غير اننا نتعامل مع العبادة وكأنها سوط مسلط على رقابنا، بل نتجرعها مضطرين كدواء من جهنم، ورغم ما يظهر من الحديث «فإنكم تتنعمون بها في الآخرة» ان التنعم بالعبادة في الدنيا ممكن وهذا التنعم في الدنيا انعكاس للتنعم في الآخرة، أو أنه سبب تنعمات أُخروية أسمى، أي أسمى عمقاً لا حساً(٢).

ويبدو هذا الحديث أعمق من ذلك الذي رواه الشيخ أن الصلاة تزيل الجوع والعطش، ذلك لانه يفيد دوام النعمة واستمرارها في الدنيا والآخرة(٣).

النفحات الإلَهية

«ان لربكم في أيام دهركم نفحات»(٤).

وعلى ضوء هذه الرواية ربما يعيش الإنسان نفحة روحية عن طريق الدعاء وآخر عن طريق الصلاة أو بواسطة تلاوة القرآن أو.... وعليه فكل عمل من شأنه أن يعرضنا لنفحات الله ويلفت عنايتنا إلى الله لابد

---

(١) بحار الأنوار: ج٨، ص١٥٥.
(٢) بحار الأنوار: ج١، ص٢٢٣.
(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٣٩٢.
(٤) بحار الأنوار: ج٦٨، ص٢٢١.

أن نتعمق فيه وننشغل من خلاله بالذكر والمراقبة والتوجه إلى الله[١].

فلو جرت دموع الإنسان في الصلاة لابد أن يوقن أنه يقترن عروجاً من الله ويعيش حالة من السمو والتكامل الروحي[٢].

الصلاة أعظم لذة في الدنيا

يفيد الحديث النبوي الشريف «حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة» أن للصلاة لذة كتلك اللذة في النساء، بل تفوقها بمراتب.

والدليل على ذلك أن النبي ﷺ اكتفى بذكر الحب للعطر والنساء بينما اعتبر قرة عينه والتي تفوق الحب في الصلاة. فالمعيار الاصلي هو الصلاة، والصلاة أعظم ذكر وأحلى ورد.

والمفروغ منه كم ورد في الخبر أن كل شيء تابع للصلاة فلا بد أن نسعى جهدنا لأن نعتني بهذه الصلاة.

طبعاً لا يسعنا الاتيان بالصلاة على غرار سلمان الفارسي رحمه الله وهو بتلك المنزلة الروحية فالمحكّ الصلاة وبها يكتسب الإنسان آدميته[٣].

الصلاة ميعاد الحضور

الصلاة أعظم ميقات للقاء والاستحضار والحضور بين يدي الله.

وهنالك تفاوت كبير بين الناس في مراتب الصعود والنزول.

---

(١) خلوة العرفاء: ص١٠٧.

(٢) المصدر السابق: ص١٠٣.

(٣) خلوة العرفاء: ص١٠٣.

وقد شرعت الصلاة من أجل الخشوع والخضوع.

وهنالك المصلي الخاشع الخاضع والآخر الذي لا يعيش الخضوع والخشوع في صلاته.

طبعاً ليس هنالك من عقاب أُخروي ينتظر المصلي الذي تفتقر صلاته للخضوع والخشوع، غير أن هذه الصلاة لا تنطوي على الآثار والخواص المترتبة عليها. فلسنا نأتي من الصلاة سوى بصورتها وشكلها الظاهري، وليس فيها من فائدة سوى اسقاط الواجب على العكس من صلاة سلمان التي تفيض نوراً وهدى[١]. ولو علم الملوك عظم اللذة التي يتذوقها الإنسان في العبادة لما أفنوا أعمارهم لهثاً وراء الماديات[٢].

من أسرار الصلاة

القيام في الصلاة بمنزلة حديث حبيبين وان كان الكلام عن شيء واحد، أما الركوع فيرمز إلى السيد والعبد ومن هنا كان الذكر فيه «سبحان ربي العظيم» وهنالك غاية أدنى في السجود.

بعبارة أُخرى قيام العبد في الصلاة اظهار للعبودية والسكون وانه لا يمتلك أية حركة من ذاته، والسجود غاية الخضوع.

فالقيام مثول العبد بين يدي مولاه، كالعصا المنتصبة دون حركة، أو الغصن الذي ليس له أية ارادة ويميل كيفما تحركه الرياح.

---

(١) بهجة العارفين: ص٥٩.

(٢) صفحة الشمس: ص٥٩.

والطمأنينة في القيام والركوع والسجود ركن ومقوم لنفس الركن، والطمأنينة في الذكر مقومة له أيضاً.

فاذا عاد العبد من ساحة القدس الربوبي كان أول تحفة يأتي بها السلام منه تعالى. جاء في دعاء مسجد الكوفة: «اللهم انت السلام ومنك السلام واليك يرجع ويعود السلام حيِّنا ربَّنا منك بالسلام»[١].

ويااله من تناسب رائع بين التكبير والدخول في الصلاة والتسليم والخروج منها. ورغم ان الكبير والعظيم كلاهما من الاسماء الحسنى، الا ان المناسب للتكبير الاكبر حيث لحظ فيه حيث المانعية، أي اترك جميع أمور الدنيا وكل كبير جانباً. على كل حال فإن المصلي يدخل الحرم الإلّهي بالتكبير، لكن لا يدري ما حقيقة هذه الاذكار والامور.

جاء في الرواية «لو علم المصلي ما يغشاة من جلال الله ما انفتل عن صلاته»[٢].

ذكر الله في الصلاة

ذكر الله حين الصلاة أفضل الاذكار، فالصلاة بمنزلة الكعبة والمصلي يرد الكعبة الحرم الإلّهي الآمن من باب التكبير ويخرج منها من باب التسليم[٣].

تكبير الصلاة

الصلاة بمنزلة الكعبة وتكبيرة الاحرام التخلي عن كل ما سوى الله

---

(١) بحار الأنوار: ج١٠٠، ص٤١٢.

(٢) وسائل الشيعة: ج٤، ص٢.

(٣) معالم الهدى: ص٨٤.

والدخول في حرم الله. والقيام مثل حديث حبيبين، والركوع انحناء العبد لسيده ومولاه، والسجود منتهى الخضوع والفناء.

والسلام أول هدية يأتي بها العبد من مولاه حين يظهر له كل ذلك الخضوع والخشوع[١].

إتيان الصلاة كتناول الحلوى

إذا كان هنالك فتى له زوجة جميلة يتحرز منها ويهجرها فلا بد من وجود خلل في عقله. ومما لاشك فيه أن نفس هذا الخلل موجود في عقل الإنسان الذي يتحرز من القرآن ويهجره رغم كل آياته التي تهدي إلى الرقي والسمو والكمال.

فالشخص المريض لا يحب الحلاوة فهو يتناولها مكرهاً أحياناً للشفاء من المرض. واتيان الصلاة بالنسبة للبعض ممن يعرف قيمتها كتناول الحلويات، ولذلك فهم لا يكلّون ولا يفترون عن الصلاة[٢].

الصلاة تخرق الحجب

ربما يتساءل البعض: ما معنى هذه العبارات الواردة في المناجاة الشعبانية «إلَهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة»[٣].

فهل هنالك من حاجة إلى أدوات وآلات لخرق هذه الحجب؟

---

(١) صفحة من دفتر الشمس، ص١٣٩.

(٢) معالم الهدى: ص٨٢.

(٣) بحار الأنوار: ج٩١، ص٨.

والجواب أن الصلاة أفضل سبيل لخرق هذه الحجب.

فالصلاة صلة بين العبد وربه وحوار روحي مفتوح يعرج بروح الإنسان إلى حظيرة القدس الربوبي[١].

الصلاة والسعادة

لكي ندرك طبيعة الاشياء التي تؤدي إلى سعادة الإنسان لابد أن نتامل الاشياء التي تاكدت في القرآن.

ليتضح أن كل ما أكده القرآن والروايات وكلمات أهل البيت عليهم السلام وسيرتهم العملية إنما يلعب دوراً حيوياً في تكامل الإنسان وتحقيق سعادته. ويبرز في مقدمتها التركيز على الصلاة.

ولعله يمكن القول إنه قلما نجد شعيرة كالصلاة ورد كل هذا التاكيد عليها في القرآن بالاضافة إلى الاحاديث والروايات التي حثت على الالتزام باوقاتها واستحضار القلب عند ادائها، بالاضافة إلى تلك المباحث المطولة الواردة في باب الصلاة في المصادر الفقهية.

ونخلص من هذا إلى ان الصلاة هي قنطرة الإنسان ووسيلته إلى السعادة، وهذا الامر يتطلب مزيداً من الاهتمام بها وتأمل مضمونها وباطنها.

وليت شعري لا أدري سر الغفلة عن هذه الشعيرة من قبل العديد من الافراد وكأنهم لا يأبهون بسعادتهم في الدنيا والآخرة، وإن اختلفت مراتب هذه الغفلة بين الناس[٢].

---

(١) معالم الهدى: ص٦٩.

(٢) منادي التوحيد: ص٦٤.

مسلمات الشرع[١]

متى علمت بمسلمات الشرع كترك المعاصي واتيان الواجبات والنوافل وتلاوة القرآن في الخلوات وعقب الصلوات بحضور قلب وسائر الآداب وبالتالي الالتزام بالعبادات بشرائطها الصحيحة والوقوف على جوهرها ولا سيما أسرار الصلاة وحكمة سائر العبادات لتلمس نتائجها، في حين تنتظر الآن بعض الارشادات من أجل السير والسلوك إلى الله تعالى، وكأنك تنتظر كهلاً يأتي من خلف الجبال ويأخذ بيدك إلى شاطئ الأمن والأمان.

أولا تكفي كل مسلمات الشرع الاطهر هذه لتبلغ بك المقام المتكامل[٢].

السجدة أفضل العبادات

إن السجود لله أفضل العبادات.

فأعظم مقام جسمي يمارس فيه الإنسان العبودية لله هو هذا السجود ويبدوا أنه أفضل الافعال، والصلاة هي هذا السجود.

وقد حرم النصارى أنفسهم لحد الآن من هذا السجود مع أنه أفضل عبادة.

ومن هنا يحكم العاقل المنصف بأن هذه الشعيرة في الاسلام معجزة.

والمعنى اللغوي للمسجد مكان السجود.

---

(١) أورد سماحة آية الله الشيخ بهجت هذه العبارات لآية الله الشيخ جواد التبريزي الذي سأله بعض الارشادات والمواعظ.

(٢) صفحة من دفتر الشمس، ص٨٨.

فهذا المعنى يختص بمكان جعل للصلاة ثم جعل لأعظم جزء فيها وهو السجود لا الركوع أو القيام أو القنوت ولا الدعاء ومطلق الذكر ولا القراءة، فالتعبير بالمسجد يفيد أن أعظم ركن عملي للصلاة هو السجود.

ومن هنا كان أشد ما يؤذي الشيطان طول السجود، ولا غرو فهو يهمس في نفسه ان هذا السجود هو سبب بؤسي وشقائي، وهؤلاء لا يكفّون عن السجود، بل يطيلون السجود الذي يكون العبد فيه في غاية القرب من الله.

ويبدو أن الشيطان أخطأ حتى في تمييز الاعلى والاسفل حين أعرب عن استعداده للسجود لله وليس لمن هو أدنى منه.

وربما كانت في معنى المسجد إشارة إلى ان معبد المسلمين يختلف عن معبد النصارى الذي كتب فيه «السجدة في الكنيسة من البدع» فهذا الحرمان من أعظم العبادات يعد من امتيازات الاسلام والمسلمين.

ولذلك كان أقصى مراتب خضوع العبيد للملوك والسلاطين هذا السجود، ورغم ان هذا المعنى ذاتي وعرفي إلا أنهم يرونه خارجاً عن الشرع[١].

التربة

إطالة السجود من العبادات التي تقصم ظهر الشيطان.

لكن لا بد أن يلتفت الشخص الذي يطيل السجود إلى عدم الوقوع في الرياء فإن فرغ من سجوده يقف أمام المرآة ليرى هل علق في جبهته شيء

---

(١) جواهر الحكمة: ص٩٤.

من التربة ليزيله وإلا ابتلي بالرياء[1].

جميع القرآن في الصلاة

سورة الفاتحة مجمل القرآن، إجمال لكل القرآن وقد وجب إجمال جميع القرآن في الصلاة، وهذا ما يوجب فضيلة الصلاة التي اشتملت على جميع القرآن. ولتوضيح كيفية كون سورة الفاتحة اجمال لجميع القرآن نقول: وهل القرآن الا الذكر والثناء ومعرفة الله ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ وهذا يشتمل على جميع الاذكار، والعبودية ذكر.

﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ حركة نحو الدعاء. وهذه عصارة الدعاء: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ وتفصيله ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ﴾ وشرح من أولئك الذين يخالفون الدين ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ سواء المضلين أو الضالين الذين لا يعذرون في هذه الضلالة فهل هنالك من تعاليم ومفاهيم قرآنية لم تستوعب في سورة الفاتحة فالقرآن جميعاً مستوعب في سورة الفاتحة ولا حاجة للتعبير في هذا المطلب، فالقضية تبدو واضحة للعقل.

وهنالك رواية في ان الاسم الاعظم موزع في سورة الفاتحة.

فمن قرأ سورة الفاتحة بهذه النية كأنه علم الاسم الاعظم.

ومن هنا ذكروا عدة خصائص لسورة الفاتحة في قضاء الحوائج والشفاء من الامراض وكفاية المهمات وليس ذلك سوى لعظم آياتها الجامعة للقرآن.

---

(١) خلوة العرفاء: ص٦٠٦.

جاء في الخبر «كل ما في القرآن في الفاتحة»[1].

خلوة الله بالعبد

جاء في القرآن الكريم أن الله كرم هذا الإنسان حين أذن له بالاختلاء به ومناجاته ولا ينافي ذلك من الجانب الآخر اختلاء الخالق بالمخلوق.

التحليق كالفراشة

لم لا نكون كالفراشة فنحلق نحو النور المعنوي.

بل لعلنا نلوم الفراشة لحد الآن على هذا التحليق.

ويبدو أن القضية إقبال وإدبار. فان اقبل الإنسان انفتح على مصدر النور وانتهل منه وان ادبر ولى بطرف الظلام والعتمة. نعم للإنسان ان يكون كالفراشة فيحلق إلى عنان الملكوت.

من آثار الصلاة

جاء في انجيل برنابا والذي يشابه بمضمونه تقريباً ما ورد في بعض الاخبار والروايات في بعض آثار الصلاة أن عيسى عليه السلام اكثر من الصلاة والعبادة عند جبل «حتى رأى كل شيء عرياناً ومكشوفاً»[2].

معنى نهي الصلاة عن الفحشاء

الصلاة عروج المؤمن والعروج يستلزم القرب واللقاء، على العكس من الفحشاء والمنكر والتوجه إلى الغير. وقد اعتبر السيد بحر العلوم نهي الصلاة عن الفحشاء والمنكر من أسمى غايات الصلاة، بل كأنه

---

(١) معالم الهدى: ص٨٨.

(٢) معالم الهدى: ص٨٢.

يراها أرفع شأناً من كونها معراج المؤمن فالصلاة التي تنهى الإنسان عن الفحشاء والمنكر وتصده عن الذنوب والمعاصي تبلغ به مقام العصمة[١].

معراج كل مؤمن مستيقن ... حافظ سر ربه المهيمن
تنهى عن المنكر والفحشاء ... أقصر فذاك منتهى الثناء[٢]

تارك الصلاة كافر

ورد في الخبر ان تارك الصلاة كافر.

فذلك الذي يمارس الزنا وشرب الخمر انما يأتي بهذه الفواحش من خلال شهواته. بينما لا ينطلق ترك الصلاة من شهوة. قيل اجتمع جماعة من الفساق فقال أحدهم: ارتكبت جميع المعاصي بما فيها(والعياذ بالله) الزنا بالمحارم.

قال آخر: أنا زنيت في الكعبة فكان كل يذكر أعظم معاصيه.

فقال آخر: لقد اتينا بكل هذه المعاصي كوننا نشعر فيها بلذة ونندفع نحوها بدافع من الشهوة.

ولكن ما حيلة تارك الصلاة التي لا شهوة فيها[٣].

ترك الصلاة إلحاد

هنالك البعض الذي يستخف بالصلاة فتارة يأتي بها وأُخرى يتركها فهؤلاء فسقة إلا إن تابوا وكفوا، وإلا فمن ترك الصلاة ولم يؤمن بها فهو

(١) منادي التوحيد: ص١٨٣.
(٢) رسالة السيد بحر العلوم.
(٣) جواهر الكلام: ص٢٨.

ليس من أهل الدين ولا ينتمي إلى الاسلام، وبالتالي فهو كافر ملحد[١].

شرط اصلاح الامور

علينا أن ندرك بأن إصلاح أمور الإنسان هو في إصلاح العبادة وفي مقدمتها الصلاة والتي تتحقق بالخضوع والخشوع والإعراض عن اللغو.

أي ان الإنسان إذا اراد اصلاح اموره سواء الدنيوية أو الأُخروية لا بد أن يصلح عباداته ويركز من بينها على الصلاة كونها قمة العبادة، واصلاحها يتم من خلال الاتيان بها بخشوع وخضوع وتوجه تام لله تبارك وتعالى إلى جانب الاعراض عن اللغو كونه الخطوة الاولى للمحرمات والمعاصي[٢].

الاهتمام بالمعنويات

لو اهتم الإنسان بروحه بذات الاهمية التي يوليها لجسده لما كانت هناك من غصة، لكن المؤسف أن الإنسان يلهث دائماً وراء كل ما يلمس فيه فائدة لجسمه، بينما يتغاضى عن أسمى الاشياء التي من شأنها جلب الفائدة لروحه.

على سبيل المثال يقصد هذا الإنسان الطبيب ويسأله عن الاطعمة الضارة بجسده وتلك النافعة منها، ولكنه يمتنع عن الذهاب إلى الطبيب الروحي ليسأله عما يفيد روحه.

وخلاصة القول ليس هنالك من اهتمام يذكر يوليه الإنسان روحه ومعنوياته كذاك الذي يوليه جسده ومادياته.

---

(١) مستدرك الوسائل: ج٧، ص١١.

(٢) صفحة من دفتر الشمس: ص١٣٩.

ومن هنا فنحن مطالبون بالبحث عن الامور التي تنفع روحنا.

على سبيل المثال لا بد لنا من الاتيان بالاعمال المستحبة والمندوبة كونها ذات أثر بالغ في سمونا الروحي وتكاملنا المعنوي، ناهيك عن الفرائض والواجبات[١].

الأُنس بالعبادة

لاشك ان تلاوة القرآن كل يوم سيما في جوف الليالي والادعية اليومية في تعقيبات الصلوات وغيرها وكثرة التردد إلى المساجد (لأداء صلاة الجماعة) والمراقد المطهرة (مشاهد الأئمة وذرياتهم وزيارة العلماء والصلحاء ومجالستهم) لمن الامور المرضية لله ورسولهﷺ ولابد من ممارسة المراقبة والمجالسة والأنس بالعبادة (سيما الصلاة)، وعلى العكس من ذلك فإن كثرة مجالسة أهل الغفلة توجب قسوة القلب وظلمته والوحشة من العبادة.

ومن هنا فإن الاحوال الحسنة الحاصلة من العبادات والزيارات تتحول إلى سيئة بسبب مجالسة الغافلين وضعاف الايمان فمجالسة ضعاف الايمان في غير مواقع الضرورة وبهدف هداهم ورفع مرتبة ايمانهم تؤدي إلى فقدان السمو الروحي، وربما الانحراف والفساد الاخلاقي[٢].

تكرار الصلاة

يظهر من الآية الشريفة ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾[٣].

---

(١) السابق: ص١٥٠.

(٢) السابق: ص١٩٦.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٦٩.

أن هنالك مراتب لهدى الله وجهاد العبد، وكل مرتبة من جهاد العبد تنطوي على مرتبة من هدى الله.

وهذا أيضاً من موارد العمل بالوظيفة والتكليف في ان نتلو القرآن على وجهه لنحصل في كل تلاوة على ما لم نحصل عليه في التلاوة السابقة، وكذا الحال بالنسبة للصلاة التي ينبغي أن نؤديها بالشكل الذي يجعلنا نستزيد عروجاً ومعنوية لم نكتسبها في الصلاة السابقة، لا أن نؤديها دون أدنى مزيد فلا تكون اكثر من تكرار.

ولعل العبارة «لنهدينهم» تعني اننا نفهم بعض الاشياء الواردة في القرآن والسنة لافي غيرها بحيث كلما أمعنّا النظر وتدبرنا ما فيها من مطالب ظفرنا بادراك أمور جديدة لم نصبها في المرات السابقة والصلاة كذلك. ففي كل مرة نفهم شيئاً لم نفهمه في الصلاة السابقة، والا فحين يأتي الإنسان بالصلاة لمرة واحدة، فما بعدها مجرد تكرار للصلاة السابقة، فهل أُمرنا بهذا التكرار دون أن نتوصل إلى شيء جديد؟ حقاً هنالك فلسفة لهذا التكرار تفيد ظفر العبد ببعض الامور المعنوية التي ربما هنالك لطائف خفية ونفحات رحمانية قد لا يلتفت إليها العبد الا بعد مدة مديدة وهكذا الحال بالنسبة لقراءة القرآن وترتيل سوره وآياته والتي كثيراً ما نسمع ونرى فيها المعنوية الخفية التي تأبى التفسير المادي ولا بد من التعاطي معها من خلال القلب والروح[١].

حكمة تكرار الصلاة

لعل حكمة تكرار الصلاة بالاضافة إلى التثبيت تتمثل في السير

---

(١) في محضر الشيخ بهجت: ج٢، ص٢٧٠.

والسلوك، أي بالاضافة إلى ترسيخ الايمان فهي سير روحي وملكوتي لتكون كما قيل خطوة من أجل لقاء الله. فتكون كل صلاة أفضل من الصلاة السابقة، وتكون الصلاة السابقة تمهيداً للصلاة اللاحقة[١].

ضرورة الامتنان

قال الميرزا القمي رحمه الله لا بد ان نكون شاكرين لله لمجرد عدم مؤاخذة الله لنا على هذه العبادات والصلوات، ذلك أننا إن حرصنا على شرط فقدنا آخر، وإن حفظنا الشرط الآخر ضيعنا روح الصلاة والعبادة[٢].

السياسة في الصلاة

صلاة العيد كصلاة الجمعة ذات بعد سياسي فهل يجدر بالإنسان الذي تكون ركعتاه سياسية أن يصليها مفرداً وفي الخلوة؟ كان أحدهم يقول: يمكن ان يصبح الإنسان إمام الملائكة[٣].

ضروريات الفقه

ضروريات الفقه من الامور التي يعلمها عامة الناس، فلو قلت لعوام الناس لا ضرورة لأن تأتوا بأي ذكر في الركعة الثالثة من الصلاة لاحتجوا عليك وقالوا لا يجوز تقليدك فلست بعالم يمكن اتباعه والرجوع إليه. حاول نظام الشاه آنذاك فرض القبعة، فقال أحد الكهول (رحمه الله) في المدرسة الفيضية: لن أضع هذه القبعة على رأسي، وسوف لن أضعها ولو جوزها العلماء وأمروا بوضعها. فالواقع ليس هنالك من عالم وجاهل

---

(١) معالم الهدى: ص٨١.
(٢) جواهر الحكم: ص١٠٦.
(٣) المصدر السابق.

وضرورة رجوع الجاهل إلى العالم في الضروريات.

والحال طلع علينا من تسمى بالعالم هذه الايام وقال: ان رجعت متعباً من عملك أحياناً يمكنك ان تصلي العشاء الآخرة ركعتين.

فهل هنالك من يعتبر هذا الرجل عالماً؟ أم هل هنالك من احد يسعه تقليد هذا العالم في هذا الامر البديهي الضروري[١].

السيف من اجل الصلاة أم العكس

يرى العوام من الناس ان العلماء والفقهاء يمارسون اعمالهم الروتينية أو انهم عاطلون عن العمل والعياذ بالله: فهم لا يضربون سيفاً في سبيل الله ولا يطعنون عدواً ولا يدفعون خصماً.

ثم هل هذه السيوف التي يشهرها المجاهدون في سبيل الله من أجل الصلاة، أم ان الصلاة من أجل السيف؟

هل ان ضربات تلك السيوف كانت «لعبادة الله» أم بالعكس؟![٢].

العبادات والصلوات

إننا لنفتقر لإيمان المؤمنين ويقين أهل اليقين وكأن المنقذ الذي يسعه حل مشاكلنا وينبغي أن نلوذ به هو أمريكا وروسيا، في حين يشعر كل منهما بالهلع من الآخر ولا يكاد يغفل عنه لحظة حتى يلتهمه.

فهم كلاب مسعورة وذئاب مفترسة لا تحسن سوى الانقضاض على الفريسة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) اراد سماحته بهذه الاسئلة ان يفهم الآخرين ان العلماء ليسوا عاطلين عن العمل، بل أعمالهم العلمية تهدف الى اقامة الدين واقامة الصلاة التي تصنع المجاهد في سبيل الله.

نعم لابد لنا من السير على هدي علمائنا الذين بلغوا تلك المقامات عن طريق الايمان والتوكل والذي من شأنه حل جميع المشاكل[١].

الإمامة مقدمة على الصلاة

ان المرتبة الاولى من الاعتقاد بإمامة الأئمةعليهم السلام الالتزام القلبي بوصايتهم وخلافتهم عليهم السلام وان رسول اللهﷺ نصبهم بأمر الله أئمة للمسلمين وسماهم باسمائهم.

والمرحلة الثانية الالتزام العملي بتبعيتهم والرجوع اليهم، لا ان نقيم الصلاة ولا نؤمن بهم ونأتمّ بإمامتهم ونمتثل أوامرهم، بل لا بد أن نعلم بان اتيان الصلاة ينبغي ان يكون في اطار تعاليمهم.

والالتزام القلبي المذكور مقدم على الصلاة لأن الفاسق التارك للصلاة (لا الكافر) إن سار على نهجهم كان على سبيل النجاة، على العكس من ذاك الذي لا يؤمن بإمامتهم وينحرف عن نهجهم فهو على سبيل الهلكة وإن صلى، لأن عقيدته فاسدة، والويل والثبور لمن زعم القرب من الله ولم يعرف وليّه[٢].

آثارالصلاة في وقتها

ان الافراد الذين يتقيدون باداء الصلاة في وقتها ويلتزمون بـ«الصلاة الكاملة» إذا واظبوا على ذلك وشعروا بالفارق بين وضعهم عقب الصلاة وما قبلها فهم من أولئك ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ فهم ذاكرون لله دائماً.

---

(١) جواهر الحكم: ص٤٨.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت ص٥٧.

وهذا الذكر يرسخ الايمان ويقرب العبد من الله[١].

الصلاة في وقتها مجلبة للرزق

كان بعض العلماء يضمنون معيشتهم ومستقبل أولادهم من خلال الالتزام بالصلاة في أول وقتها أو قيام الليل.

وينبغي للمؤمن الاتيان بهذه الصلاة حتى حين العمل، فقد جاء في الرواية بشان صفات المؤمن «وصلاة في شغل» فالمؤمن لابد أن يحرص على عدم اضاعة وقت الفريضة مهما كان العمل الذي يمارسه[٢].

الوصية بالصلاة في وقتها

إن الإنسان ان التزم باداء الصلاة في وقتها فانه سيبلغ تلك المنزلة التي ينبغي ان يبلغها[٣].

وكان استاذنا المرحوم الميرزا السيد علي القاضي رحمه الله يقول «إن أتى شخص بالصلاة في أول وقتها ولم يبلغ تلك المقامات الرفيعة فليلعنّي» أو «فليبصق في وجهي»[٤].

فضيلة الاتيان بالصلاة في وقتها

يظهر من كلمات علي عليه السلام: «اعلم ان جميع أعمالك تبع لصلاتك» أن أفضل سبل اصلاح الصلاة أداؤها أول وقتها.

واعظم مراحل ذلك الاصلاح الاقبال فيها على الله والتوجه إليه.

---

(١) جواهر الحكم: ص١٠٥.

(٢) المصدر السابق: ص٨٥.

(٣) بهجة العارفين: ص١٢١.

(٤) منادي التوحيد: ص١٢١.

نسأل الله ان يوفقنا لاداء الصلاة في أوقاتها ويلطف بنا في التوجه إليه دون سواه[١].

فوائد الجماعة أول الوقت

إن كثرة التاكيد على عظم صلاة الجماعة في أول الوقت انما بشوق الآخرين على الالتحاق بالجماعة فضلاً عن هذا الفرد الذي يؤدي صلواته جماعة، فهذه الجماعة القليلة في أول الوقت تحفظ الوقت الاخير لصلاة الآخرين المفردة، وإن كانت مختصرة.

فما تبغضون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة.

ومن هنا ذكر ذلك للفضل والثواب المترتب على الجماعة[٢].

سبيل الكمال

قمة السمو والكمال أن يوقن المخلوق بالخالق ويؤمن بالانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم جميعاً ويعمق صلته بهم ويتوسل بهم عملاً واعتقاداً ويتحرك حسب تعاليمهم وطريقتهم وأوامرهم ويفرغ قلبه في عباداته لله تبارك وتعالى ولا سيما في الصلاة عمود الدين وأساس جميع الاعمال ويحتاط في الشكوك والشبهات ويسعى للارتباط بإمام العصر عجل الله له الفرج في ان يوالي من يواليه ويعادي من يعاديه ويجالس من يذكر الله ويتحاشى مجالس البطالين والمنحرفين ويلعن من لعنوه ويرحم من رحموه، فهو مستكمل للايمان ولاوزر عليه[٣].

---

(١) منادي التوحيد: ص١٢١.

(٢) جواهر الحكم: ص١٠٨.

(٣) نحو المحبوب: ص٣٧.

التفكير في الدنيا في الصلاة

يقول أحدهم: ما ان أُكبر للصلاة حتى ينشغل فكري بأمور الدنيا وحين أُسلم أنتبه إلى أني كنت مشغولاً بالصلاة، فليس هنالك من سلام في فريضة أُخرى سوى الصلاة[١].

المعصية في الصلاة أسوأ

يضاعف العقاب لمن يعصي عند الصلاة لا ان يخفف العقاب، فما بالك تعصي الله أثناء مناجاته؟!

فمما لا شك فيه أن عقاب هذا الشخص الذي يرتكب المعصية والعياذ بالله خلال الصلاة يفوق بمراتب عقاب ذاك الذي يرتكب ذات المعصية خارج الصلاة.

وليس صحيحاً ما يقال من ان الوقوف بين يدي الله في الصلاة يخفف من ذلك العقاب[٢].

النافلة ؛ ليست اعادة الصلاة الواجبة

إن صلى الفرد دون حضور قلب واراد ان يعيدها بحضور قلب (يصليها ثانية) فربما كان ذلك خلاف الشرع وخلاف السنة، ذلك أن النافلة شرعت من أجل إكمال الصلاة وتدارك ما نقص منها.

فما المانع ان يكرر النوافل إن اراد الحصول على المزيد من الكمال؟

خاصة إن أتى بتلك النوافل بحضور قلب وتوجه تام إلى المعبود.

---

(١) جواهر الحكم: ص١٠٦.

(٢) جواهر الحكم: ص١٠٩.

فالصلاة سلم العبد في العروج إلى الكمال والقرب الإلَهي[١].

ففي الخبر المروي عن الإمام الباقر عليه السلام ان الآية الشريفة ﴿عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ في النوافل والآية الكريمة ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ في الفرائض[٢].

الخشوع في الصلاة

رفع اليدين في الصلاة يعني التولي عما سوى الله، مع ذلك يقف البعض للصلاة وكأنه متفضل على الله، لذلك لافرق بين ركوعنا وسجودنا وقيامنا.

وبالعكس هنالك البعض الآخر الذي يرتعش حين يقف بين يدي الله.

وأنى له بالاستقرار في الصلاة وهو يرى ذنوبه ومعاصيه.

فهو يرى الامور على حقيقتها فلا يتمالك نفسه.

حقا اننا لا نلتفت حين الصلاة إلى عظمة من نناجي، فلا نؤدي هذه الشعيرة العظيمة سوى من خلال بعض الحركات التي لا نعرف حقيقتها[٣].

انصراف المصلي في الصلاة

كان الإمام زين العابدين عليه السلام مشغولاً بالصلاة فوقع الإمام الباقر عليه السلام في البئر وكان صغيراً آنذاك، فصرخت أمه. فلما فرغ الإمام عليه السلام من الصلاة خاطبها: ياضعيفة الايمان.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) سفينة النجاة: ج٨، ص٣٦٠.

(٣) معالم الهدى: ص٨٢.

ثم توجه إلى البئر وأخرجه منها.

وقد شوهد لفيف من الاعلام كمصاديق لهذه الحقيقة.

جاء في مضمون رواية: ألا يخاف المصلي إذا صرف وجهه عن الله في الصلاة أن «ينقلب وجهه وجه حمار»[١].

صلاتنا وصلاة السلف الصالح

هنالك بعض العلماء الذين ينطبق عليهم بحق ـ حين يقفون بين يدي الله للصلاة ـ قول: «قرة عيني في الصلاة» وقد سمعنا البعض منهم ممن صرح بهذا الامر، فإن قارنا أنفسنا بهم فسنكون كأطفال يلعبون[٢].

من مميزات المسلمين

لا أدري هل للأمم السابقة ما للمسلمين، حيث للمسلم ان يصلي اينما كان وبهذه السعة من النوافل؟

اظن انه ميزة للمسلمين فقط فليس لسواهم سوى الصلاة في وقت خاص ومكان معين هو الكنيسة.

بينما روي عن رسول الله ﷺ انه قال «جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً»[٣]. فهذا مما اختص به المسلمون.

كما قال ﷺ «رهبانية أُمتي صلاة الليل»[٤].

فليس هنالك من زمان ولا مكان من شأنه أن يصرف المسلم عن

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٩٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) وسائل الشيعة: ج٣، ص٣٥٠.

(٤) الكافي: ج٣، ص٤٨٨.

العبادة، مع ذلك نتعلل بالعديد من الحجج الواهية والكسل للتهرب من العبادة ولانعرف قدر ديننا[١].

سهولة النافلة

لا يلزم استقبال القبلة في النافلة، بل لا يلزم المتنفل استقبالها عند التكبير، بل له أن يكبّر حتى وإن كان ماشياً في الطريق. فقد شوهد الكثير من العلماء أنهم ياتون بنوافل سيما الظهر والعصر في طريقهم إلى المسجد لأداء الفريضة، ولعلهم يردون سلام من يسلم عليهم وهم في الصلاة[٢].

قيمة الاسحار

كانت المعارف الربانية التي حصل عليها النبي الاكرمﷺ ببركة السحر والقيام لنافلة الليل والتهجد في جوف الليل، ولعل ذلك سر ما ورد عن المعصومعليه السلام أنه يصبر حتى ليلة الجمعة حتى تفتح أبواب الرحمة فتشرق أنوار علوم آل محمدﷺ في ليالي الجمعة وليالي القدر. نعم كان اولياء الله يأنسون بالاسحار إذا سعوا لكسب فيض ليقتدوا بسيرة النبي وأهل بيتهعليهم السلام. وهل من خلوة بالله أعظم من السحر[٣].

الموت في المنام

لم نطالب في التعبديات بحفر الجبال الذي يعتبرعملاً شاقاً، ولعل

---

(١) معالم الهدى: ص٨٦.

(٢) جواهر الحكم: ص١١٠.

(٣) الشمس الساطعة: ص١٤٣.

أصعب عمل هو نافلة الليل والذي لا يتطلب في الواقع سوى تنظيم وقت النوم.

والامر في غاية السهولة يكفي فيه الخلود إلى النوم قبل نصف ساعة من الوقت المقرر والنهوض قبيل نصف ساعة. فهل تخاف أن يفارقك النوم وتتأرق وربما تموت؟ وهل من ضمان في عدم موتك عند النوم[١].

المركب الهنيء

رأيت رواية عظيمة عن المعصومعليه السلام: «قيام الليل مطية الليل» وأصل الحديث «ان الوصول إلى الله عز وجل سفر لا يدرك الا بامتطاء الليل» و«من لم يحسن أن يمنع لم يحسن أن يعطي»[٢].

وقال تعالى في كتابه العزيز:

﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[٣]،[٤].

آية الكرسي بعد الصلاة

تقرأ آية الكرسي عقب الصلوات لسلامة العين. فيضع المصلي يده على عينه ويقول «اللهم احفظ حدقتي بحق حدقتي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين» طبعاً آية الكرسي نافعة لجميع الاخطار ولقراءتها عقب الفرائض اليومية عدة فوائد[٥].

---

(١) بين يدي الشيخ بهجت: ج٢، ص١٧.
(٢) بحار الأنوار: ج٢٦، ص١٨٤.
(٣) سورة المزمل، الآية: ٦.
(٤) الشمس الساطعة: ص٨١.
(٥) المصدر السابق: ص٦٨.

آية الكرسي أربعة آلاف مرة في الصلاة

يستحب في ليلة النصف من شعبان الصلاة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة آية الكرسي ألف مرة[١].

قال أحد الاخوة من أهالي جبل عامل في لبنان: شرعت بهذه الصلاة بعد صلاتي المغرب والعشاء ولم اتمكن من الاتيان بركعة واحدة حتى سمعت اذان الفجر، فهل يمكن ان يرد شيء يصعب الاتيان به في الشريعة؟

ويبدو ان الصحيح ان يقرأ آية الكرسي مرة واحدة ويحسب ساعات الليل ليتبين كم مرة يمكنه قراءتها خلال ساعة وبالتالي طيلة ساعات الليل ليتضح هل يمكن الاتيان بهذه الصلاة أم لا.

نعم يتبين من القرائن العقلية في قصر طول الليل في بعض ليالي السنة ووجود الادعية وسائر الصلوات واستحباب الزيارة في هذه الليلة العظيمة ان المراد الآية الاولى من آية الكرسي وليس إلى «وهم فيها خالدون»[٢]، التي ينبغي الالتزام بها في بعض الموارد، كما ان الاصل في الآية ان تكون واحدة[٣].

دعاء الصباح

كان المرحوم السيد مرتضى الكشميري يعقب لساعتين بعد فريضتي المغرب والعشاء، ولكن قيل لم يكن يعقب بدعاء الصباح بسبب عدم الوثوق بسنده والاطمئنان إلى صحة صدوره.

---

(١) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٤٧١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٧.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٢٨٣.

والحال أنّ متن دعاء الصباح شاهد صدق على صدوره من مدرسة أهل البيت ﷺ ولا يمكن صدوره عن آخرين ليتسلل إلى أدعيتنا المأثورة.

فدعاء الصباح يعتبر من الاذكار التي يعقب بها بعد فريضة الصبح[١].

صلاة الاستغفار[٢]

صلاة الاستغفار ركعتان يستغفر فيها المصلي بعد الحمد والسورة خمس عشرة مرة ويقول «أستغفر الله» ويستغفر في الركوع عشر مرات وبعد الركوع عشر مرات ومثلها في السجود وبعد السجدة ويفعل مثل هذا في الركعة الثانية.

وهي صلاة نافعة لسعة الرزق ولم أتركها لحد الآن[٣].

صلاة يوم الخميس

وعليكم بصلاة يوم الخميس، فهي صلاة مهمة في قضاء الحوائج، ولم اترك هذه الصلاة، كما كان يواظب عليها السيد مرتضى الكشميري[٤].

فلا تتركوا هذه الصلاة[٥].

---

(١) المصدر السابق: ج٢، ص٩٨.

(٢) مفاتيح الجنان.

(٣) معالم الهدى ص١٤٢.

(٤) كان المرحوم السيد مرتضى الكشميري رحمة الله عليه من مشاهير وكبار عرفاء النجف الاشرف وكانت احواله العرفانية أشهر من نار على علم لدى معاصريه. قال العارف المرحوم حسن علي الاصفهاني (ره) كان على مرتبة من العظمة بحيث لو ادعى الامامة لاطعته دون بينة.

(٥) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٩٨.

البكاء في الصلاة

يرتبط البكاء بأعلى عليين حيث يستأذن من هناك ويستجاب الدعاء هناك وعليه فمن كانت له حاجة مهمة فليأتِ بإحدى هذه الصلوات الواردة في الحاجة وليهوِ بعدها إلى السجود ويذكر حاجته وليسعَ حسب وسعه للتباكي وليبل جفنه ولو بقدر جناح بعوضة من الدمع، فإن فعل ذلك قضيت حاجته.

نعم مشكلتنا ما على عيوننا من حجب.

افرض أننا طلبنا بيتاً من الله ولم يستجب لنا الله ولا مصلحة في اجابة هذا الدعاء، فهل يضيع أجر الدعاء؟

كلا بل يعطينا أعظم من ذلك فيأمر الله ملائكته: «أطيلوا عمر عبدي فلان» بينما نشعر نحن المساكين اننا دعونا الله كثيراً وليس هنالك من اثر لهذا البيت الذي طلبناه، فلم يستجب الله دعاءنا.

حيث لا ندرك ان الله افاض علينا ما هو اسمى من البيت، ومن هنا علينا ان نحسن الظن بالله ونزيل عن اعيننا هذه الحجب[١].

تسبيح المسجد

لكل جزء من اجزاء المسجد سرور وانبساط. ولكل ما في المسجد امتياز عن مثيله في سائر الاماكن. يقال: ان اتصالنا بالمبدأ الاعلى اعمق من اتصال الجبال. ان كل شيء في المسجد يسبح الله ويهلله ويكبره. ولحجر المسجد تسبيح يختلف عن تسبيح سائر الحجر خارج المسجد[٢].

---

(١) المحبوب: ص١٢٥.

(٢) جواهر الحكم: ص١١٦.

فلسفة الجماعة

من الامور اللازمة في ظاهر الجماعة الاستحكام والاتحاد لتشير إلى وقوف شخص واحد للصلاة وان الجميع كحلقة واحدة تبين قوة الدين وعظمة الصلاة(١).

سعة اوقات الصلاة

جعلت للصلاة خمسة أوقات (والاوقات ليست متصلة مع بعضها) أفتعلمون كم تطول هذه الصلاة سيما ان اقترنت بالنوافل، فهناك ثماني ركعات قبيل صلاة الظهر وثماني ركعات قبيل العصر، والظهر والعصر ثماني ركعات؟ لتثاقل حقاً اكثر المصلين. فهم يحضرون مكرهين لاداء الصلاة الاولى جماعة ولعلهم يفردون في الثانية ويخرجون من المسجد. في حين هنالك سعة في هذه الصلاة عمود الدين بحيث يمكن اتيانها بسهولة. وهذه السعة في الوقت ليلتزم المصلي بدخول المسجد والخروج منه مبكراً، وإلا فالافضل ان يصلي أول الوقت ثماني ركعات نافلة الظهر ثم يصلي الظهر وبعدها ثماني ركعات نافلة العصر ومن ثم يأتي بفريضة العصر. فالجماعة التي تقام اول الوقت تحفظ الصلاة آخر الوقت مفرداً لسائر المسلمين. فهؤلاء يقولون: ان البعض يصلي جماعة أول الوقت ونحن لا نصليها في آخر الوقت. وهذا بالطبع من امتيازات الإمامية الذين يصلون الظهرين والعشاءين. فقد ثبت أن النبيﷺ جمع الصلاة من غير عذر ولا علة. وحين سئل

(١) المصدر السابق.

عن ذلك كما ورد عن ابن عباس وروته مصادر العامة قال: «أريد ان أُسهل على أمتي»[١].

الصف الاول في الجماعة

لابد لأهل الفضل من الانتظام في الصف الاول للجماعة. الا ان هذا لا يعني انك تخرج أحدهم من الصف الاول وتقول له ان هذا الصف لأهل الفضل. فما يدريك ان هذا الشخص ليس من أهل الفضل. وعليه فلا يجوز الاساءة إلى الآخرين في الجماعة واخراج احدهم منها، ومجاملة من سواه على انه من أهل الفضل[٢].

شرط الايمان في الإمام

لابد أن يحرز المأموم الايمان والعدالة في إمام الجماعة، أي لا بد ان يكون الإمام مؤمناً بجميع اركان الولاية، ومنها ان الأئمة عليهم السلام معصومون متصلون بالله وان آخرهم الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام موجود وحيّ. ومن هنا يمكن القول ان هذا الشرط من ضروريات الدين، وهو ليس ضرورياً إلاّ عند الإمامية، بل واضح ان الإمامية انما يختلفون مع سائر المذاهب في هذا الاعتقاد[٣].

الوحدة الاسلامية الظاهرية

للوحدة الاسلامية ومعاشرة سائر المذاهب ومخالطتهم ثمرات حيث ورد في الرواية «الصلاة معهم كالصلاة خلف رسول الله» فلابد من

---

(١) جواهر الحكم: ص١٠٨.

(٢) المصدر السابق: ص١٣٣.

(٣) المصدر السابق.

الوحدة ولو صورياً ودون التنازل عن العقائد والاندفاع قدر الممكن لتعريف الطرف المقابل بالعقائد الحقة. علينا ان نلتزم عملياً بالوحدة الاسلامية إلى درجة الصلاة معهم والتعايش السلمي مع ابناء سائر المذاهب وهذا ما أوصى به الأئمة الاطهار عليهم السلام[١].

فائدة التقية

أصل التقية حضور جماعة العامة ونشر الدعوة الاسلامية وتحصيل فضل الجماعة وحفظ الوحدة الاسلامية. الا ان نيات الوحدة الاسلامية مختلفة فهناك النيات الصادقة والأخرى الكاذبة. فهل كانت نية أمير المؤمنين علي عليه السلام كاذبة في دعوته للوحدة وعدم الفرقة؟ لو كان الامر كذلك لما أوصى الأئمة عليهم السلام شيعتهم بالالتحاق بالجماعة، ولما ورد كل هذا الترتيب في حضور جماعتهم «الصلاة معهم كالصلاة خلف رسول الله» ان علياً عليه السلام كان يعيش الاسلام في كل حركاته وسكناته، ولم يشهر سيفه الا من أجل الاسلام، فلم يكن عدد اشياعه يتجاوز الاصابع آنذاك، بينما أصبحوا اليوم بالملايين، وما ذلك الا لعظمة وصاياه وتعاليمه[٢].

الاحتياط في الفتوى

سأل شخص المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين: ما عدد التسبيحات الواجبة في الركوع والسجود؟

أجاب: الواجب ثلاث مرات. فلما انصرف السائل قيل له: لم يفتِ بذلك أحد من الفقهاء. قال: ان هذا الشخص يأتي بواحدة قبل السجود

---

(١) جواهر الحكم: ص٣٧.

(٢) المصدر السابق: ص٣٨.

وأُخرى عند السجود وثالثة حين يرفع رأسه، وعليه فسوف يأتي بواحدة شاء أم أبى في السجود والظاهر انه ينبغي للإنسان ان يحتاط في قضاياه الشخصية، لكن يبدو من الصعب الاحتياط في مقام الإفتاء[١].

التأثير التكويني للأذان والإقامة

إن الاذان في الأُذن اليمنى للطفل حين ولادته والاقامة في اليسرى تعريف تكويني للوليد بالايمان. كما هنالك تأثير تكويني لما ورد من «تحنيك الطفل بماء الفرات والتمر»[٢]. قيل ان امرأة نصرانية من تبريز اعتنقت الاسلام وكان سبب اعتناقها للاسلام حبها للأذان وعشقها لمعنوياته. فللأذان جذبة تكوينية تفعل فعلها في النفوس وتشدها إلى خالقها الواحد الأحد[٣].

الاختلاف في مسألة التكتف

لايتفق أئمة المذاهب الاربعة على مسألة، بما فيها مسألة التكتف التي أصبحت من شعاراتهم. فمالك خالف التكتف في الفريضة. ومخالفة مالك أفضل دليل على ان هذه القضية لم تكن واضحة. وعليه فقد كذب من قال: رأيت رسول الله ﷺ تكتف للصلاة في الموضع الفلاني. وكيف يكون ذلك المكان معلوماً لشخص واحد دون سائر المسلمين بما فيهم الصحابة والمقربين، ثم لم يذكر هذا الخبر احد من الرواة والمحدثين، وهذا ما يجعلنا نجزم بكذب ناقل الخبر، كيف لم

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ج١، ص٩١.
(٢) وسائل الشيعة: ج١٤، ص٥٢١.
(٣) المصدر السابق: ج٢، ص٢٦٦.

يتكتف النبيﷺ أمام الاصحاب سوى في ذلك الموضع[١].

التكتف في الصلاة

يالها من كلمات يقولها علماء العامة في ان هنالك اختلافاً في مسألة التكتف، وهل صلى رسول اللهﷺ متكتفاً أم ان الخليفة الثاني هو الذي ابتدع هذه السنة؟

وهل التزم بها السلف أم لا؟[٢]

وإننا نقول: أولم يكن مالك واساتذته وشيوخه من السلف؟

أم لم يحيطوا خبراً بالسلف؟

بينما علم الشافعي وابن حنبل بالسلف وهما من تلامذة مالك وأتوا بعده، و لم يخبر مالك بالسلف وهو استاذهم[٣].

صلوا كما رأيتموني أُصلّي

اعتقد ان الصحيح ماورد عن النبيﷺ انه قال «صلوا كما رأيتموني أُصلي» بينما لم يثبت ماروي انه صعد المنبر وأتى بالصلاة. وهل من حاجة لأن يصعد النبيﷺ المنبر ليعلم المسلمين الصلاة وهو الذي يصلي بهم كل يوم خمس مرات[٤].

شرط العدالة في الإمام

لا يختص شرط العدالة في إمام الجماعة بالشيعة وهنالك خلاف لدى

---

(١) جواهر الحكم: ص٨٨.

(٢) وكيف تعتبر من الشريعة ولم يفعلها النبيﷺ.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٢١٥.

(٤) جواهر الحكم: ص٨٨.

العامة بهذا الشأن. فقد ذهب ابن رشد إلى ان الاقوال كثيرة في شرط العدالة في الإمام. فالبعض يقول يكفي الإمام اتيانه بالصلاة بصورة صحيحة وله ان يفعل ما وراء ذلك ما يشاء هذا أحد أقوالهم. اشكل أحد علماء العامة على شخص شيعي قائلاً له: كيف تشترطون العدالة في الإمام وقد ائتمّ علي عليه السلام بالخلفاء الثلاثة؟ فأجابه الشيعي:

أولم يكونوا عدولاً فصلى خلفهم علي عليه السلام فرد عليه: وأي فسق أعظم من غصب الخلافة. العياذ بالله ان كان ذلك الرجل يعلم أنهم غصبوا الخلافة ومازال على مذهبه، ومع ذلك لابد من تأويل هذا الكلام. فقد كان مراد ذلك العالم ان علياً عليه السلام يراهم قد اغتصبوا خلافته، فكيف كان يصلي خلفهم.؟ طبعاً ربما كان يقرأ الفاتحة والسورة دون ان يفهم أحد ذلك[1].

وضوء النبي

يقول العامة: كيف لنا أن نحاور من لا يفرق بين الغسل والمسح؟

أفنحن الذين لانفرق بين الغسل والمسح، أم انتم الذين تمسحون تمام الرأس؟ المسح على جميع الرأس وغسل الرجلين وفي كل يوم خمس مرات! لاأدري كيف اقتصر وضوح وضوء النبي صلى الله عليه وآله عليكم دون غيركم. ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكرر هذا الوضوء عدة مرات يومياً فكيف خفي هذا الامر وكيفيته على أهل بيته ليكون لهم وضوء آخر؟ يذكر ان أحداً لم يعترض على أمير المؤمنين عليه السلام وينكر عليه وضوءه وانه كان مخالفاً لوضوء رسول الله صلى الله عليه وآله ومن العجائب ان يروي ابن داود في سننه

(١) جواهر الحكم: ص٨٩.

وضوء النبي ﷺ كما روته الشيعة. يحتجون علينا ان عبد الله بن زيد قال «ألا أحكي لكم وضوء رسول الله ﷺ... ؟».

ثم توضأ مثلهم. نحن أيضاً لدينا رواية عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال «ألا أحكي لكم وضوء رسول الله... ؟»[١].

وتوضأ كما تتوضأ الشيعة، إلى ما شاء الله من الاصحاب، وأي أصحاب، عمار والمقداد وسائر خواص علي عليه السلام، ولم يعترض أي منهم على وضوء الإمام عليه السلام وانه مخالف لوضوء النبي ﷺ اذن قولوا ان هذه المسألة مثل مسألة التكتف التي عليها اجماع السلف وانها كانت جزءاً من الدين، لكنها خفيت على البعض!! بما فيهم مالك واساتذته الذين لا يرون وجوب التكتف في الفريضة. والعجيب ابن رشد الذي يرى نفسه من الفقهاء، مع ذلك قال، هناك خلاف بين الفقهاء، بهذا الشأن وهل ان التكتف كان على عهد عمر أم على عهد النبي ﷺ على كل حال أجمع السلف عليه. وكأن الوضوء كالتكتف من المسائل التي أجمعت عليها الأمة ونقضها أهل بيت النبي ﷺ بعد وفاته[٢].

الإفراد باطل في الجماعة

يحتج البعض بان الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام صليا خلف مروان حين كان عامل معاوية (طبعاً شرح أهل البيت لصحبهم كيفية تلك الصلاة) فصلاتهم كانت مفردة. حتى ان الإمام زين العابدين عليه السلام قام بعد صلاة الجمعة وتسليم

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ج١، ص٣٦.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص١٠٩.

الإمام ليصلي ركعتين. فلما سئل عليه السلام قال: «انها ركعات متشابهات»[١].

تناقض آخر في فقه العامة

يعتقد العامة ان رفع اليدين عند التكبير بدعة وخلاف السنة. مع ذلك لايرون الحركة وعدم الطمأنينة حين الاذكار المستحبة مبطلاً للصلاة. بل يرون الطمأنينة مجرد شرط للكمال[٢].

جواز الدعاء في الصلاة

يعتقد العامة بأن الدعاء في الصلاة باطل وحرام وبدعة حتى إن أبا حنيفة سأل الإمام الصادق عليه السلام: هل يجوز هذا العمل؟

قال عليه السلام: بلى. وقال أحمد بن حنبل «الدعاء بما ورد في القرآن أحب إلي» مثل ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[٣]. وامثال ذلك من الآيات القرآنية. كان استاذنا الشيخ محمد حسن الاصفهاني الكمباني رحمه الله يقول: لقد بلغ الآخرون تلك المقامات بهذه الادعية وما زلنا نبحث على نحو الشك، هل قراءة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ و﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ تعتبر قراءة إن أوردت بصيغة الدعاء أم لا؟

لذلك قال البعض: لابد من الاتيان بالقراءة على نحو الحكاية لا الانشاء[٤].

---

(١) جواهر الحكم: ص٩١.
(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص١٩٧.
(٣) سورة الفرقان، الآية: ٧٤.
(٤) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٤٢٥.

عدم الجهر بالبسملة

أحد مميزات الشيعة جهرهم بالبسملة في الصلوات اليومية سواء في الصلوات الجهرية أوالاخفاتية، على العكس من العامة الذين يخفتون بالبسملة حتى في الصلوات الجهرية أو لا يأتون بها أصلاً، رغم ماورد في الرواية ان الشيطان يسلط على من لا يجهر بالبسملة[١]. وورد ان «بسم الله الرحمن الرحيم أعظم آية في كتاب الله»[٢].

غنى الله عن صلاة إبليس

جاء في الخبر ان ابليس سأل الله ان يعفيه من السجود لآدم وبالمقابل يصلي ألفي عام. وهل لله من حاجة إلى صلاة ألفي عام[٣]. كانت هذه عاقبة الشيطان وقد عبد الله ستة آلاف سنة، فكيف يصيبنا الغرور نحن البشر؟

العياذ بالله. فالحري بهذا الإنسان ان يفعل الخير ويقول لم أفعل شيئاً مهماً فعل من خير وبر واحسان.

إمامة عمة الوليد

قيل ان الملعون الوليد حين كان ينشغل بشرب الخمر ولا يمكنه التصدي للامور يستخلف عمته ويفوض اليها ادارة شؤون البلاد. يذكر انه ارسلها إلى المسجد لإمامة المسلمين (طبعاً داخل رقعة محكمة للحفاظ على إمام الجماعة من الاعداء). ولعل الوليد الذي نصبها لادارة شؤون

---

(١) بحار الأنوار: : ج٢، ص٢٠.
(٢) بحار الأنوار: ج٨٢، ص٢١.
(٣) جواهر الحكم: ص١٦٥.

الرعية كان لا يتورع عن نصبها للإمامة كونه كان يرى الصلاة والجماعة شأناً عادياً كسائر الشؤون، بل ربما لا ترقى الصلاة بنظره إلى سائر الامور. قيل كان له حوض من خمر يسبح فيه ويترك لهذه المرأة التصدي للادارة. ولم يكن معاوية بأفضل شأناً منه، فقد فعل الافاعيل. قال ان الاذان مستحب فأقيموا الصلاة دون اذان، وكان يقصر حيث التمام ويتم حيث القصر، وقد بقيت مفاسده وانحرافاته حتى يومنا هذا وستبقى حتى ظهور الإمام عليه السلام[1].

صلاة أمير المؤمنين

أقام محافظ كرمان في النظام البهلوي حفلة بمناسبة عيد الغدير. فتطرق المداح في اناشيده واشعاره إلى سلّ السهم من رجل أمير المؤمنين عليه السلام حين كان منشغلاً بالصلاة ولم يلتفت إلى ماحدث. فقام مردوخ الذي كان حاضراً في المجلس فتوجه إلى المحافظ وخاطبة قائلاً «أيها المحافظ أوليست هذه القصة من الخرافات». قال المحافظ كانت كلماته أثقل على قلبي من وقع الجبل فقلت في نفسي: انها ليلة مباركة فيها فرح وسرور وإذا لم أردّ فستكون اساءة للاسلام والمذهب لكني أعلم انه من العلماء ولست كذلك لأرد عليه بما يفحمه، وكأني أُلهمت فخطر في ذهني أن اقول له: هل قرأت القرآن؟

قال: بلى. قلت: ما تقول في هذه الآية ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾[2]. فنساء مصر شاهدن في مجلس زليخا جمال مخلوق، فأين هذا مما يتجلى ليوسف في الصلاة؟

---

(١) المصدر السابق: ص١٧.

(٢) سورة يوسف، الآية: ٣١.

فهؤلاء النسوة نسين أنفسهن لمجرد رؤيتهن لجمال إنسان فقطعن أيديهن دون شعور. اذن ممكن ان لا يلتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى السهم حين يسل.

فأطرق الرجل برأسه خجلاً ولم ينبس ببنت شفة.

يقال ان الإمام الحسن عليه السلام هو الذي أشار عليهم بسل السهم من رجله عند الصلاة[1].

تعشيت حين صليت

قال الحاج حسن فاطمي رحمه الله أحد تلامذة العارف الكبير الميرزا جواد اقا ملكي التبريزي رحمه الله بشأن وفاته: لي إلى الله حاجتان، الأولى ان أُودع هذه الدنيا بحال حسنة والثانية ان يلازمني هذاالحال حتى أواخر لحظات حياتي.

وكان يقول اواخر حياته: كنت اشعر أني أتناول الطعام حين الصلاة.

قال النبي صلى الله عليه وآله: «من كان آخر كلامه لا إلّه الا الله دخل الجنة»[2]

ثم كان يكثر من التهليل والتكبير ويقول ما أحسن هذه الحال لو توفيت عليها.

فتوفي على تلك الحال.

طوبى له على تلك الحال وتلك الوفاة[3].

---

(١) راجع ارشاد القلوب: ج٢، ص٢١٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه: ج١، ص١٣٢.

(٣) في رحاب الشيخ: ج١، ص٤٩.

ثلاثة من اهل المراقبة

رايت خلال حياتي عدة أفراد من أهل المراقبة.

وحين تشرفت في شبابي بزيارة العتبات المقدسة، شاهدت الميرزا الثاني الذي كان خارقاً للعادة.

والآخر كان رجلاً في محلتنا معروفاً بغناه وسعة ثرائه وكثرة مالديه من حشم وخدم الا ان صلاته كانت توجهاً مطلقاً لله.

والثالث الشيخ عبد الله بيادة الذي قيل فيه انه لم يكن يفكر في المعصية.

العلماء ممثلو عمل الانبياء

قيل ان المرحوم الشيخ الأنصاري ﷺ دخل بيته ذات يوم ظهراً وطلب ماءً، ثم نزل إلى السرداب ووقف للصلاة وكانت له حالة روحية عجيبة فقرأ في صلاته إحدى السور الطوال.

ففرغ من الصلاة ولم يلتفت إلى عطشه حيث وضع قدح الماء قربه، وكأنه رفع عطشه بتلك الصلاة.

ان هؤلاء الاعلام ممثلون للانبياء والاولياء ويعكسون عملهم، فقد جاء في الرواية ان الصلاة تزيل عطش الإنسان وجوعه.

وفي الحديث النبوي الشريف «أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني»[1].

نسأل الله ان يجعل الماديات مجرد وسائل لنا بحيث إذا أقبلت علينا الامور الدنيوية كانت تأكيداً لإقبالنا على الامور المعنوية والأخروية، كالذي حصل لأولئك الذين بلغوا مقامات معنوية عالية.

---

(١) بحار الأنوار: ج٦، ص٢٠٣.

والصلاة تزيل الجوع والعطش تكويناً.

ولا عجب فالصلاة أعظم مظاهر العبادة التي تعني التوجه إلى الله[١].

الإنسان الكامل

رأى أحد الطلبة في المنام انه واقف للصلاة في مكان مقدس وحين يسجد يسبح معه جميع الحصى.

نعم فالإنسان ان بلغ الكمال شاهد ذلك في اليقظة[٢].

كيفية العبادة

نقل شخص كان معروف ووالده بالكرامات، أن ولده كان يكتفي في ركوعه وسجوده في الصلاة بثلاث مرات «سبحان الله» ويقول «ان هؤلاء يلتفتون إلى الكيفية في العبادة لا الكمية».

وقال آخر: كنا جماعة، فشرف إمام العصر والزمان (عج) وأمَّنا فقرأ الحمد والسورة بمنتهى البساطة فقال ان لهذه العبادات البسيطة العديد من الآثار ان صدرت من أهلها، وان كان من غير أهلها، فلا أثرلها[٣].

اللذة بالصلاة

كان أحد كبار العلماء المرحوم الميرزا حسن خليل رحمه الله أحد مراجع النجف مشغولاً بتناول الطعام، وكان قربه شخص ينظر إليه. فقال ان ذلك العالم الجليل قال له: لا أشعر بأية لذة في الطعام، فحاسة الذوق عندي ليست سليمة، ولا يستطيع لساني التمييز بين الحلاوة والمرارة

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٣٧٧.

(٢) بهجة العارفين: ص١٦٤.

(٣) المصدر السابق: ص١٠٨.

والحموضة والملوحة، والخلاصة لا أميز بين الاطعمة وحين أضع الطعام في فمي وأتناوله فكأني أطرحه في كيس، فلا أشعر بلذة سوى في الصلاة[١].

قال أحدهم: كنت أراه كراراً عقب صلاة الفرج واقفاً في مصلاه عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام يصلي حتى طلوع الشمس[٢].

عشق العبادة

روي عن الشيخ محمد علي رحمه الله أحد تلامذة الميرزا محمد تقي رحمه الله قال: نهضت لقيام الليل وفتحت باب الغرفة للوضوء فرأيت الثلج يتساقط ولا يمكنني الخروج، فعزمت على الانصراف عن نافلة الليل، فعدت إلى فراشي فسمعت من يناديني: ان قيام الليل يتطلب مرحلة من العشق، فنهضت ووقفت للصلاة[٣].

يالها من عبادات تلك التي كان يأتيها العلماء الماضون.

نقل أحد معاصريه انه كان يصلي الصبح بوضوء المغرب والعشاء[٤].

نافلة الليل

كان أحد العلماء الفقراء كثيراً ما يوصي ولده بصلاة الليل.

وحين سئل عن ذلك، قال: أنا موقن بأن نافلة الليل مفتاح سعادة الدنيا والآخرة، وانا رجل فقير ولا أملك ما أورثه هذا الولد، واخشى

---

(١) المصدر السابق: ص١٨٧.

(٢) معالم الهدى: ص٤٤.

(٣) معالم الهدى: ص٥٩.

(٤) في رحاب الشيخ بهجت: ج١، ص٢٦٦.

عليه الفقر، فإن اراد الدنيا فإن مفتاحها نافلة الليل[(١)].

وصية القاضي للعلامة الطباطبائي

لما التقى المرحوم العلامة الطباطبائي باستاذه العارف المرحوم السيد علي القاضي، اوصاه استاذه قائلاً: بنّي ان اردت الدنيا فعليك بنافلة الليل، وان اردت الآخرة فعليك بنافلة الليل.

وقد ورد في الرواية ان من صلى الليل وقال اني جائع أو ليس عندي طعام فكذبوه[(٢)].

البكاء على الحسين عليه السلام

كان حجة الاسلام السيد محمد باقر الشفتي رحمه الله مولعاً بصلاة الليل ويوليها عناية فائقة اكثر من سائر المستحبات، على العكس من المرحوم السيد بحر العلوم الذي كان يصبر حتى ينبلج الجو فيصلي الصبح.

كان حجة الاسلام السيد باقر يصلي الفجر في اصفهان جماعة ولا يتريث، رغم أنه إن أخّرها لحضرها العديد من الافراد لكنه كان يأمر بالاذان للصلاة لمجرد دخولها.

فقيل له: لم لا تتريث قليلاً حتى يلتحق المزيد من الافراد بالجماعة؟

فيجيب: لا اعلم شيئاً في المستحبات أعظم من نافلة الليل.

ومن هنا فمن ينهض لنافلة الليل يبقى يقظاً لأداء فريضة الصبح ويلتحق بيسر بالجماعة.

---

(١) في رحاب الاولياء: ص٩٨.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ج١، ص٣٥٣.

وعلى هذا الضوء كان كل من يحضر جماعته يقوم الليل، وهكذا كان يحث المصلين على قيام الليل.

وانا اعتقد ان البكاء على سيد الشهداءعليه السلام أعظم من صلاة الليل، فصلاة الليل ليست عملاً قلبياً صرفاً، بل عمل كالقلبي، اما الحزن والبكاء فعمل قلبي[1].

بحيث ان الدمعة والبكاء من علامات قبول صلاة الوتر[2].

الدرس وصلاة الليل

عطل السيد بحر العلومرحمه الله درسه مدة.

فسأله السيد جوادرحمه الله صاحب مفتاح الكرامة استاذه واستاذ الشفتي: لم عطلت الدرس؟

قال: مررت آخرالليل من المدرسة فرأيت الطلبة نائمين ولا ينهضون لصلاة الليل. نعم تأثر السيد بحر العلوم جداً وكأنه غضب عليهم فأراد ان يعاقبهم بتعطيل الدرس ليحثهم على أداء نافلة الليل[3].

القنوت بدعاء أبي حمزة

لم أر طيلة حياتي من يقنت في وتر صلاة الليل بدعاء أبي حمزة الثمالي قال أحدهم: سمعت من شخص أنه قال رأيت ذات ليلة في أحد المراقد المقدسة سبعين مصلياً كانوا يقرأون في قنوتهم دعاء أبي حمزة.

---

(١) جاء في رواية عن الامام الجوادعليه السلام «القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالعبادات» [بحار الأنوار: ج٦٧، ص٦٠].

(٢) في رحاب: ج١، ص٢١٧.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ج١، ص٢١٧.

وارى ان من يقنتون به الآن قلائل جداً.

ولعلي لاأجانب الحقيقة إذا قلت ليس هنالك شخص واحد في زماننا يقنت بهذا الدعاء، أوليس هذا دليلاً على ضعف الايمان؟

ان هذه الادعية متاعنا الذي نحمله إلى آخرتنا بعد الاتيان بالواجبات وترك المحرمات[١].

اننا نتخلف نحن المسلمون ولا نرتقي بحيث لم يعد الكفار هم الذين يدفعون الجزية، بل هم من يأخذ منا الجزية بالاضافة إلى استعمارنا واستعبادنا أليس من الجهل ان نمارس كل هذه الطرق اللاشرعية من أجل التكسب والحصول على معيشة فارهة كاذبة[٢].

التوجه التام

كان المتعارف في النجف ان طلبة العلوم الدينية ينطلقون جماعات مشياً على الأقدام لزيارة العتبات المقدسة في أيام الزيارة، وحين يحل الليل يتوقفون في بعض المواضع ليقف كل في زاوية لصلاة الليل.

وفي احدى هذه الزيارات كان معهم شيخ كهل فابتعد عنهم قليلاً وانهمك في النافلة. وفجأة سمعوا زئير أسد ولم يعلموا ماذا عليهم ان يفعلوا، فرأوا الاسد يتجه نحو الشيخ فقالوا ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾[٣].

ولم يكن بوسعهم فعل شيء.

اقترب الاسد من الشيخ وكان يحدق به.

---

(١) المصدر السابق: ص٢٦٦.

(٢) المصدر السابق: ج٢، ص٢٢٢.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٥٦.

الشيخ أيضاً وقف في مكانه ولم يتحرك. وبعد دقائق انصرف الاسد. فلما ابتعد، انطلق الطلبة إلى الشيخ، وقالوا له حين فرغ من وتره: ألم تخف من الاسد شيخنا؟

كيف لم تهرب؟

يالك من رجل شجاع؟

قال الشيخ: نعم، خفت، وخفت جداً، لكني شعرت بعدم الخلاص منه حتى وإن هربت. فقلت في نفسي: ما أروع ان يفترسني هذا الاسد وانا مشغول بمناجاة قاضي الحاجات[1].

التفكير والعبادة

اتجه احد كبار علماء النجف حين السحر وقت نافلة الليل صوب غرفة ولده الشاب فناداه: انهض يا بنيّ وصلِّ النافلة.

فاجابه ولده: سمعاً وطاعة. وقف ذلك العالم للصلاة، إلا أن ولده لم ينهض فناداه ثانية أن قم لصلاة الليل يا ولدي. فاجابه كالسابق.

فواصل العالم صلاته، ولم ينهض ولده من فراشه.

فناداه للمرة الثالثة. فقال الولد: انا مستغرق في التفكير يا أبي.

التفكير الذي ورد بشأنه في رواية الإمام الصادق عليه السلام «تفكر ساعة خير من عبادة سنة»[2].

قال آية الله الشيخ بهجت فغضب ذلك العالم وقال: ويحك ان التفكير الذي يفضل عبادة سنة أوستين سنة هو التفكير الذي يسوق العبد لصلاة الليل.

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢١١.

(٢) ميزان الحكمة: ٧/ ٥٤٣.

لا ان يستلقي الإنسان حين النافلة ويستغرق في التفكير ليتذرع به هرباً من النافلة[١].

الزعامة هي الصلاة والدرس

قيل للميرزا محمد تقي الشيرازي ان المرحوم الممقاني قدم إلى سامراء ليقيم فيها. قال: فليقم، فجوها لطيف وفاكهتها لذيذة.

قال الحاج حسين القمي رحمه الله

قلت: ان وجوده يؤثر على زعامتك. قال الميرزا: زعامتي عبارة عن الصلاة والدرس، ولا أريد ان أواصل صلاة الجماعة إلى الابد، وأما الدرس فلابد هنالك شخصان أو ثلاثة لأُدرسهم[٢].

العلماء الافذاذ

لقد رأينا بعض الاعلام الذين يعجز الوصف عن بيان كيفية صلاتهم وليس هنالك من وجه لمقارنة صلاتنا بصلاتهم مع تعمقهم في الفقه والاصول بحيث يتساءل الإنسان: هل لديهم من وقت للصلاة.

لقد رأى آية الله الحاج رحيم أرباب رحمه الله أن الشيخ حسن الكاشي رحمه الله حين يقف للصلاة كانت تسبح معه جدران المدرسة وابوابها.

ولذلك ذهب اليه وقال: شيخنا لقد رأيت العجب.

قال: من أحسن التلفظ بالسبوح والقدوس سبح كل شيء معه.

حقا انهم علماء ربانيون وكأنهم ليسوا من جنسنا. كانوا يجلبون له طعامه إلى المدرسة حتى اواخر عمره، وأحياناً لايأتونه بالطعام فيبقى

---

(١) بهجة العارفين: ص١٨٤.

(٢) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٢٣٧.

جائعاً لأيام. كان متعمقاً في الفقه والاصول بحيث يتساءل من يراه كيف يصلي الفريضة[١].

مكاشفة في الصلاة

روي عن السيد جمال الكلبايكاني رحمه الله قال: رأيت المرحوم ضياء العراقي وانا في وتر صلاة الليل قال: التحق بنا آية الله الحاج الشيخ محمد حسين الاصفهاني رحمه الله المعروف بالكمباني وهي بالضبط الليلة التي توفي فيها الشيخ. كان هذا الكلام في مجلس الشيخ بهجت فسأل: كان ذلك في اليقظة أم المنام؟

فاجاب: لقد وقف بعد صلاة الوتر فصلى نافلة الصبح والفريضة دون ان يجدد وضوءه.

وعليه كانت في اليقظة وليس المنام[٢].

تأثير صلاة الوحشة

كان المرحوم آية الله الشيخ فتح علي الكاظميني (من كبار الاعلام البارعين في الفقه والاصول والعرفان) يدرس في الصحن الكاظمي الشريف.

وعادة ما كانوا يأتون بالموتى أثناء الدرس، فكان من عادته ان يصلي كل ليلة صلاة الوحشة لأولئك الموتى. فرأى احد الاعلام ليلة أحد أقربائه في المنام فسأله عن أحواله فأجاب: كان الوضع صعباً، إلا أن صلاة الشيخ فرجت عني[٣].

---

(١) معالم الهدى: ص٨٧.

(٢) المصدر السابق: ص٦١.

(٣) بهجة العارفين: ص١٨٥.

المغفرة بتلك الصلاة

لما مات الاخوند الملا فتح علي سلطان آبادي رآه شخص في المنام وسأله عن حاله؟.

فأجاب: لم يكن وضعي حسناً، إلا ان الله غفر لي بصلوات الوحشة تلك ثم سأله: فماذا نفعل؟.

فقال:

١ ـ لا تدعوا الحقوق الشرعية حتى راس السنة واقضوها في شهرها.

٢ ـ أدوا الصلاة في أوقاتها.

٣ ـ أنصفوا الآخرين من أنفسكم[١].

المداومة على صلاتين

كتب علماء اصفهان رسالة إلى المرحوم الميرزا الشيرازي بشأن قضية التنباك، ومضمونها أن الناس لم يستجيبوا لهذه الفتوى. كان حامل الرسالة الحاج مير الذي ذهب إلى الملا فتح علي سلطان آبادي رحمه الله فقال له: ان في هذه الرسالة كذا وكذا وقرأها عليه من أولها إلى آخرها، بينما كانت الرسالة في جيبه.

فالتمسه الحاج منير ان يعلمه ما يفيده. فقال له: عليك بثلاث (وكان بالطبع مواظباً عليها):

١ ـ زيارة عاشوراء كل يوم.

٢ ـ صلاة الوحشة للمؤمنين والمؤمنات.

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ج٢، ص٩٦.

٣ ـ اداء الصلاة في وقتها والحفاظ على الفضيلة[١].

الفوائد البدنية للصلاة

قال رجل انه مرض وراجع الطبيب فأوصاه بالرياضة ولو بكثرة الصلاة.

يقول اكثرت من الصلاة حتى شفيت[٢].

الآثار الطبية للوضوء والصلاة

قدم طبيب نصراني مع مضيفه من بغداد إلى النجف لفحص وعلاج أحد اعلام النجف.

كان مضيفه يعلم وضع النجف وان صبيتها لو علموا أنه يهودي أو نصراني لسخروا منه. فكان يقول له أسرع في الفحص والعلاج لنعود إلى بغداد، وبالطبع لم يكن بوسعه أن يخبره بالامر.

اما الطبيب فقد ذهل حين راى قبة أمير المؤمنين عليه السلام والصحن الشريف.

ثم تكلم قائلاً: ان اغلب العلماء يعانون من احتباس البول كونهم يسعون للحفاظ على وضوئهم.

ويفاجأ الطبيب عصراً أن مريضه كان واقفاً قرب النهر فتوضأ ووقف يؤدي الصلاة فاقترب منه وقال له: تزعمون انتم المسلمون انكم لا تكذبون فلم كذبت علي، فقد سألتك أتمارس الرياضة، قلت: لا، بينما اراك الآن تمارس الرياضة عند ساحل النهر. قال له: هذه

---

(١) معالم الهدى: ص٨٥.

(٢) جواهر الكلام ص١١٠.

ليست رياضة، بل هذه إحدى طقوسنا الدينية والعبادية نأتي بها كل يوم ثلاث مرات.

فسأله الطبيب: لم سكبت الماء على وجهك ويديك؟ أجاب: هذا هو الوضوء وهذه شرائط صحته وقبوله.

قال الطبيب: ان سكب الماء على الوجه في الصباح وكذلك اليدين يبعث السلامة والحيوية والنشاط في الجسم[١].

تعقيب الصلاة

جرى الحديث في منطقة المسيب بعد الفراغ من الجماعة التي أقامها الملا فتح علي رحمه الله عن اللبن، فلما سمع الشيخ وكاد ينصرف رجع وقال: أهذا من التعقيبات؟ أي انكم مشغولون ببطونكم إلى هذا الحد[٢].

الاحتجاب

كان هنالك بعض الافراد الذين لا تصدر منهم خطيئة أو يتناولون طعام شبهة حتى يقولوا: عدنا إلى حجابنا ولا نرى سوى الظلمة. واتضح فيما بعد انهم من الصلحاء وحين كانوا يتناولون طعام بعض الافراد الذين لا يبالون بالحلال والحرام، كان الدم يخرج مع غائطهم. حقاً لو تأمل الإنسان اعماله واقواله ولم يتساهل في الحلال والحرام وسعى للتعرف على عيوبه ومساوئه لرأى كل شيء على حقيقته.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ١٠٣.

(٢) المصدر السابق.

رأيت شخصاً من أهل المراقبة والمحاسبة كان ينفعل ان حصل أدنى تأخير في صلاته ويقول أسمع حتى الحيوانات تناديني لم أخرت صلاتك. حقاً لابد لهذا الإنسان أن يراقب أعماله ليلمس آثارها الحقيقية[١].

الاحتياط في التقليد

رحم الله ذلك الرجل الذي لم يكد ينهي جماعته حتى يقوم ليصلي تلك الصلاة، وحين سئل: ما هذه الصلاة التي تصليها بعد الجماعة؟

أجاب: لعل تقليدي أول التكليف لم يكن صحيحاً، ولذلك أقضي تلك الصلوات.

حقاً كان كثير الاحتياط[٢].

عبادة عبثية

قالت امرأة انها كانت تصلي لأكثر من ستين عاماً وتنوي الصلاة بعد تكبيرة الاحرام وتشرع بالقراءة والحال ينبغي ان تكون النية قبل تكبيرة الاحرام[٣].

الصلاة مرة في الشهر

سافر أحد الفضلاء إلى بومباي فرأى حياً شيعياً، إلا أن أحداً لا يصلي فقال لهم: يكفيكم ان تصلوا مرة واحدة في الشهر، طبعاً مثل هذه الفتوى بحاجة إلى شجاعة ويقين.

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٤٢٦.

(٢) المصدر السابق.

(٣) جواهر الحكم: ص١٦٧.

ولذلك قال الجميع، لا اشكال في ذلك، فصلوا مرة في الشهر.

وبعد مدة أشار عليهم ان صلوا مرة في الاسبوع ففعلوا حتى أقنعهم بالتدريج بالصلوات اليومية.

فقيل له: كيف جعلتهم خلال تلك المدة بلا دين؟

قال بالعكس كانوا غير متدينين وقد سقتهم إلى الدين بهذا الاسلوب[١].

تضارب النقل

هل أمر رسول الله ﷺ أن يصلي مكانه أبو بكر لينوب عنه في المسجد؟

أم لم يكن هناك أمر وهو الذي ذهب بنفسه؟ اوردت عائشة هذه القضية بثلاثة أنحاء:

١ ـ اقتدى المسلمون جميعاً بأبي بكر وأبو بكر بالنبي ﷺ[٢].

٢ ـ اقتدى جميع المسلمين بالنبي ﷺ حتى أبو بكر[٣].

٣ ـ اقتدى الجميع بأبي بكر[٤].

وحين سئلت عن سبب هذا الاختلاف واسباب وقوع الحادثة بثلاثة أنحاء. أجابت: لا ادري قال البعض كذا والبعض الآخر كذا وفريق ثالث كذا[٥].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ٣٥٥.
(٢) صحيح البخاري: ١/ ١٦٢.
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) فتح الباري: ٤/ ١٢٤.

نعم فهذه اقوال الرواة في واقعة واضحة ومشهورة[١].

صلاة أبي بكر بدلاً عن النبي ﷺ

يقول العامة ان النبي ﷺ لما اعتل العلة التي توفي فيها أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، وهذا دليل أحقيته بالخلافة.

وأقول: هل معنى قوله ﷺ صلِّ بالناس استخلاف وتعيين للخليفة؟

وبغضّ النظر عن ذلك ان أمره النبي ﷺ فلم نحاه النبي ﷺ وذهب بنفسه إلى المسجد ووقف للصلاة؟ وقد روت العامة هذه الواقعة عن عائشة بثلاثة انحاء، فان انكشف خلاف حديث للواقع عن شخص فهل يمكن أن ينقل عنه أربعون الف حديث؟

انشد المرحوم الازري محمد كاظم بن محمد الوائلي البغدادي صاحب ديوان شعرقصيدة مطلعها:

انما المصطفى مدينة علم وهو الباب من أتاه أتاها

حتى قال:

حفظت أربعين الف حديث ومن الذكر آية تنساها[٢]

قيل قال صاحب الجواهر: انا مستعد لأن أهب الازري ثواب الجواهر على أن يهبني ثواب هذه القصيدة. حقاً كان الازري مؤيداً بروح القدس في هذه القصيدة[٣].

---

(١) في رحاب الشيخ بهجت: ١/ ١٨٢.

(٢) اشارة الى الآية ٣٣ من سورة الاحزاب التي خاطبت نساء النبي فخالفتها عائشة وخرجت من بيتها واثارت معركة الجمل.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٢٢٤.

أحسن عبادة الله

كيف حصل أعلامنا على تلك البركات والتوفيقات؟

روت احدى حفيدات الميرزا القمي انها رأت في المنام الميرزا نائماً على قبره وعينه مفتوحة، وكانت تبدو كعين الغزال.

فاقتربت منه فقال لها: اعبدي الله بأحسن وجه[١].

عبقرية السيد البروجردي

قال آية الله البروجردي: اقتدى بي طائفة من الشيعة والسنة في سفينة.

ولما فرغت من صلاة الظهر، نهضت وصليت العصر.

فسألني أحدهم: ما هذه الصلاة التي صليتها بعد فريضة الظهر؟

قلت: نافلة[٢].

جنازة أحمد شاه

لما توفي أحمد شاه خرج أهالي كربلاء وشيعوا جنازته كما تشيع جنائز العلماء ودفن في جوار جده مظفر الدين شاه في الحرم المتصل بالرواق في جوار مقبرة السيد ابراهيم جد السيد مرتضى علم الهدى رحمه الله ولكن حين حملت جنازة رضا شاه إلى قم نشروا العسكر فيها حذراً من التعرض لها ولا سيما من قبل طلبة العلوم الدينية والعلماء.

وطلبوا من السيد البروجردي رحمه الله الصلاة عليه.

فقال: أويمكن ذلك؟

---

(١) المصدر السابق.

(٢) لان العامة تفصل بين الصلاتين ولا تجمعهما وكان البروجردي اضطر للتقية.

وهو الذي هتك الحجاب و.... لايمكن الصلاة عليه، غير أنهم قالوا لابد من الصلاة عليه فهو طلب ذلك[١].

صلاة جماعة الميرزا القمي

بعث فتح علي شاه بمبلغ إلى الميرزا القمي فرفضه.

فضاعفه، فرفضه الميرزا.

ثم ضاعفه وقال: كلما رفضت سأضاعف. فلما رأى الميرزا ذلك تقبل المبلغ.

وبعد مدة جاء إلى الميرزا، فقال له الميرزا: بنينا لك بيتاً في الآخرة ومسجداً بما ارسلت من مال.

فرد عليه فتح علي شاه: فلنذهب لنصلي هناك جماعة.

فتوضأ وانشغل بالصلاة، ووقف فتح علي بمحاذاة الميرزا.

وحين هوى الميرزا للسجود شاهد تربة فتح علي قرب تربته فدفعها إلى الخلف، وتكرر الموقف في الركعة الثانية أيضاً، فدفعها إلى الخلف. فلما فرغ من الصلاة إلتفت إليه وقال: يجب على المأموم ان يتأخر عن الإمام ويقف خلفه. فقال فتح علي شاه: لقد صليت مفرداً ولم اكن مع الجماعة.

انما وقفت هنا ليقتدي بك من معي من العسكر[٢].

---

(١) جواهر الحكم: ص٥١.

(٢) المصدر السابق: ص١٦٥.

الفصل الثاني

أسئلة وأجوبة حول الصلاة وأجاب عنها الشيخ بهجت

س ـ أنام كثيراً وأُصلي الصبح في آخر دقيقة فماذا أفعل؟
ج ـ قلل من شرب الماء[١].

س ـ ماذ أفعل واشعر ان الصلاة كالغرامة؟
ج ـ أكثر من قول: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾[٢].

س ـ اريد ادراك جميع اذكار الصلاة وافهمها وأُدرك ذلك النور لأرى به؟
ج ـ قم باعمالك بحضور قلب ولا تنتظر الثواب والاجر[٣].

س ـ كيف يحصل حضور القلب اجمالاً؟
ج ـ ان كان المراد حضور القلب فهذا يحصل بالنوافل والعبادات

---

(١) عالم الغيب: ص٧٩.
(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٣.
(٣) جواهر الحكم: ص١٧.

المستحبة ومنها الجماعة بدل الافراد ثم ان حضور القلب في عدم التكلف عند الغفلة وعدم فقدانه اختيار عند الاقبال[١].

س ـ ما نصيحتكم لدفع الصفات الذميمة وحضور القلب في الصلاة؟

ج ـ اصلاح الصلاة يتطلب اصلاح الظاهر والباطن والابتعاد عن المنكرات الظاهرية والباطنية.

باصلاح الصلاة والاستغاثة بولي العصر عليه السلام يحصل المراد[٢].

س ـ استاذنا العظيم، نرجوك ان تبين لنا افضل ذكر عملي يأتي به المسلم بعد الصلوات اليومية؟

ج ـ جميع الاذكارالواردة في المصادر المعروفة والمعتبرة سواء التعقيبات المشتركة أوالتعقيبات الخاصة بكل صلاة واجبة وحسب ما يسمح به الوقت.

والاتيان بما سواها من الاذكار رجاء المطلوبية وينتخب من بينها الصحيح الذي يؤدي إلى حضور القلب وينسجم اكثر مع حال المصلي وما ينبغي من حاجة[٣].

س ـ منذ مدة أُعاني من الشيطان وهوى النفس في تزكية الباطن واللسان وقلة الكلام وقلة المنام وقلة الطعام، فماذا أفعل؟

ج ـ عليك بصلاة الليل والحد من تناول الطعام والقناعة بالقليل[٤].

---

(١) نحو المحبوب: ص٦٢.

(٢) المصدر السابق: ص٦٢٢.

(٣) المصدر السابق: ص٦٤.

(٤) المصدر السابق: ص٦٥.

س ـ ماذا أفعل لأتخلص من الكسل في العبادات؟

ج ـ عليك بالمستحبات من العبادات حين الحيوية والاقتصار على الواجبات عند الكسل[١].

س ـ ماعلاج بعض الرذائل والصفات الذميمة كالرياء والعجب والكبر والشهوة؟

ج ـ تنبع جميع الرذائل من ضعف المعرفة بالله فلا بد من تعميق هذه المعرفة والأنس بالله تعالى ومناجاته والتلذذ بالاختلاء به[٢].

س ـ اشعر منذ مدة بضعف ايماني فأنا أُصلي أحياناً وذهني شارد في الصلاة فما أفعل؟

ج ـ تتوقف قوة الايمان في الجانب النظري على دراسة علم الكلام والعمل بالتعاليم والاحكام في الجانب العملي.

والتركيز في الصلاة بالابتعاد عن الوساوس والخيالات[٣].

س ـ ماذ افعل لأنهض لصلاة الليل؟

ج ـ عليك بتلاوة آخر آية من سورة الكهف، وإلا صلِّها بعد فريضة العشاء[٤].

س ـ اشعر بالتثاقل في النهوض لصلاة الليل فبماذا تنصحني؟

ج ـ صمم على أنك إن لم توفَّق لصلاة الليل أنك ستقضيها.

---

(١) المصدر السابق: ص٧٠.

(٢) المصدر السابق: ص٦٩.

(٣) المصدر السابق: ص٧٥.

(٤) المصدر السابق: ص٧٧.

س ـ ماذ افعل للتوفق لنافلة الليل وصلاة الفجر جماعة والتوجه إلى الحق؟

ج ـ لاتتباطأ حين توفق وستوفق في سائر الاوقات[١].

س ـ لي أخ لا يصلي وله أصحاب سوء ولا يصغي إلي مهما وعظته، فماذ أفعل؟

ج ـ ادع الله بعد الفراغ من صلاة جعفر الطيار عليه السلام لهدايته وعليك بالدعاء في السجدة الاخيرة منها والتباكي قدر المستطاع[٢].

س ـ ماذا أفعل لامتثال الاحكام الشرعية ولا سيما الخشوع في الصلاة؟

ج ـ التوسل الحقيقي[٣] في اول الصلاة بإمام الزمان عليه السلام والاتيان بالعمل على نحو المتاح[٤].

---

(١) المصدر السابق: ص٧٧.

(٢) المصدر السابق: ص٨٧.

(٣) بحيث يقول قبيل تكبيرة إحرام الصلاة: يا بقيّة الله والتوسل الحقيقي يعني أولاً: الاعتقاد الصحيح والايمان به عليه السلام، أي لا يتوسل به شاكاً ومتردداً، وان يؤمن بعدم وجود حجاب يحجبه عنه عليه السلام ثانياً: ان يعيش التوجه القلبي والادب البدني تجاه الامام عليه السلام أي لا بد ان يعتقد بقدرته وسلطانه، والا فلييأس أن يمنحه جواز القرب من سلطانه، وهذا ما عليه اغلب الناس.

(٤) خلوة العرفاء: ص١٠٧.

س ـ ماذا تنصحون من اجل التركيز في الصلاة؟

ج ـ استغلال لحظة التوجه[١].

فان توجهت آناً في الصلاة فلا تعتقد هذا التوجه اختيلا، فان هذا التوجه يصبح ملكة حين المداومة.

س ـ ماذا نفعل حتى لا تفوتنا فريضة الصبح، فأحياناً تكون صلاة الصبح قضاءً وهذا ما يحزننا؟

ج ـ من يحافظ على سائر الصلوات ويحرز فضيلتها فان الله سيوفقه لصلاة الصبح[٢].

س ـ ماذا نفعل ليزداد حبنا لإمام العصر عليه السلام؟

ج ـ الصلاة اول الوقت وعدم المعصية.

س ـ أوصى الإمام الخميني رحمه الله في احدى مواعظه الاخلاقية باداء الصلوات اليومية في خمسة أوقات، فكيف يمكن الاتيان بها طبق هذه الوصية، إن كان لديكم رأي بهذا الخصوص بيّنوه رجاءً؟

ج ـ لا مانع من الصلاة في الوقت المشترك، لكن من اراد ان يفرق في الصلوات حسب الفضيلة فلا مانع[٣].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق: ص١٠٨.

(٣) المصدر السابق.

س ـ ما الذي يزيد من القرب إلى الله؟

ج ـ ترك المعصية في العقيدة والعمل، والصلاة في وقتها والذي يستلزم بلوغ الرفيع من المقامات(١).

س ـ ماذ افعل لمواجهة المصائب؟

ج ـ داوم على صلاة جعفر الطيار عليه السلام(٢).

س ـ كيف اتلذذ بالعبادة؟

ج ـ للشعور باللذة في الصلاة هناك بعض المقدمات خارج الصلاة وأُخرى في الصلاة، والذي ينبغي الالتفات اليه بالنسبة لما كان خارج الصلاة وقبلها ان لايرتكب الإنسان المعصية فانها تكدر الروح وتسلب نور القلب، واما في الصلاة فان يحفظ الإنسان دائرة لايسمح بدخولها لما سوى الله ولاينصرف فكره عن الله. ربما ينصرف ذهنه لاارادياً لما سوى الله، لكن ينبغي له العودة لمجرد الالتفات(٣).

س ـ كيف استحضر قلبي في الصلاة؟

ج ـ إذا دخلت في الصلاة لابد من التوجه إلى المعنى عند قراءة الحمد والسورة لنحفظ ارتباطنا بالله(٤).

س ـ كيف نوجد حالة من الحضور القلبي في الصلاة؟

ج ـ ان احد عوامل حضور القلب ان نسيطر طيلة يومنا على حواسنا

---

(١) المصدر السابق: ص١٠٩.

(٢) نقلاً عن تلامذته.

(٣) في رحاب الاولياء: ٢/ ٦٩.

(٤) الشمس الساطعة: ص١٣٢.

وجوارحنا. فلا بد من توفير بعض المقدمات لحضور القلب، ومنها تهذيب الحواس وسائر الاعضاء والجوارح، فهذا أحد عوامل تحصيل حضور القلب[١].

س ـ ارجو ان تقولوا عبارة بليغة بشأن الصلاة؟

ج ـ ان من الكلمات العظيمة في الصلاة ما ورد عن المعصوم عليه السلام «الصلاة معراج المؤمن» فمن ايقن بهذا جد في الوصول إلى المقامات المعنوية الرفيعة.

س ـ هل يمكن قراءة سورة الاخلاص ضمن النافلة واحرز فضلها بعد الفريضة؟

ج ـ سورة الاخلاص في التعقيب.

والا تشترط السورة في الصلوات المندوبة، وعليه للمصلي أن يقرأ ماشاء من السور في التعقيب، وله ان يقرأها في النافلة.

س ـ كيف كانت صلوات الرسول صلى الله عليه وآله في التشهد؟

ج ـ يبدو انه كان للنبي صلى الله عليه وآله لن يقول: اللهم صلِّ عليَّ وعلى أهل بيتي أو اللهمَّ صلِّ على محمد وآل محمد[٢].

س ـ لم لا نتكتف في الصلاة أُسوة بابناء العامة؟

ج ـ لم يفعل ذلك قطعاً رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة الاطهار عليهم السلام كما لم يفعله مالك احد الأئمة الاربعة[٣].

---

(١) المصدر السابق: ص١٣٣.

(٢) و (٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٤/ ٢١.

س ـ فلماذا يتكتف سائر ابناء الفرق الاسلامية؟

ج ـ حين جاءوا بالاسرى الايرانيين إلى الخليفة الثاني رآهم يتكتفون بين يديه فقال: الله اولى بهذا الفعل، فأمر بالتكتف في الصلاة[١].

س ـ كيف نخلص في العبادات وسائر الاعمال؟

ج ـ لا تستحضر غير الله في العبادة وسائر الاعمال، وهذا هو السبيل الوحيد للسعادة[٢].

س ـ كيف اجتنب الرياء؟

ج ـ الاكثار من الحوقلة «لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم».

س ـ أحياناً ارائي في العبادة واندم بشدة بعدها فما العلاج؟
وهل الرياء مبطل للعمل؟

ج ـ الرياء في العبادات مبطل لها ولا اشكال في الرياء في غير العبادات.
ولكن نفس الرياء يمكن ان يكون علاجاً للرياء وذلك من خلال التأمل الصحيح في الاتقاء بهذ الرياء، مثلا ان اراد الإنسان ان يحظى باحترام مدير الشرطة ويجلب انتباهه، فليذهب إلى الشرطي ويسعى للفت انتباهه ثم يوسطه لمدير الشرطة.
وهنا يجدر بالإنسان ان يقول في نفسه: هذا الشرطي مجرد واسطة فان توسط وكتب ورقة للمدير، فمدير الشرطة هو الذي ينبغي ان يبت بالامر.
اذن من الافضل ان الفت انتباه مدير الشرطة مباشرة وأن أفعل الحسن

(١) و (٢) المصدر السابق.

إمامه، أي أرائي عند المقام الارفع. وان تأمل الإنسان أيضاً لأيقن ان الارفع من المدير هو الوزير مثلاً ثم رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية، فيقول الافضل ان أُرائي إمام هؤلاء وهكذا. ويصدق الامر في العبادات فلا يصح الرياء سوى لله وهكذا يعالج الرياء بالرياء. جاء في الخبر بشأن الرياء ان من يرائي في صلاته يحشر حماراً يوم القيامة، والحق أن هذا الذي يرائي الشرطي عند مدير الشرطة والوزير هو حمار حقاً. والمؤسف ان البعض تكيف مع هذا الاستحمار رغم انه ينزعج إن قيل له حمار. ولكن لابد من القول ان فعلك طيلة يومك فعل حمار، فما لك تغضب حين يقال لك حمار؟[١].

س ـ اين البدعة؟

ج ـ البدعة في العبادات، واية عبادات، العبادة التي نقوم بها ولم يفعلها النبيﷺ، أو عمل بها النبيﷺ ولا نعمل بها نحن[٢].

س ـ هل يقرأ دعاء الصباح بعد نافلة الصبح أم الفريضة؟

ج ـ نعم بعد الفريضة[٣].

س ـ هل لي ان أدعو الله في الصلاة ليهبني ولداً صالحاً؟

ج ـ نعم لك ان ترفع يديك في الصلاة بالدعاء وتقول: اللهم ارزقني زوجة صالحة أو اللهم ارزقني ولداً بارّاً[٤].

---

(١) في رحاب الاولياء: ص٦٤.

(٢) جواهر الحكم: ص١٣١.

(٣) في رحاب الشيخ بهجت: ٢/ ٩٩.

(٤) منادي التوحيد: ص٢١٣.

س ـ بنت معقودة عن الزواج ماذا تفعل؟

ج ـ تصلي صلاة جعفر الطيار وتقرأ الدعاء الوارد في كتاب زاد المعاد للمجلسي[١].

وتهوي بعده للسجود وتسعى لان تبكي مهما كان الدمع قليلاً فإن جرت دمعتها تسأل الله حاجتها.

وتداوم على هذا العمل حتى تقضى حاجتها، وإن لم تقض فإنها لم تأتِ بالعمل بتوجه تام[٢].

س ـ ما افضل الاذكار الواردة في تعقيبات فريضة الصبح مع كثرة الادعية؟

ج ـ كلها حسنة[٣].

---

(١) روى هذا الدعاء المفضل بن عمر عن الامام الصادق عليه السلام وذكر في مفاتيح الجنان في صلاة جعفر.

(٢) جواهر الحكم: ص١٦.

(٣) منادي التوحيد: ص١٨٣.

المصادر

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ منادي التوحيد، مؤسسة أهل البيت الثقافية، الناشر: مؤسسة انصاري ٢٠٠١م.

٣ ـ الكافي، دار الكتب الاسلامية.

٤ ـ في رحاب الاولياء لمحسن غرويان، نشر نويد اسلام.

٥ ـ جامع الاخبار، قم، آل البيت.

٦ ـ الشمس الساطعة، رضا باقي زاده، نشر مشهور، ٢٠٠١م.

٧ ـ في زقاق العشق، صادق الحسيني وحسين نعمتي، قم، ٢٠٠١م.

٨ ـ من لا يحضره الفقيه.

٩ ـ وسائل الشيعة.

١٠ ـ بهجة العارفين، رضا باقي زاده، نشر زائر ٢٠٠١م.

١١ ـ سفينة البحار للشيخ القمي، نشر اسوه ١٤١٤هـ.

١٢ ـ معالم الهدى، رضا باقي زاده، نشر سفير، ٢٠٠٣م.

١٣ ـ مستدرك الوسائل، قم، مؤسسة آل البيت ١٤٠٨هـ.

١٤ ـ جواهر الحكم، مؤسسة طوبى المحبة.

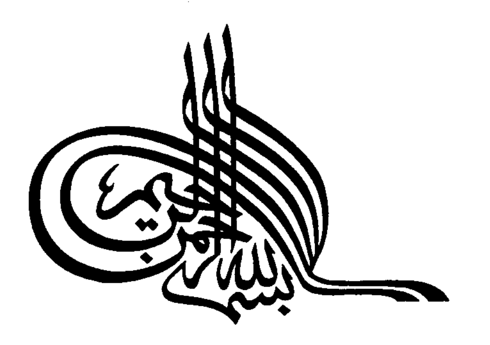
١٥ ـ بحار الانوار، بيروت، مؤسسة الوفاء.

١٦ ـ فلاح السائل لابن طاووس، قم، انصاريان ٢٠٠١م.
١٧ ـ صحيح البخاري، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
١٨ ـ صحيح مسلم، دار الفكر.
١٩ ـ في رحاب الشيخ بهجت لمحمد حسين، رخشاد، قم، مؤسسة سماء، ٢٠٠٤م.
٢٠ ـ ارشاد القلوب.
٢١ ـ المحبوب، نشر شفق ٢٠٠٣م.
٢٢ ـ اشراقة الشمس، نشر سروش ٢٠٠٣م.
٢٣ ـ معرفة الإمام للعلامة محمد حسن الطهراني، نشر حكمت.
٢٤ ـ نهج البلاغة.
٢٥ ـ ميزان الحكمة.
٢٦ ـ القصص العجيبة.
٢٧ ـ كامل الزيارات.
٢٨ ـ اقبال الاعمال.
٢٩ ـ كوكب فومن الدري.
٣٠ ـ خلوة العارفين.
٣١ ـ المناقب.
٣٢ ـ الروح والريحان للسيد علي اكبرصداقت، نشر بخشايش، ٢٠٠٣م.

المحتويات

الإمام المهدي(عجل اللّه تعالى فرجه الشريف)
الظهور والدولة
وما قبلهما وما بعدهما

الصلاة هدية الله
فانظروا ما أنتم فاعلون بها


بسم الله الرحمن الرحيم